# اليمن السعيد..

## قصة السياحة..

**"اليمن مثار للدهشة .... ومكان للراحة والاطمئنان ..**

اليمن لمن أراد أن يلامس براعثه معالم التاريخ والحضارة ، أن يعايش ثقافة شعب تشبع بسماحة الإسلام وأصالة العروبة وكرم الضيافة ، أن ينتقل من مناخ إلى آخر في رحلة واحدة..

اليمن واجهة سياحية ترحب بزيارتكم ، وتدعوكم لاكتشاف المزيد من ملامحها ومقاصدها السياحية المتنوعة .

إنها قصة سياحة مستمرة دائمة في كل أرجائها ، معتمدة على سواحلها وجبالها وصحاريها . فأهلاً وسهلاً بكم في اليمن .. (( بلدة طيبة ورب غفور )).

YEMEN

يمن

Ministry of Tourism

www.yementourism.com

# المحتويات

**كما تقرؤون أيضا...**

طلال النجار: أكبر عذاب أن تمنعني من الرسم..

د. المقالح : إب المدينة السياحية الأولى في اليمن

محمد ثابت: محمية برع


**الشارع الخليجي للشارع اليمني:** يعطيكم العافية ما قصرتوا.. 14

**100 محمد المقالح:** أحببت السماء لأن الأرض مزدحمة..

**حصن الفويزي..** شامخ رغم تقلبات الزمن 70

**المحويت..** معشوقة الضباب ومقصد الرحال.. 38

مجلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة السياحة مجلس الترويج السياحي مختصة بالسياحة والسفر

| رئيس مجلس الإدارة | رئيس التحرير | إدارة التحرير | التدقيق اللغوي | مصور المجلة |
|---|---|---|---|---|
| نبيل حسن الفقيه | محمد السياغي | علي التوهمي | إيمان المحاقري | وديع محمد |

ترحب المجلة بالكتابات من مختلف الاتجاهات والأقطار والمعززة بالصور ذات الجودة العالية الداعمة، واستقبالها على عنوان المجلة، وتؤكد في ذات الوقت عدم التزامها بإعادة المواد غير المنشورة لأصحابها.. مع التأكيد المراسلات ترسل بأسم رئيس التحرير.

ملاحظة : تقع محتويات المجلة على مصادرها

**مجلس الترويج السياحي**

**وزارة السياحة- صنعاء**

**Republic of Yemen**

Ministry of Tourism

Yemen Tourism Promotion Board

Tel. 009671-251033/5/6/7

Fax 009671-251034

P.0.BOX 5607

E-mail: ytpb@yementourism.com

YEMEN TOURISM

يمن

Ministry of Tourism

Yemen Tourism Promotion Board

**تصميم و إخراج**

**بن دسمال للدعاية والإعلان**

رائد عزت صوّان

هاتف : ٢٨٢٨٥٦٩ ٤ ٠٠٩٧١

فاكس : ٢٨٢٨٣٧٢ ٤ ٠٠٩٧١

طبعت في مطبعة بن دسمال

دبي -الإمارات العربية المتحدة

سعر المجلة : 300 ريال أو مايعادله


# الافتتاحية

# عام من التميز

كما عودت المجلة قرائها على مدى المرحلة الماضية بتقديها وطرقها لكل جديد في عالم السياحة والسفر، هاهي اليوم وهي تحتفل بالعدد العاشر من المجلة ومرور عام من التميز على إصدارها تنفرد بطرق واحدا من أهم الأبواب في هذا العالم الحافل بكل جديد.. حيث نخصص ملف العدد الحالي لتناول موضوع الأسواق الشعبية اليمنية، ودورها التاريخي والحضاري في التعريف باليمن والحفاظ على الكثير من ملامح ومعالم حضارته وتراثه وهويته، وفي جذب الاهتمام إلى اليمن وإثراء سياحته على المستوى الداخلي والخارجي.

ورغم الأهمية التي يكتسبها موضوع هذا الملف، واحتفاظ المجلة بحق الأولوية في التطرق إلى موضوع كهذا بين الوسائل الإعلامية المماثلة، إلا إن هذا الملف ليس كل ما في جعبتنا.. حيث نتناول في هذا العدد الانتصار الذي حققه اليمن في معترك تأكيد حقيقة سمعته التاريخية والحضارية الناصعة البياض، وما يعيشه من حالة الاستقرار الأمني، بما يدحض الدعاوى والادعاءات المضللة التي تشكك في أمن اليمن وتحاول النيل من سمعته، وذلك من خلال استضافة اليمن لبطولة خليجي عشرين، هذه البطولة التي كان لها الأثر في إثبات وبرهنة أن الشعب اليمني شعب أصيل وعظيم وحضاري ومضياف، و هو شعب كروي بامتياز، يمتلك من الروح الرياضية والإنسانية ما يعزز من مكانته وسمعته الرائدة بين الشعوب كشعب محب ومسالم، حمل الكثير من أبنائه مشاعل العلم والمعرفة إلى أنحاء الأرض قاطبة، ونشروا معهم قيم الحب والسلام والتسامح والتعايش الإنساني بين الشعوب والأمم.

كما نتطرق عبر هذا العدد إلى واحدة من أهم الصناعات التقليدية اليمنية وهي صناعة السعف، هذه الصناعة التي لازالت تحتفظ بألقها وتوازنها بين غيرها من الصناعات التقليدية رغم اجتياح الجديد من الصناعات لمختلف العوالم من ضمنها هذه الصناعة.. ولا نتوقف عند ذلك الحد، إذ نرحل إلى مدينة السلاسل الجبلية اليمنية.. إلى قرى المحويت وذراها المتناثرة على سفوح الجبال وفي بطون الوديان، حيث تتصاعد الأدخنة من سفوح المنازل محملة بأطيب الروائح إلى الوديان والمراعي المجاورة لتنبئ بوجبات الغداء الشهية، وحيث تحلق الطيور معانقة السماء ومداعبة الغيمات التي لا تكف عن الترحال نحو منتهاها بين الجوانح المحلقة والأغصان الباسقة غير عابئة بالزمن من حولها.

ومن المحويت إلى حضرموت حيث يقف «قصر الفويزي» ينتظر فناناً ماهراً يستطيع أن ينحت قصرا مثله من الطين، وهو يدل على العزة والشموخ. كما نحلق إلى العاصمة السورية دمشق لنقتفي معاً أثر طريق الحرير القديم، ونتعرف على سياحة هذا البلد العربي الأصيل عبر استطلاع المجلة لهذا العدد.

■ المحـــررون

# السياحة الرياضية

بقلم: نبيل حسن الفقيه

لم تعد السياحة في الوقت الحاضر هي تلك السياحة التي تقتصر علي زيارة الآثار القديمة التي خلفها الأجداد أو الوقوف على أطلال ما توارثه الأبناء من تراث وغيرها من أشكال السياحة التقليدية المعروفة خصوصا في منطقتنا العربية، بل أن هناك اتجاه عالمي جديد لخلق اشكال جديدة من انواع السياحات المعاصرة ومنها ما يتصل بربط السياحة بالرياضة بما يحقق خدمة كلاً منهما للأخر فأغلبية الناس يفضلون قضاء الأجازات ووقت الفراغ في ممارسة أو مشاهدة أوجه النشاط الرياضي في الدول المتقدمة .

وكما هو معروف فأن السياحة الرياضية المقصودة هي التي يهدف فيها السائح إلي ممارسة أو مشاهدة أي نوع من الرياضيات التي يفضلها أو يحبها وتتضمن رحلات صيد الأسماك أو ممارسة أنواع الرياضة البحرية أو تسلق الجبال أو صيد الطيور والوحوش بالإضافة إلي المباريات والدورات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية مثل « كأس العالم ، والدورات الأولمبية العالمية والقارية وكأس الأمم لكل قارة – كأس العالم للقارات « .

وأظن أن أستضافة اليمن لبطولة كأس الخليج في نسخها العشرين كانت واحده من انواع السياحات الجديدة والمعاصرة التي استطاع اليمن بفضل قيادته السياسية الحكيمة لفخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية أن يثبت قدرته على استضافة مثل هذا النوع من البطولات الرياضية ذات الاهتمام الاقليمي والدولي وتأكيد مكانته الحضارية والتاريخية ومدى إدراكه لاهمية هذا النوع من السياحة وابعاده على المدى الطويل والقصير فضلا عن تأكيدها للاهتمام الذي توليه القيادة السياسية بالسياحة وسعيها نحو خلق انواع من السياحات المعاصرة وكسر حاجز العزلة والخوف والتشكيك التي تسعى قوى الشد العكسي ترسيخها والصاقها باليمن وصورته وسمعته.

أن فلسفة السياحة الرياضية تعتمد على جانبين هامان الأول منها الترويج السياحي في مواسم ركوده ، والآخر التنشيط لرياضة معينة واستغلالها في هذه المواسم الراكدة سياحيا وجذبا لهواه هذه الرياضات للاشتراك فيها ، وممارسة ما يحبون بالإضافة إلي إتاحة الفرصة لهم لمشاهدة الأماكن التي تعد مزارا سياحيا لمزيد من الزيارات المستقبلية بما يعدونه لهذه الأماكن من إنشاءات استغلالها لموقع طبيعي ، أو أثر تاريخي أو ما شابه ذلك مما يدعم الحركة السياحية بجوار دعم الحركة الرياضية .

كما أن من ابعادها واهدافها إلى جانب تنشيط وانعاش الحركة السياحية الداخلية انعاش الحركة السياحية الخارجية وتوفير فرص عمل جديدة وتحقيق اكبر قدر من الاستفادة للمجتمعات وتحسين دخولها وتنمية القاعدة الخدماتية للمنشات السياحية والرياضية داخل البلد وخلق حراك اجتماعي وسياسي وثقافي واعلامي حولها.

كذلك نجد الكثير من الدول قد حققت الكثير من التميز للترويج السياحي ، عن طريق الرياضيين في تحقيق منتج سياحي جديد ، وأحسنت استغلاله وتقديمه كأحد عوامل الجذب السياحية حيث أن الرياضيين والمهتمين بالألعاب الرياضية المختلفة ينتقلون من مكان إلى أخر ومن بلد إلى آخر سعياً وراء الاشتراك في مسابقة رياضية أو مشاهدتها ومشاهدة أبطالها لإشباع رغباتهم الرياضية ، بما يحقق زيادة الدخل القومي ورواج للسلع والمنتجات سواء الرياضية أو غير رياضية طوال البطولة فتزداد عدد الليالي السياحية وبالتالي يزداد إنفاق السائح على إقامته من مدخراته حيث انه غالباً ما يكون المتابعين للمباريات من ذوي الدخول المرتفعة وأصحاب الإنفاق العالي.

ولا تقتصر النتائج المرجوة من تنشيط السياحة الرياضية والتي تمثل بعدا جديدا دخل الخدمة في اليمن لاول مرة مع استضافته لهذه البطولة الخليجية التي أكدت للعالم مدى ما ينعم به اليمن من امن واستقرار واثبتت بطلان الدعاوي الزائفة التي روجت لها بعض وسائل الاعلام ومدى الدعم والعلاقات المتميزة التي تتسم بها السياسة الخارجية اليمنية مع بلدان الجوار العربي من الاشقاء ودعمهم لليمن، إذ أن من نتائجها المساهمة في رفع نسبة الوعي الاجتماعي العام للمواطن اليمني على جميع المستويات الاجتماعية والسياحية والرياضية والوطنية والسياسية وادراكه للابعاد الخفية لاستضافة مثل هذه الاحداث الرياضة .

كما أن من النتائج التي استطاع اليمن تحقيقها من خلال هذه الاستضافة خلق قوة تنافسية كبيرة بين شرائح المجتمع وافراده على اهمية الاقدام على العمل التطوعي كجانب من الجوانب التي كانت غائبة علاوة على قدرته على الاجابة على الكثير من التساؤلات الرياضية حول ماهية المدن الرياضية اليمنية ومستوى الخدمات المقدمة فيها ونوعية المنشآت الرياضية وماهية انواع الرياضات الممكنة وماهي الاجراءات اللازمة لتحقيق اهداف السياحة الرياضية وماهية البرامج الزمنية اللازمة لتحقيق هذه الاهداف وكلها كما أظن من التساؤلات التي تؤكد حقيقة أن اليمن خرج من خلال استضافته لهذه البطولة بتجربة رائعة تستحق من كل منا التقييم.

■ رئيس مجلس الإدارة

# مجلس الترويج السياحي يحتفل بإطلاق تطبيق نظام إدارة الجودة العالمية الايزو

أحتفل مجلس الترويج السياحي اليوم بإطلاق تطبيق نظام إدارة الجودة العالمية (الايزو 2008-9001)م الذي تشرف عليه شركة الجودة المحدودة. ويستمر لمدة ستة أشهر يتم بعدها منح المجلس شهادة الجودة العالمية في تطبيق النظام.

حفل التدشين حضره وكلاء وزارة السياحة وأعضاء مجلس الترويج الساحي والمدير التنفيذي لشركة الجودة المحدودة مطهر غمضان وأستشاريي الشركة، أكد نائب رئيس مجلس إدارة الترويج السياحي علوان الشيباني على أهمية تطبيق النظام بما يرقى إلى مستوى المنافسة وينعكس بصورة إيجابية على واقع الترويج للمنتج السياحي اليمني في المحافل الدولية..مؤكدا أهمية الحصول على شهادة الجودة العالمية في أسرع فرصة ممكنه وضرورة مشاركة الجميع المسئولية في الحصول على هذه الشهادة التي ترتبط بمجال عمل السياحة .

مثنيا على الجود التي بذلتها وزارة السياحة على مدى الفترة الماضية على المستوى التشريعي والتنظيمي والتمهيد لمرحلة سياحية قادرة على استيعاب المتغيرات في عالم صناعة السياحة.. معربا عن أمله في الاستفادة من الوقت الراهن وفترة الفتور السياحي في تأهيل الكوادر في مختلف المجالات وتطوير الإمكانيات والخبرات. من جهته أكد وكيل وزارة السياحة لقطاع الانشطة والبرامج مطهر تقي أهمية البرنامج في مجال العمل السياحي وتنميته، مشيرا إلى استعداد وزارة السياحية تقديم كافة التسهيلات في سبيل تطبيق البرنامج وبما يحقق الفائدة للكوادر العاملة في المجال السياحي وتنمية قدراتها وتطوير امكانياتها.

إلى ذلك استعرض الدكتور أحمد زين بن مبارك عوض الاستشاري في شركة الجودة المحدودة مكونات النظام ومجالاته المختلفة واليات تطبيقه في المجلس ..مشيرا إلى أهمية البرنامج وتطبيقه في الارتقاء بمستوى عمل مجلس الترويج السياحي في المجالات المختلفة الفنية والإدارية..مؤكدا أن الهدف الاستراتيجي من تطبيق البرنامج يجب أن لا ينحصر على مجرد الحصول على الشهادة الدولية والقبول الخارجي بإداء المجلس، بقدر ما ينبغي أن يتركز على القبول الداخلي والإصرار على استثمار مزايا النظام في الارتقاء بالعمل وتأهيل الكوادر وصقل القدرات والإمكانيات والمواهب وتوظيفها في خدمة العمل السياحي.

# سعيد: اليمن المكان الأنسب لسياحة العائلات العربية

(السياحة): أكد الوكيل المساعد في وزارة السياحة عبدالجبار سعيد أن اليمن يعيش مراحل متقدمة جداً من الإصلاح ويخطو بجدارة ليلتحق بركب أشقائه وجيرانه ويعمل بجد ومثابرة لتحقيق منجزات استراتيجية في قطاعات مختلفة ونخص بالذكر هنا قطاع السياحة الذي ينمو نمواً متصاعداً كماً وكيفاً لتلبية احتياجات صناعة السياحة في الحاضر والمستقبل، آخذين في عين الاعتبار احترام الضيف وتلبية احتياجاته من خدمات ترقى إلى المستوى الذي يأمله.

وأشار إلى أن وزارة السياحة عملت اعتباراً من شهر نوفمبر 2010 على خلال تنفيذ المرحلة الأولى من تصنيف المنشآت السياحية وفق المعايير والمقاييس الدولية والذي بلغ عددها 1308 منشأة فندقية في العام 2009 منها في عدن 175 فندقاً، إضافة إلى الفنادق الجديدة والمهيئة لاستقبال ضيوف اليمن وهي: فندق القصر، وسن شاين، وفنيسيا، وفنادق ايضاً فئة خمسة نجوم تم إعادة تأهليها لنفس الغاية وهي: فندق عدن والميلنيوم ( جولد مور سابقاً ) وميركيور، ما وفر بشكل إجمالي 814 غرفة فندقية جديدة، إضافة إلى فنادق فئة أربعة نجوم تم افتتاحها من قبل وزير السياحة في شهر نوفمبر 2010، وهي اجنحة اللوتس، كورال، تاج الوفاء، المجمع السياحي جراند عدن ومنشآت أخرى مازالت قيد الإنشاء.

وقال الصلوي: "إن همنا الكبير هو توفير احتياج أشقائنا وضيوفنا من دول مجلس التعاون من خدمات في ظل الأمن التي ترعاه الدولة وخاصة أمن السياح، المناط بالشرطة السياحية وبوحدة أمن السياح ووحدة الطوارئ السياحية؛ حرصاً على تأمين الحماية لكل الزوار ولتحقيق متعة الزيارة للمواقع السياحية الساحلية والجبلية والصحراوية والريفية وزيارة المحميات البيئية والمواقع الطبيعية، والانتقال في زمن واحد إلى مناخات وأجواء تتغير بحكم التضاريس والمناخ والبيئة، فالتنزه يكون في أجواء تأسر الألباب ومسافات شاسعة من الأرض الخضراء، بين السهول والجبال والهضاب والوديان، ناهيك عن الشواطئ الساحلية الممتدة إلى 2500كم على البحر الأحمر، وخليج عدن، والبحر العربي، والصحراء الممتدة، ومواقع الطيران الشراعي في عدد من جبال اليمن، التي تهيئ فرصة المغامرة لهواة الطيران الشراعي".

وأكد أن المنتج السياحي اليمني غني ومتعدد ولكنه يحمل طابعاً خاصاً به بحسب البيئة والمكان وطبيعية التضاريس والمناخ والسكان.

وقال: "إننا متأكدون أن من يزور اليمن سوف يكرر الزيارة للمناطق التي زارها حيث تعد المكان الأنسب لسياحة العائلات العربية".



# ١٠٠ بليون دولار السوق العالمية للسياحة العلاجية

يتوقع أن يبلغ حجم السوق العالمية للسياحة العلاجية والصحية 100 بليون دولار بحلول عام 2012، وفق الشركة الاستشارية «ماكنزي وشركاه».

وقال الخبير العالمي في مجال الرعاية الصحية والسياحة العلاجية بريم جايغاسي في دراسة حديثة نشرها في اطار الاستعداد لعقد معرض سوق السفر العربي (الملتقى) في أيار (مايو) المقبل: «هناك نحو 35 بلداً تصنف كأفضل وجهات للسياحة العلاجية والصحية في العالم تأتي الهند في مقدمها، تليها تايلندا، ثم سنغافورة، في حين تحتل دبي المرتبة11».

وأعلن منظمو المعرض اطلاق مبادرة جديدة تتمثل في تخصيص جناح خاص للسياحة العلاجية والصحية في دورته المقبلة التي تعقد في «مركز دبي الدولي للمؤتمرات والمعارض» في2 أيار وتستمر حتى الخامس منه، موضحين أن «هذه المبادرة تتماشى مع النمو المطرد لقطاع السياحة العلاجية والرعاية الصحية وتزايد الاقبال عليها في مختلف مناطق العالم».

وتتنوع خدمات الرعاية الصحية ومنتجاتها المطلوبة عادة من قبل المسافرين، لتشمل علاجات اختيارية وعمليات جراحية متخصصة للمفاصل والقلب والاسنان وجراحة التجميل، إضافة إلى العلاجات الخاصة بالطب النفسي والعلاجات البديلة والرعاية الصحية الخاصة بفترة نقاهة المرضى».

وبحسب بيان لمنظمي المعرض، فإن «كثراً من المتخصصين في مجال الرعاية الصحية، يتفق على ان الأسعار تؤدي دوراً كبيراً في تحريك هذا القطاع الواعد». ووفقاً لجامعة «ديلاوير» الأميركية، فإن «كلفة اجراء عملية جراحية في الهند او تايلندا او جنوب افريقيا يمكن ان تصل إلى عُشر كلفتها في الغرب».

وتسعى الامارات إلى تعزيز موقعها كمركز للتميز في قطاع الرعاية الصحية في المنطقة بعيداً من المنافسة مع وجهات سياحية أخرى أقل كلفة مثل تايلند والهند، من خلال تعزيز بنيتها التحتية بما في ذلك تطوير مدينة دبي للرعاية الصحية بمساحة 435 هكتاراً.

وقال مدير المعارض في مجموعة «ريد» مارك والش: «الملاحظ ان الامارات، تحديدا دبي، تواصل الاستثمار بحكمة في تطوير البنية التحتية للرعاية الصحية. وعلى مدى السنوات الأخيرة حصل 14 مستشفى على شهادة الاعتماد الدولية المعروفة باسم (جي سي آي) للرعاية الصحية التى تعد أعلى شهادة اعتماد للرعاية الصحية على مستوى العالم».

وأعلنت «هيئة الصحة» في دبي أخيراً، مبادرة لتشجيع المستشفيات المحلية على تبني نظام الادارة الرقمية كجزء من مبادرة شاملة تهدف إلى تحسين الجودة في المستشفيات، لتمكينها لاحقاً وبشكل تطوعي من طلب تصنيفها وفق نموذج تصنيف المستشفيات الأميركي «إي إم آر ايه إم».

# وزراء السياحة العرب يناقشون إمكانية تعزيز السياحة البينية

السياحة- متابعات: استضافت العاصمة الليبية طرابلس يومي 16-15 ديسمبر 2010 اجتماعاً للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء السياحة العرب، خصص للنظر في موضوع المشاريع السياحية الإستراتيجية في العالم العربي.

وبحث الوزراء موضوعات منها مسألة استغلال إسرائيل للمواقع الأثرية بالأراضي الفلسطينية المحتلة، من أجل الترويج لنشاطها السياحي.

كما ناقش اجتماع المكتب التنفيذي، الذي يضم كلا من ليبيا وتونس وسلطنة عمان والجزائر والسعودية وجيبوتي والعراق وقطر واليمن، إمكانية تخصيص فضاءات في أجنحة المعارض والأسواق السياحية التي تشارك فيها الدول العربية لعرض معلومات حول المواقع الأثرية والتاريخية الفلسطينية وتحفيز شركات النقل الجوى العربية، كذلك على تخصيص مساحات للتعريف بهذه المواقع أكثر.

كما بحث هذا الاجتماع، الذي يأتي تنفيذاً لقرارات وزراء السياحة العرب المنعقد في يونيو الماضي بالإسكندرية، سبل تعزيز النشاط السياحي في المنطقة العربية، ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي حول البرامج والمشاريع السياحية الإستراتيجية.

وبحث المكتب التنفيذي أيضا ملفات ترشح المدن الراغبة في استضافة مظاهرة عاصمة السياحة العربية لفترة 2013-2012، بالإضافة إلى وضع إطار للتعاون السياحي بين جامعة الدول العربية، واتحاد دول أمريكا الجنوبية "اليوناسور".

## الحريبي: نتمنى أن يكون العام ٢٠١١ عام السياحة في اليمن

(السياحة): أكدت المدير التنفيذي لمجلس الترويج السياحي اليمني فاطمة الحريبي استعداد اليمن للمنافسة على صدارة قائمة البلدان التي تتمتع بالمقومات السياحية الشاملة.

وقال إن اليمن استقطبت خلال العام الجاري 49 مشروعا استثماريا منها 5 مشاريع استثمارية سياحية كبيرة تتمثل في إنشاء مجمعات سياحية ضخمة في المناطق الساحلية في المحافظات اليمنية، فيما توزع 44 مشروعا سياحيا في إنشاء فنادق سياحية.

وأشارت في تصريحات صحفية نشرت اليوم في اليمن أن الشركة الدولية للتنمية السياحية حاليا سوف تتبنى تنفيذ حوالي 12 مشروعا من المشاريع الاستثمارية المقرة من قبل المجلس، لافتة إلى إنشاء وزارة السياحة اليمنية خلال هذا العام الجاري الأكاديمية الدولية للضيافة والفندقة والتي بدأت هذا العام بتقديم خدماتها التأهيلية والتدريبية للعاملين في القطاع السياحي.

وعبرت مديرة مجلس الترويج السياحي اليمني عن أملها في أن يكون عام 2011 هو عام السياحة في اليمن وانطلاق النهضة السياحية.

## اليمن .. الوجهة الرابعة للسياح السعوديين

(السياحة) أظهر تقرير احصائي صادر عن مركز المعلومات والابحاث السياحية «ماس» في الهيئة العامة للسياحة والاثار السعودية أن اليمن كانت الوجهة الرابعة للسياح السعوديين.

وأكد التقرير الإحصائي، مشيرا إلى أن 588363 سائحا سعوديا توجهوا إلى خارج المملكة للسياحة وأنفقوا نحو 3.14 مليار ريال بمتوسط إنفاق 5339 ريالا للسائح.

وأشار التقرير الذي حمل عنوان «الحركة السياحية خلال إجازة عيد الأضحى 1431هـ للفترة من 4 إلى 20 ذو الحجة الماضي 1431هـ» إلى أن البحرين كانت أكثر الوجهات السياحية استقبالا للسياح السعوديين المغادرين بـ 273626 سائحا، تلتها الكويت بـ 95194 والأردن بـ 55891، فالإمارات، ثم اليمن وقطر ومصر ولبنان على التوالي.

وعن الزوار القادمين للمملكة من السعوديين غير المقيمين، تصدرت البحرين كذلك القائمة بـ 129294 زائرا، ثم الكويت بـ 46078، فالإمارات بـ 27568، تلتها اليمن ثم قطر.

ولفت التقرير إلى أنه بمقارنة أعداد المغادرين في إجازة عيد الأضحى لعام 1431هـ بعام 1430، يتضح وجود زيادة نسبتها 5 بالمائة.

## «نافذة الفرصة» لاستعادة اليمن موقعه في سوق «البن»

متابعات: التقى أكثر من 200 زارع للقهوة، ومورد، ومصنِّع، وممثلي قطاع الصناعة، من أجل اكتشاف ما دعاه جيرالد فيرستاين، السفير الأميركي، "نافذة الفرصة" لإنعاش أكثر السلع شهرة في اليمن.

هدف المؤتمر الذي عُقد برعاية الصندوق الاجتماعي للتنمية في اليمن. وهو هيئة شبه حكومية. وافتتحه علي مجاور، رئيس الوزراء، إلى زيادة الوعي بفرص تسويق للقهوة المعالجة طبيعياً.

وحضرت المناسبة جهات دولية تقدم مساعدات للتنمية، فضلاً عن ممثلي قطاع الصناعة المتحمسين لإيجاد سبل لمعالجة معدل البطالة المرتفع في اليمن والتراجع الاقتصادي فيها.

قبل عدة مئات من السنين كانت أراضي المدرجات المرتفعة في اليمن أول مكان تزرع فيه القهوة، وكانت الحبوب تصدر عبر ميناء المخا على البحر الأحمر. لكن خلال الأعوام الـ 60 الماضية انخفضت الصادرات من نحو 40 ألف طن سنويا، إلى سبعة آلاف طن فقط، بعد أن أصبحت المدرجات مزروعة شيئاً فشيئاً بمحاصيل أخرى مثل القات، النبتة التي يمضغها نحو 70 في المائة من السكان الذكور.

أما الآن على أية حال، فمن المتوقع أن يرتفع الطلب العالمي على نوع القهوة الغني بالنكهة الذي تنتجه اليمن مع نمو ثقافة الإسبرسو (القهوة سريعة التحضير) العالمية، والتطور المستمر للأسواق المتخصصة.

وينتج اليمن حبوب القهوة العربية (أرابيكا)، وهي نوع أعلى جودة. وكان أداء أرابيكا جيداً في الفترة الأخيرة، فارتفعت أسعار العقود الآجلة في نيويورك للتسليم هذا الشهر من 1.397 دولار للرطل الإنجليزي في حزيران (يونيو) إلى 2.1635 دولار يوم الثلاثاء الماضي.

لكن غياب معدات التجفيف المناسبة يعني أن عينات القهوة اليمنية تحتوي في الغالب على حجارة. يعالج الزرّاع اليمنيون ثمار القهوة مثل نظرائهم في إثيوبيا والبرازيل، بجعلها تجف في الشمس، ثم "تقشيرها"، أي فصل الحبوب عن القشرة المحيطة بشكل طبيعي. والبديل لهذا الأسلوب هو معالجة الحبوب من خلال عملية غسل مكثف تستخدم فيه وسائل تكنولوجية. وفي حين أن الأساليب الطبيعية تنتج نكهة أثقل، وأكثر حلاوة، وتستخدم لنكهات القهوة الإسبرسو، إلا أنها أقل اتساقاً كذلك.

علاوة على ذلك، أدوات تقييم الجودة التي تستخدمها الصناعة تعتمد على معالجة القهوة المغسولة، الأمر الذي يجعل رفع معايير "الأدوات الطبيعية" صعباً.

ولمس بعض الحضور في المؤتمر أن الحديث عن الوصول إلى الأسواق مرتفعة الأسعار كان سابقاً لأوانه بالنظر إلى مستويات الإنتاج الحالية.

وقال رمزي الحياة، وهو مشتر، ومصدِّر مقره صنعاء: "علينا أن نبدأ مع الزرّاع في الحقول". وأضاف: "أما الآن، فإننا نقوم بالتسويق. لكن أين سنقوم بالتسويق في غضون عشر سنوات ما لم يتم تقديم المساعدة إلى الزرّاع؟".

ووفقاً لسمير العتمي، المسؤول عن دائرة «البن» في وزارة الزراعة، هناك أسباب عديدة لتراجع إنتاج القهوة، بما في ذلك ندرة المياه، وفقدان مهارات الزراعة التقليدية. ويعترف العتمي بأنه على الرغم من أن الحكومة دعمت بعض مشاريع الري المحدودة، إلا أنه لم تبذل "جهود كافية".

وتحتاج زراعة القات إلى كميات مياه أكبر مما تحتاج إليه زراعة القهوة، لكن على النقيض من القهوة، فإن عوائد محصوله منتظمة. وبالنسبة إلى كثير من الزرّاع الذين يعملون على هوامش ربحية صغيرة، ولديهم قليل من المعرفة بالأسواق الدولية، تبدو زراعة القهوة مخاطرة أكبر على صعيدي الإنتاج والبيع. وتبلغ الربحية الناتجة عن القات ضعفي ربحية القهوة، وفقاً للخبراء.

وسأل أحد الزرّاع ممن حضروا المؤتمر، يدعى علي حسن أحمد عامر قائلاً: "إذا أردتم أن أقتلع القات وأزرع القهوة، فكيف تضمن أن أحصل على سعر جيد مقابل هذه القهوة؟".

وأضاف: "إذا فعل الجميع الأمر ذاته، سيكون العرض أكثر من الطلب. وبالنسبة إلى القات، أنا متأكد تماماً أن الاستهلاك متوافر".

وقال مات توغود، من راو، المحمص المتخصص في دبي، إن العلامة التجارية للقهوة اليمنية تملك جاذبية قوية، بحيث يمثل الاستثمار في مساعدة الزرّاع على تطوير إنتاجهم اقتراحاً جذاباً.

وأضاف: "القهوة اليمنية مميزة للغاية. وثمة فرصة متاحة الآن بالضبط ليبدأ الزرّاع إنتاجهم للمستهلك النهائي؟ ويمكن أن نكون جهة الربط".

وعلى الأرجح أن يكون الدعم، أو الهبات الحكومية كبيرة النطاق أمراً مهماً للغاية. ووصف مجاور القهوة بأنها أولوية التنمية العليا، لكن الحكومة تصارع عجزا في الميزانية وعمليات تمرد عديدة.

لكن ليس لدى توغود أي شكوك بشأن الفرص المتاحة: "بإمكان هؤلاء الأشخاص الحصول على أرباح جيدة للغاية، لكنهم لا يدركون ذلك".

# مشـروع المخيـم الجبلـي السـياحي بالحيمـة الداخليـة

أكد وكيـل وزارة السياحة لقطـاع التنمية السياحية بالأسـتـاذ/ عمـر بابلغيـث، أهميـة مشـروع المخيم الجبلي السياحي الذي تنفـذه حالياً وزارة السياحة في مديريـة الحيمـة الداخليـة/ محافظـة صنعاء، وذلـك في تشجيع وتنمية السياحـة الجبلية وخاصة رياضة الطـيران الشراعي وتسلـق الجبال كواحدة من أبـرز أشكال السياحات المعاصـرة التي يقدمها المنتج السياحي اليمني.

وأشار وكيل وزارة السياحة في تصريح لوكالة الأنباء اليمنيـة (سبأ) إلى أهمية المشـروع في المساهمة في خدمة المجتمـع المحلي لأبناء المنطقـة، وخلق فرص عمل لهم، وتعزيز علاقتهـم بالوافدين إلى المنطقة من الـزوار، وزيـادة دخلهـم الناتج عـن الخدمات الممكن تقديمها لمرتادي المخيم الدائم من الوافدين والـزوار علـى اختـلاف جنسياتهـم واهتماماتهـم وميولهم.. لافتـاً في ذات الصدد إلى أهمية المنطقة السياحية وما تتمتع به من مناظر طبيعية خلابة وهي تطل على المدرجات الزراعية والجبال الشاهقة.

ويسعـى اليمـن إلى تنشيـط عـدد مـن الأشـكال السياحيـة المعاصـرة، وخصوصاً مَا يَنـدرج ضمن السياحة الرياضية، وذلـك في أعقاب النجاح الذي حققـه اليمـن في استضافـة بطولـة كأس خليجي (20)، والإعـلان مؤخـراً أنـه سيحتضـن بطولات رياضية إقليمية ودولية خلال المرحلة القادمة.

ومـن الأشـكال السياحيـة الرياضية التـي يقدمها المنتج السياحي اليمني رياضة الغوص، والتسلق على الجبال، والمشـي على الرمال، والطـيران الشراعي والمظلي، والتصويـر الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية والمعـالم السياحيـة والتاريخيـة والأثريـة والوجـوه الإنسانيـة، والحـرف التقليديـة والـتراث والموروث الحضـاري الزاخـر لليمن، باعتبارهـا مجتمعة من أشـكال السياحات الجديدة المعاصـرة التي تجذب إلى اليمـن العديـد من المهتمين بسياحـة المغامرات التي صُنِّفَ اليمن كأبرز وجهة لها في معرض الصين 2007م وذلـك علـى المستـوى المحلـي والإقليمـي والدولي.

## مَطَالِب بإنشاء وحدة للرقابة والتفتيش على المنشآت السياحية

خـرج المشاركون في اللقاء التشـاوري الخامس لقادة العمـل السياحـي بالعديد من التوصيـات والقرارات كان أبرزهـا المطالبة باستكمال الإجراءات القانونية والإداريـة اللازمة لإنشـاء وحدة للرقابـة والتفتيش علـى المنشآت السياحيـة في إطار الهيـكل التنظيمي للـوزارة بالمستـوى الـذي يحقـق نجـاح وفعاليـة الرقابـة والتفتيـش علـى جـودة خدمـات، المنشآت السياحيـة وتوفيـر تجهيزاتهـا وكوادرهـا المؤهلـة.

وأكـد اللقاء الـذي نظمتـه وزارة السياحة على مدى يومين خلال شهر ديسمبر الماضي على ضرورة التزام مكاتـب الوزارة بعـدم تجديد التراخيـص للمنشآت السياحيـة الفندقيـة والإيوائيـة ووكالات السياحـة والمطاعم السياحية ما لم تحمل البطاقة المهنية التي تؤكـد انتسابهـا لعضوية اتحـاد الفنـادق أو الاتحاد اليمنـي للسياحـة، على أن تكـون الضمانـات المالية الصادرة مـن البنوك التجارية باسم وزارة السياحة أو مكاتبها وفقاً للشروط المحددة في اللائحة.

كما أكد المشاركون في اللقاء من مدراء عموم مكاتب السياحة في المحافظات وممثلي الاتحادات والوكالات السياحيـة والخدمية أهمية العمـل على سرعة وضع الآليـة التنفيذيـة للإستراتيجيـة الوطنيـة للتنميـة السياحيـة (2025-2010)، وخطـة التنميـة السياحية، وتفعيل الشراكة بين القطاع الخاص والعام على أسس نابعة من مضامينهما، وعكس الاستراتيجية ضمـن الخطط سـواء كانـت الخمسيـة أو السنوية.

وشدد المشاركـون أيضاً على ضـرورة تكثيف أنشطة التوعيـة والتثقيف السياحـي بمختلف الوسائل لكافة شرائح المجتمـع بما في ذلك مالكي ومديري المنشآت السياحيـة والعاملين فيهـا. وأكـدت التوصيات على أهمية اتخاذ الإجراءات القانونية الكفيلة بحل مجلس إدارة جمعيـة الكتاب السياحيين السابق، نظراً لعدم كفاءتـه في تنفيـذ مسؤولياتـه ومـا خصـص له من مهام، والدعوة إلى اجتماع الجمعية العمومية لإعادة تشكيـل المجلـس بالانتخـاب وبحضور ممثـل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وأوصـى اللقـاء بمخاطبـة وزارة الأشغـال العامـة والطـرق والسلطـات المحليـة في المحافظـات بإلزام مكاتـب الأشغـال العامة بعدم منح رخـص اللوحات الإعلانيـة للمنشآت السياحيـة قبـل حصولها على ترخيـص مزاولـة النشـاط السياحـي مـن مكاتـب الوزارة بأمانة العاصمة والمحافظات.

كمـا أكد اللقـاء علـى استكمـال إجـراءات تشكيل اللجنـة المشتركـة مـن وزارات (السياحـة والإدارة المحليـة والداخليـة - الشرطـة السياحيـة) وممثل مـن القطـاع الخاص، للقيـام بتقييـم الأداء للمهام المرتبطة بالتنمية السياحية في المحافظات، والإعداد والتحضـير لعقـد ورشـة عمل حـول آليـات التكامل والتنسيق بين مكاتب وزارة السياحة والسلطة المحلية في أمانة العاصمة والمحافظات.

وأوصـى اللقـاء بضـرورة توثيق وطباعـة المنظومة التشريعية الناظمة للعمل السياحي التي تم إنجازها مـن قبـل الـوزارة باللغتـين العربيـة والإنجليزيـة، إضافـة إلى الاستراتيجيـات والخطـط السياحيـة وذلـك في كتيبـات، وتوزيعهـا علـى مكاتـب الوزارة والنيابـة العامـة والمحاكم والقضـاة وذوي الاهتمام والمستثمريـن وأصحاب المنشـآت، ونشرها في الموقع الإلكـتروني لـوزارة السياحـة، وكـذا إعـادة طباعة أدلـة الخدمـات المقدمـة للجمهـور والاستمـارات ونمـاذج التراخيـص السياحيـة للتوافـق مـع التعديـلات القانونيـة والتشريعـات الجديـدة.

كمـا أوصى بتخصيـص الموارد الماليـة الناتجة عن تشغيـل استراحات الطرق لصالح لجان التنشيط في المحافظـات المعنية للقيام بالمهـام المناطة بها، وكذا مطالبـة وزارة الداخلية بتحديد آليـة تقوم بموجبها جهـة أمنية واحـدة بجمع المعلومات عـن النزلاء من المنشآت الفندقية في المحافظات.

# السياحة تستعد لإصدار الموسوعة السـيـاحـيـة اليمنيـة الكبرى

تستعـد وزارة السياحـة حاليـاً لإصـدار الموسوعـة السياحية اليمنيـة الكبرى الأولى مـن نوعها، والمكونة مـن مجلدين يتضمنان كافة المعلومات المتصلة بالسياحة ومكونات المنتج السياحي اليمني. وأوضح معالي وزير السياحة/ نبيل حسـن الفقيه، أن الموسوعة التـي يتـم طباعتهـا حاليـاً وفـق أحـدث التقنيات والتي ستصدر خلال الأيام القليلة القادمـة تم ترجمتها إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

وأشـار إلى أن الموسوعـة السياحية اليمنية تكتسـب أهميتهـا مـن كونهـا تمثـل أول وأهـم موسوعـة مرجعية ستمكـن الباحثين والمهتمين بالقطـاع السياحي علـى المستوى المحلـي والعربي والـدولي الاعتماد عليها في الحصـول على المعلومـات المتعلقـة بالمجال السياحـي في اليمن. كما أعـرب عن شكره للأكاديميين والأساتذة بجامعة صنعاء ممن كان لهـم دور في عملية المراجعة والتصحيح وتنقيح المعلومات

# حملـة ترويجيـة فـي الخليـج العربـي

ساهمـت الحملـة الترويجيـة التـي نفذتهـا وزارة السياحـة ومجلـس الترويـج السياحـي مؤخـرا في بلدان الخليج العربي في التعريف بخصائص المنتج السياحـي اليمني المتفرد، كمـا أطلعت المستثمرين المهتمـين بالاستثمار السياحـي في اليمن من رجال المال وسيدات الأعمال الخليجيين واليمنيين المقيمين في بلـدان الخليـج على مزايا الاستثمـار في اليمن.

وأشـار وكيـلا وزارة السياحـة لقطاعـي التنميـة والأنشطـة السياحيـة الأسـتـاذ/ مطهـر تقـي، والأسـتـاذ/ عمـر بابلغيـث، أن الحملـة التـي جـاءت في أعقـاب نجـاح اليمـن في استضافـة خليجـي عشريـن كان لهـا بالـغ الأثـر في جـذب السيـاح الخليجيـين إلى اليمـن، وتأكيـد عمـق العلاقـات الثنائية وتحقيقهـا لأهدافها، وفتح باب الاستثمـارات للأشقـاء في الخليـج، وإطلاعهـم علـى مزايـاه خصوصـا في المجـال السياحـي.

# تدشيـن مسـح وتصنيـف المنشآت السـيـاحـيـة بمـحـافـظـة صـعـدة

دشـن مكتـب السياحـة بمحافظة صعـدة مطلع الشهـر الجـاري، المسـح والتصنيـف السياحي للمنشـآت الفندقيـة والإيوائيـة بمختلـف المديريات.

ويهدف المسح الذي يستمر سبعة أيام إلى توفير معلومات وبيانات إحصائية عن المنشآت الخدمية السياحية العاملة في المحافظة، بما يضمن تطوير جودة الخدمات التي تقدمها للمواطنين والسياح.

وأوضح مدير عام مكتب السياحة في المحافظة/ محسن الصعدي (للسياحة) أنه سيتم من خلال المسـح تصنيـف المنشـآت بحسـب إمكانياتهـا، وقدرتها على تقـديم الخدمات ومتطلبات العمل السياحي والفندقي، ومدى التزامها بالمواصفات والمعايير المطلوبة لمزاولة الأعمال الفندقية.

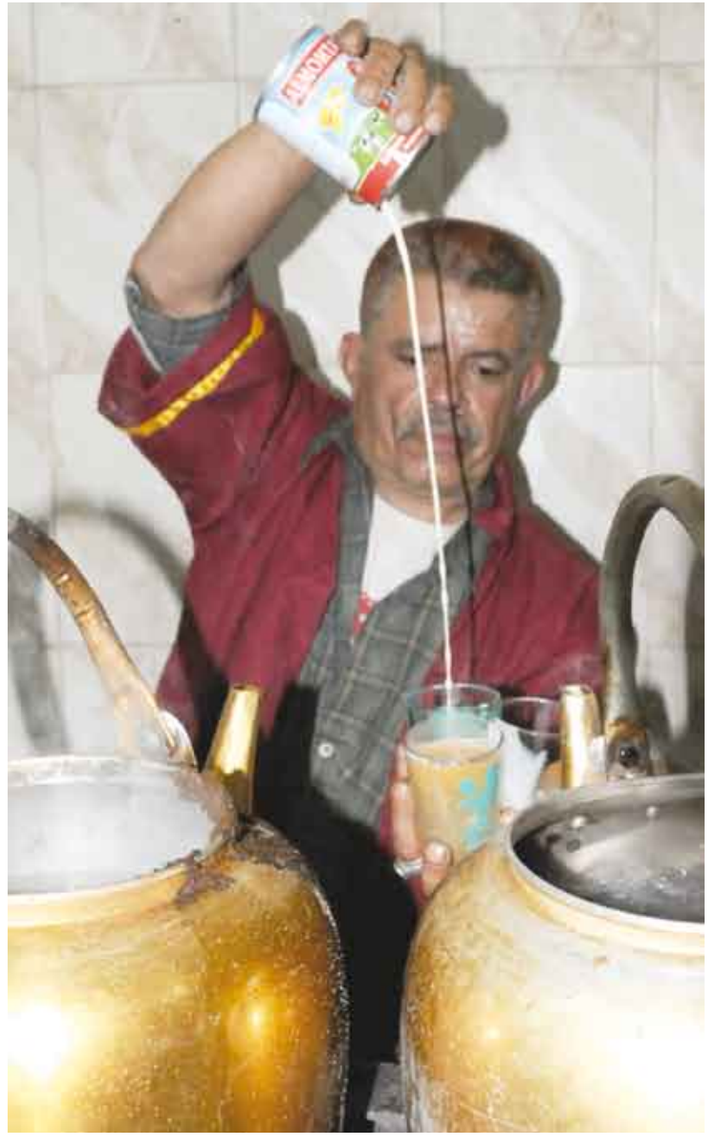

يمتلك العديد من الاسماء والصفات والالقاب، فأن سألت عن صفته فهو ملك الشاي العدني (الكنج) وإن سألت عن اسم الشهرة بين اقرانه وصحبته وجيرانه والمتعاملين معه فهو (عبادل)، أما اسمه الحقيقي الذي لا يعرفه الكثيرين فهو مدهش علي، وهو في صناعة الشاي العدني مدهشا فعلا، حيث يقصده محبي الشاي من كل حدبا وصوب.

معظم زبائنه من العامة والسياح...

ملك الشاي العدني (الكنج):

## حبي لهذا العمل هو ما جعلني مميزا...

(السياحة) وديع محمد

مدهش علي ليس لديه وصفة سحرية في صناعة الشاي، بما جعل الكثيرين يعتقد ان الشاي الذي يصنعة له مذاقه الخاص، ولا يمتلك اسرار في صناعة الشاي العدني حيث للشاي العدني لدى ابناء عدن قدسيته وأهميته غير المعلنة، وهو يمثل فاكهة جلسات المقيل والدان الحضرمي وتبادل اطراف الحديث.. يقول حول سر صناعة الشاي لديه : لا يوجد أي سر وإنما هو النفس الطيب ربما والعمل في صناعة الشاي برغبة وحب واخلاص».

أما عن شعار عبادل في صناعة الشاي فهو الاخلاص والنظافة». والمكونات فأنها لا تزيد عن ما هو متعارف عليه «حليب وماء كوثر (صحي)وشاي وسكر..لكن الكميات وعملية المواءمة والموازنة فيما بينها ربما أن السر هو يمكن فيها .. إذ ان الخبرة التي أكتسبها عبادل على مدى خمسة وعشرين عاما مضت في صناعة الشاهي هي ما جعل الشاي الخاص به له نكهته التي لا تتغير ابدا، ولدرجة اصبحت مثل هذه الامور (المواءمة بين الكميات) معتادة بالنسبة له ولا يخطئ فيها أو في تقديرها.

يقول عبادل انا أعمل في هذه المهنة منذ خمسة وعشرين عاما وتنقلت في عدة محلات حتى استقريت في هذا المحل الذي اعمل فيه حاليا،واعمل على المكشوف إمام أعين الناس وهذا المكان منطقة تجمع الناس من جميع أنحا الجمهورية اليمنية ولهذا يأتي الناس إلى محلي .

والملاحظ أنه ليس المكان فحسب هو ما ساهم في تزايد اعداد الذين يتوافدون إلى هذا المحل حيث لا يهتم صاحبة بالجانب المادي وبحجم ما يجنيه من ريع بيع الشاي بل أن نهكة الشاي ومذاقة الذيذ هو ما ساهم في ارتباط الكثيرين بالمكان .وأغلب زبائن العم مدهش البالغ من العمر (55 عاما) هم من عامة الناس والسياح الذين يرتادون شارع المطاعم الذي يمثل محل عبادل أحد اهم مكونات هذا الشارع ومن يرتادونه فمن يرتاد شارع المطاعم الشهير وسط العاصمة صنعاء بحي التحرير أما لاحتساء شاي عبادل أو لتناول وجبه طعام في هذا المكان الشعبي.

والمثير في حكاية العم مدهش أنه عمل في غير مهنة الشاي يقول «عملت في محل عصيد كمعلم لمدة سبع سنوات من ثم توجهت نحو مهنة الشاي حيث دفعني لهذا العمل حبي له ومن ثم البحث عن مصدر الرزق وانا في الحقيقة لا أخفيك إنني أهوى هذا العمل من زمان.

لدى العم مدهش يبلغ سعر الكأس الشاي خمسون ريالا يمنيا أي ما يعادل (ربع دولار)لكن ما يجعل من المبلغ لا يساوي شيء هو نكهة الشاي الرائعة، والمكان الذي يتم احتساءه فيه وهو يعج بالضجيج والحركة والحياة..حيث يتفق الكثيرون مع المواطن خليل محمد عبده (عامل في احد محلات الملابس في منطقة التحرير) في أن هذا الشاي لا يمل، يقول خليل :» أكثر من اثنى عشر سنة وأنا أشرب الشاي عند مدهش (عبادل) ولم امل هذا الشاي فهو من أفضل الشاي بالنسبة لي وغيري كثيرين، ولا اظن أن اليوم بالنسبة لي يكتمل مالم اشرب شاي عبادل فهو يعدل المزاج» .

ثَمَّنَ الشارع الخليجي جهود اليمن بقيادة فخامة الرئيس في إنجاح بطولة خليجي (٢٠) ...



الشارع الخليجي للجماهير اليمنية (بصوت واحد):

# يعطيكم العافية ما قصرتوا..!

ثَمَّنَ الشارع الخليجي جهود اليمن بقيادة فخامة الأخ الرئيس/ علي عبد الله صالح- رئيس الجمهورية، في إنجاح فعاليات الدورة الكروية العشرين لكأس الخليج العربي، ما جعلها من أنجح الدورات في تاريخ كأس الخليج، وذلك بما حظيت به من دعم واهتمام رسمي وشعبي وإعلامي.. مؤكدين أن دورة كأس الخليج الـ(٢٠) مثلتْ منعطفاً هاماً على طريق تعزيز العلاقات اليمنية الخليجية وتفعيل الشراكة وعلاقات التعاون القائمة بين اليمن وبلدان مجلس التعاون الخليجي.

وأشار الشارع الخليجي إلى أن تفاعل دول المنطقة مع البطولة ضرب نموذجاً رائعاً يحتذى به في رؤية أمراء وقادة المنطقة لطبيعة وأبعاد العلاقات الاستراتيجية التي تربط بين أبنائها والقائمة على التكامل وحسن الجوار والمصالح المشتركة والاحترام والثقة المتبادلة.

وأوضح عدد من أبناء الشارع الخليجي في تصريحات منفصلة كان موفد (السياحة) قد جمعها في سياق إعداده لهذا الاستطلاع على هامش مشاركته ضمن الحملة الترويجية التي أطلقتها وزارة السياحة اليمنية في بلدان الخليج العربي، أن الشعب اليمني برهن في كل المواقف أنه شعبٌ عربيٌ أصيل وحضاري بامتياز، ويتحلى بروح رياضية عالية، فضلاً عما يحمله في جوانحه من معاني وقيم الحب والانتماء والتعايش مع الأمم والشعوب.

كما سجلت الجماهير الخليجية عبارات الشكر والتقدير لجماهير الشعب اليمني، التي برهنت أنها جماهير رياضية وكروية بامتياز، وهي من خرجت لتشجيع جميع المنتخبات، وأثبتت أنها على مستوى الرهان والتحدي الذي خاضه اليمن، وهو يعلن استضافته لهذه البطولة الرياضية الهامة، وسط حملة محمومة من المؤثرات الصوتية والزعيق الإعلامي، وعناصر الحقد الموتورة والمأزومة التي عمدت إلى التشويش وإطلاق الأكاذيب بغية إفشال استضافة اليمن لهذا الحدث الرياضي الكبير.

### غسلت القلوب

فهد العجمي صحفي من الكويت يقول:» أعتقد أن هذه الدورة هي من أنجح الدورات الخليجية التي أقيمت لعدة أسباب، منها التنظيم الآمن، والحضور الجماهيري الذي جعل من دورة الخليج تكتسب نكهة خاصة وميزة وطابعاً خاصاً، وهذه حقيقة تسجل للقيادة اليمنية.. وسمعة اليمن دائماً جيدة في كل بلدان الخليج، فهو شعب معطاء ولذلك كانت النجاحات المتتالية. ولا ننكر أننا سمعنا أخباراً وقصصاً عن اليمن قبل المجيء إلى البطولة، ثبت عكسها تماماً، فالشعب اليمني كان متفاعلاً مع البطولة، وهو شعب رياضي بامتياز».

ويرى فهد أن دورة الخليج التي أقيمت مؤخراً قد غسلت القلوب وصفت النوايا وقربت الشعوب، حيث يقول:» نرى أن هناك اندماج ومحبة تجاه اليمن الشقيق، لهذا اعتقد أن دورة الخليج لعبت دوراً رئيسياً في محو الكثير مما علق في الذهن من شوائب ساهم في بثها الإعلام السلبي».

ويتابع: «وأنا أشكر القيادة السياسية في اليمن على رأسها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، والشعب اليمني، على ما حققه من نجاح باهر وانتصار سياسي متميز جعل من الرياضة تصلح ما تفسده السياسة أو الظروف السياسية، وأعتقد أن الظروف السياسية في المنطقة هي ما يفسد أمور معينة، في حين تأتي الرياضة لإصلاح ما تفسده هذه الظروف».

### كنتم فأل خير علينا

أما بدر العنزي رئيس قسم الاقتصاد في يومية الحرية الكويتية فيقول :» دورة الخليج حقيقة أرجعت روح التفاؤل للعرب، والنجاح اليمني في البطولة هو ما أبهرنا .. فقد كان اليمن واليمنيون فألاً طيباً وفالَ خير علينا، حيث فاز المنتخب الكويتي بالكأس للمرة العاشرة في اليمن».

ويقول :» كنت أتمنى الذهاب إلى اليمن، الصورة السلبية التي كانت مرسومة عن اليمن للإرهاب والحرب والخطف والقتل انتفت تماماً، ولم يتم الكشف عن أي حادث في هذه البطولة وهذا ما يعزز من مصداقية وحقيقة أن الحالة الأمنية في اليمن مستقرة ولا تبعث على أية مخاوف».

ويتابع: «وما سمعناه حول التواجد الأمني في البطولة هو في حقيقته تعزيز لوجود دولة قوية قادرة على السيطرة وفرض الأمن، على عكس ما كان يشاع في الرسائل الإعلامية المغرضة عن اليمن. لقد أيقنتُ أن هناك إعلام سلبي باطل يستهدف اليمن وتشويه صورته، وفي البطولة اتضحت صورة اليمن الحضارية الحقيقية «.

### بيت في اليمن

عواطف الخضر- سكرتيرة تحرير مجلة المجتمع والمخدرات بالكويت :» ما شاء الله وقف الشعب اليمني في هذه البطولة وقفة رجال مع إخوانهم في الخليج العربي والكويت بالذات، فنحن إخوة وشعب واحد، أقول لهم مثل بقية زملائي وأبناء شعبي: يعطيكم العافية». وتضيف:» لقد لمسنا فرحة الشعب اليمني بنجاحنا.. وشاهدنا عبر شاشات الفضائيات الكثير مما يدحض تلك الادعاءات عن اليمن وشعبة الطيب، كما رأينا كيف أن الشعب وقف وقفه رجل واحد من أجل أشقائه في الخليج».

وتتوقع ليلى بالقول :» أنا أتوقع أن تتجه أنظار الكويتيين اليوم إلى اليمن والاستثمار فيه.

كان الكويتيون يتوجهون إلى أوروبا في السابق، أما اليوم فتوجههم للدول العربية واليمن بالذات؛ لِمَا فيها من طبيعة وجمال خلاب، فمن يرى الشلالات عندكم والمناظر الطبيعية يتمنى أن يمتلك أرضاً لأن أرضنا صحراوية. كما أتمنى أن أذهب إلى اليمن وأشتري أرضاً هناك بعد التقاعد وأتنقل بين البلدين».

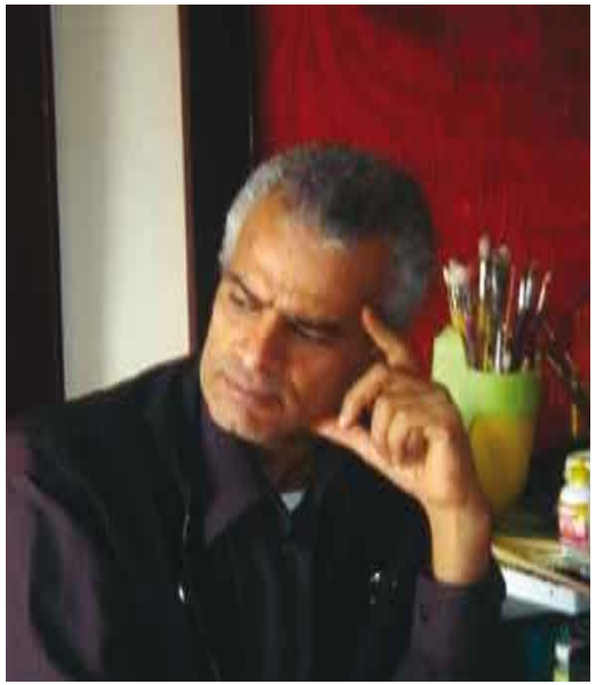

# طلال النجار:
## أكبر عذاب أن تمنعني من الرسم

إعداد: فاطمة هاشم

مثل بقية الأطفال اللذين يتعلقون بالرسم منذ وقت مبكر، تعلق طلال النجار بالرسم حد العشق، وبدأ بنقش ظهر كل ما كان يصادفه سواء كان دفترا أو جداراً أو حتى برميلاً قديماً، بينما كان الفحم «والطباشير» وسيلته للتعبير عن ذلك العشق المخبوء بداخله، وكان والده المتذوق للرسم هو من قاده لأن يكون رقماً تشكيلياً يمينياً رائداً استحق أن تخصص له مجلة «السياحة» هذه الزاوية ليروي الكثير من التفاصيل الشيقة حول أسرار تعلقه وعشقه لفن التشكيل..

فإلى نص الحوار:

**طلال النجار.. بداية تعلقك بالفن ؟**

البداية كانت منذ الطفولة ككل الأطفال الذين يحبون الرسم ويبدؤون بممارسته، فأنا أتذكر نفسي منذ سنتين إلى أربع سنوات وأنا عاشق للرسم بشكل غير عادي، ككل الأطفال الذين يحبون الرسم على الدفاتر و الجدران وعلى الأرض و البراميل بالفحم والطباشير، كنت شغوفاً جدا، ومن حسن حظي أن والدي كان متذوقاً و متفهماً ، استوعب وأحس بمدى شغفي لهذا الفن فشجعني ، وقد كان هذا لحسن حظي أن والدي من الآباء الذين يشجعون أبناءهم ، فقد زودني بالألوان، كما زودني بكل المواد التي ساعدتني على الرسم، وشجعني كثيراً وأعطاني الوقت كي أرسم، على عكس بعض الآباء الذين يقفون عائقاً أمام موهبة أبنائهم وميولاتهم الفنية. واستمر تعلقي وحبي للرسم مع مرور الأيام. كما كان من حسن حظي أن كان والدي صديقاً للفنان هاشم علي في تعز.

في مرة من المرات مر هاشم علي على محل الوالد

> الفنان هاشم علي مثلي الأعلى أعطاني دفعة كبيرة عندما علمني وأنا طفل في التاسعة، وأكثر شيء أدين له به من الناحية المعنوية أن عرفني معنى الفن، كيف يجب أن يكون الفن والفنان ؟ كما علمني القراءة، وحثني عليها،

ورآني وأنا طفل معي ورقة أرسم عليها، لاحظ أني أرسم بشكل غير عادي ليس كبقية الأطفال، أرسم بشغف وحب شديدين، فقال للوالد: ولدك هذا يمتلك موهبة فنية، فأحضره عندي حتى أعطية دروساً في الرسم، فرحت فرحاً شديداً. كنت في التاسعة من عمري، عندما ذهبت أول مرة إلى منزل الأستاذ هاشم علي، دخلت على مرسمه وبدأت أتعلم الرسم على يديه. واستمريت في هذه الدروس حتى أكملت الثانوية العامة. وخلال هذه الفترة رسمت العديد من اللوحات منها ما هو بالقلم الرصاص وأخرى بالألوان المائية والزيتية، وشاركت مع الفنان هاشم علي في معارضه التي كان يقيمها في تعز، كان يأخذ أعمالي ويضعها أمامه في المعرض. ثم جاءت فرصة السفر عندما حصلت على منحة دراسية إلى روسيا بعد الثانوية، وذهبت إلى الدراسة في أكاديمية الفنون في موسكو، كانت هذه هي البداية .

**كيف تصف علاقتك بالفنان هاشم علي ؟**

الفنان هاشم علي مثلي الأعلى أعطاني دفعة كبيرة عندما علمني وأنا طفل في التاسعة، وأكثر شيء أدين له به من الناحية المعنوية أن عرفني معنى الفن، كيف يجب أن يكون الفن والفنان ؟ كما علمني القراءة، وحثني عليها، فكان أول كتاب أقرأه خارج نطاق الكتب المدرسية من كنوز مكتبته، اسمه قصة الفلسفة، أعطاني إياه الفنان هاشم علي لقراءته. كنت كلما قرأت كتاباً يناقشني فيه ثم يعطيني آخر، وهكذا. لقد حصلت على دفعة وتشجيع من الناحية الأدبية والروحية ، هي بالنسبة لي كنز أعطاني إياه الفنان هاشم علي. لم يكن الفن عنده مجرد أن ترسم وتلون فقط، بل أن تكون أنساناً، أن تفهم معنى الفن، وأن تحمل رسالة تجعل لهذا الفن قيم عليا. كل هذه الأشياء التي زرعها في الفنان هاشم علي تجعلني أدين له بالكثير.



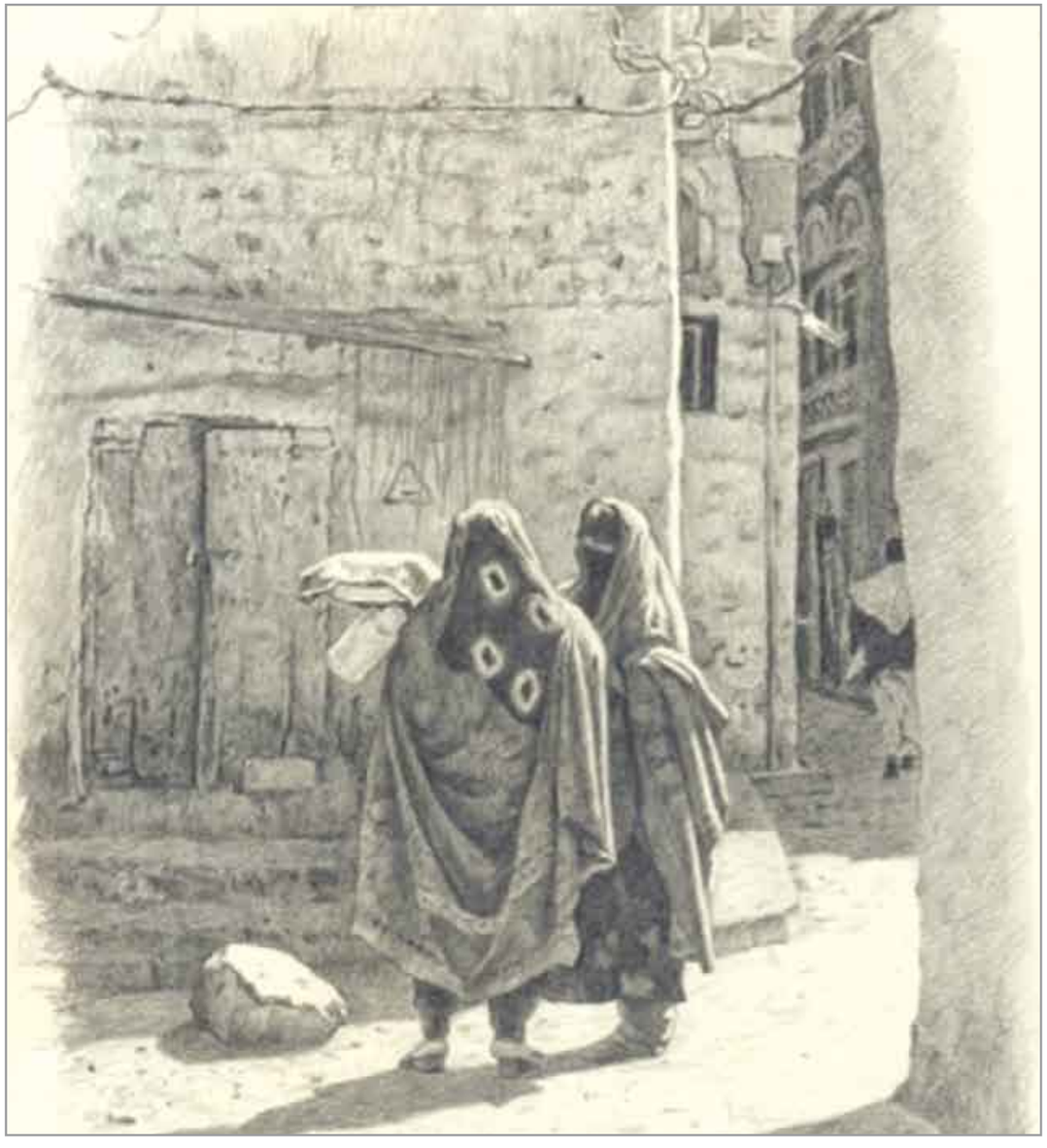

**بالنسبة للحديث عن الفلسفة، يا ترى ما هي فلسفتك في تعاملك مع اللون ؟**

فلسفة الفنان في فهم الألوان تختلف عن الآخرين في فهمه، فنحن لا ننظر إلى اللون المفضل (الأحمر، أو الأزرق)، نحن الفنانون لا نفهم بهذا المعنى، لأن الانسجام اللوني هو الأساس، يعني مجموعة الألوان، المهم كيف تحصل على انسجام في مجموعة الألوان ليبدوا ذلك الانسجام والتناسق وتظهر جماليات اللوحة في أبهى صورة لها. أما بالنسبة لتفضيل الألوان في الحياة اليومية، فهي تختلف باختلاف استخداماتها، مثلا أنا أفضّل في الملابس اللون الأسود ، لكني لا استخدمه في لوحاتي، بل استخدم الأزرق الغامق، أو البنفسجي الغامق. وفي بيتي مثلاً أفضل اللون الأبيض. فالمسألة ليست محصورة بلون معين، هي مجموعة ألوان تتناغم وتتكامل مع بعضها ليحدث ذلك الانسجام، وتظهر الجماليات.

**متى يتحول اللون إلى لغة قادرة على التعبير ؟**

اللون أساس التعبير، وبالنسبة للتصوير هو العنصر الأساسي. والموضوع هو الذي يحدد طبيعة اللون المستخدم، فليس الفنان من يختار الألوان، بل نجد الفكرة التي يعمل عليها هي التي تحدد الألوان المطلوبة، وما على الفنان إلا أن يكون حس استشعاري مرهف جداً للوحة لأنها هي من تستدعي ألوانها، فليس قراراً مسبقاً. أحيانا قبل بداية الرسم تختار

لوناً معيناً، لكن أثناء العمل تجد أنك تحتاج إلى تغيير اللون الذي سبق وأن اخترته مسبقاً.

**بماذا يفكر الفنان طلال النجار أول ما يمسك اللوحة، في اللون، أم في الفكرة ؟**

مجموعة هذه الأشياء كلها، وبالتالي عندما أدخل إلى اللوحة تكون عندي فكرة مسبقة، غير أنها غير مكتملة، فأحاول أن أضع بعض النقاط المبهمة التي تأتي بنفسها أثناء العمل، يعني التفاعل أثناء العمل على اللوحة والصدفة تعطيك أشياء لم تكن تتصورها، بمعنى أثناء العمل أطلق العنان للفكرة التي كانت موجودة مسبقا. هناك البعض من الفنانين من يبدأ العمل وهو لا يعرف ماذا سيفعل، إذ ليست لديه أي فكرة عن الموضوع الذي سيعمل عليه، ويعتمد فقط على الانفعال اللحظي الآني أثناء العمل. بالنسبة لي، أعمل بأفكار معينة، حيث تكون الأفكار الأساسية والخطوط الأولية موجودة، وأثناء العمل تتحدد الفكرة بشكل أكبر وتفاصيل أدق وتتخذ مداها الأقصى.

**يا ترى في تصورك متى يكون الفن التشكيلي في حالة قوية، ومتى يكون حالة انفعالية ترفيهية، ومتى يكون فناً خاصاً؟**

الفن ليس حالة ترفيه، وليس فناً خاصاً، بل هو نشاط إنساني ارتبط بالإنسان منذ نشأته، حيث وجد ذلك الإحساس بقيمة وأهمية الفن، ويظهر ذلك من خلال الأعمال موجودة في الكهوف منذ آلاف السنين. فالفن نشاط إنساني، إلا أنه ومع مرور الأيام، تغير مفهوم الفن وتغيرت متطلباته وأهميته ووظائفه، واختلفت من زمن إلى زمن من حضارة إلى حضارة من شعب إلى شعب، إلا أن أهمية هذا الفن رغم الاختلافات أجمعت عليه كل الشعوب منذ قديم الأزل، فقد كان ولازال ذو قوة وأهمية بالغة في حياتنا. فليس الفن إذن حالة ترفية ولا انفعالية، هو عمل ونشاط إنساني مهم جداً. فيه إخراج للطاقة وترجمة للأحاسيس والمشاعر التي لا يستطيع أن يعبر عنها بالعبارات. ما يسمح لنا بالقول أن الفن نشاط إنساني مرتبط بالإنسان في جميع

> الفنان بطبيعته يجب أن يكون متمرداً ليس التمرد فقط على قضايا اجتماعية ، بل التمرد في الإبداع نفسه تتمرد على إبداعك أنت نفسك،على ما هو سائد في الفن،

مراحله، منذ الطفولة مروراً بجميع مراحل حياته.

**إلى أين قادك هذا الفن وهل هو مربح ؟**

أنا مدين للفن بكل شيء، ولا يمكن أن أكون إلا فناناً، ولا أستطيع أن أعمل شيء إلا أن أرسم. عملية الرسم نفسها هي ما تعطيني السعادة واللذة والإحساس بالحياة. لا يهمني بعد ذلك إن حصلت على مردود مادي أم لا ، لحظة الإبداع هي التي تشعرني بالسعادة، وأكبر عذاب يمكن أن أتعرض له هو أن أُمْنَع من الرسم ليوم أو يومين، فإذا جاءت ظروف ومنعتني الرسم كانت من أسوأ أيام حياتي، وبالتالي أنا لا أفكر في المسائل المادية أو ماذا سأجني من وراء هذا الفن، ما أفكر به هو ماذا سأعطي الفن؟ ماذا أقدم للفن؟ كيف يمكن أن أبدع؟ ما هي اللوحة القادمة؟ هذه همومي الأساسية وليس المردود المادي. أما إذا جاء مردود مادي فيما بعد، فلا مانع غير أنه ليس الأساس، الأساس هو عملية الإبداع نفسها.

**هل ترسم بشكل دائم ؟**

يومياً حتى الخميس والجمعة .

**ألا يرهقك هذا العمل المتواصل ؟**

لا، بل على العكس من ذلك، ما يرهقني هو أن يمر علي يوم دون أن أرسم فيه، عندها لا أستطيع النوم وأشعر بالقلق والإرهاق الشديد.

**في أي وقت ترسم ؟**

من بعد الغداء وحتى العاشرة أو الثانية عشرة مساءً، فليس هناك وقت محدد، إلى أن أشعر بالتعب أو أفرغ الشحنة التي بداخلي.

**ومتى تحس بأنك أفرغت الشحنة التي بداخلك ؟**

بحسب طبيعة العمل، أحيانا سبع ساعات أشعر بعدها أني تعبت، وأحيان ثمان ساعات، وفي بعض الأوقات عشر ساعات متواصلة، هذا يعتمد على نوعية العمل، فهناك أعمال بحاجة إلى تركيز شديد جدا كالأعمال الواقعية مثلا بحاجة إلى تركيز شديد، ما يجعل الأمر مرهقاً ويدعو إلى التعب بسرعة.

**في أي لون من هذه الألوان التي ذكرتها يجد الفنان طلال النجار نفسه خيالية واقعية ؟**

أنا لا أعمل أبدا بحسب الطلب، حيث أقوم بترجمة ما بداخلي وإخراجه إلى اللوحة هذا بالفعل ما أقوم به، بمعنى لا يمكن تأتي في يوم من الأيام وتطلب مني عمل لوحة معنية، فلن أستطيع عملها.

أنت تفكر ما هو موضوع اللوحة القادمة .. فهل تفكر **كيف أسوق للوحاتي ؟**

أنا لا أبحث عن التسويق فأنا فنان تشكيلي مبدع، أفكر في اللوحة فقط، أما كيف تسوق هي وحظها بعد ذلك.

بالنسبة لجائزة دبي للفنون التشكيلة هل هي الجائزة الأخيرة التي حصلت عليها، ماذا عن الجوائز السابقة التي حصلت عليها ؟

نعم، وقد حصلت على شهادات سابقة، لكني لم أدخل في مشاركة ذات طابع مسابقة، فكل المسابقات في اليمن الآن هي للشباب ونحن لجان تحكيم نعطي الجوائز، عندما كنا شباب لم يكن هناك مسابقات وجوائز، وبالتالي لم أدخل في مشاركة تحمل طابع مسابقة إلا هذه المرة، المسابقة كانت في دبي الثقافية.

..ما أتميز به عن الآخرين أني أرسم ما أريد وآخذ عملي الفني بشكل جدي جداً،أعمل بإخلاص تام، وقتي كله مكرس للفن، ليس لي أهداف من الفن كالتي يريدها الآخرون مثل الشهرة والمال والسيطرة والضوء، لا أريد شيئاً من ذلك، أما إذا جاءت هذه الأشياء عن طريق الفن نفسه، فأهلا وسهلا بها..

**أي أمنية ؟**

إذا توفرت الضروف وجاءت الفرصة لأشارك طبعا سأشارك .

الطفل والمرأة تظل الحلقة الأضعف في أعمال كثير من الفنانين سواء كانت غنائية أو تشكيلة، أين هي

**من سلم اهتماماتك ؟**

بالنسبة للطفل، لم أرسم رسوم أطفال صراحة، فليست لدي هذه القدرة، فهي ملكة وقدرة يمتلكها آخرون من الفنانين، لذلك لم أشتغل في هذا المجال، كما لم تتاح لي فرصة أو مناسبة أن أعمل هذه الرسومات. بالنسبة للمرأة ، المرأة كانت جزء أساسي في أعمالي الواقعية بالذات إلى نهاية التسعينات، كانت كل لوحاتي عن المرأة، وقضايا المرأة، ولكن في الفترة الأخيرة بدأت المرأة تختفي من أعمالي، دخلت في موضوع الشيوخ أو كبار السن الذين يمكن أن نرى وجوههم في كل مكان، أما المرأة تخيلية، خاصة في مجتمعنا لا ترى المرأة إلا من تحت اللثام وتحت قماش أسود لا تعرفها، لذلك موضوع كبار السن شدني بشكل كبير جداً بما لديهم من ملامح معبرة جداً، كما أن هذه الجيل، كما قلت في مقابلات سابقة، آخر جيل عاش حياة نقية وصافية لم تلوثها هذه الحضارة المدنية الجديدة، فأحببت أن أوثق هؤلاء الناس.

**الجنس والدين والسياسة وربما المرأة ما تزال محددات بالنسبة لكثير من الفنانين في الوطن العربي، كيف أستطع أن تتجاوز هذه المحددات أم أنك مازلت أسير لها؟**

الجنس ليس موضوع مقلق بالنسبة لي لأنه ليس موجود في أعمالي. بالنسبة للدين فما أقوم به من أعمال خصوصاً الحروفيات هو جزء من الفلسفة الدينية، وهي مواضيع تهتم بالتوحيد والبشرية والآلة ، أما بالنسبة للجنس والسياسة فهي مواضيع يهتم بها الأوربيين بشكل كبير، ما أثارت لديهم

قضايا وثورات ومشاكل وما إلى ذلك. وللأسف عندنا في الوطن العربي الآن .. قد يحالفك الحظ ويجيء عالم دين بتحريم هذا العمل أو بتكفير هذا الفنان، ليصبح بعدها فناناً عالمياً تقوم المؤسسات العالمية بتبنيه وتبني أعماله الفنية. فليست مشكلة أو قضية أفكر فيها، ولا أريد أن أكون فناناً دولياً بسبب عمل يثير مشاكل في بلدي، ولا أريد أن أكون عالمياً لأجل أني أخالف شيئاً من الشريعة أو من الدين. نعم يمكن القول أن الفنان يعبر عن كل القضايا، ويجب أن يكون حراً في تعبيره، على أن تكون القضية التي يعبر عنها من فكره هو، أما إذا كان مجرد أثارة ضجة من أجل الشهرة والوصول إلى العالمية والبحث عن الأضواء فلست مع هذا الشيء.

**بالنسبة للتمرد ماذا يعني لك ؟**

الفنان بطبيعته يجب أن يكون متمرداً ليس التمرد فقط على قضايا اجتماعية ، بل التمرد في الإبداع نفسه تتمرد على إبداعك أنت نفسك،على ما هو سائد في الفن، على ما هو موجود ومنتشر، فلا تسير في طريق مهده أناس آخرون، أو كما يقولون لا نحرث أرضاً حرثها أناس قبلنا .التمرد يعني البحث عن الجديد والأصيل والقيم، أما إذا استسلمت وواصلت ما هو موجود وسائد فلن تأتي بشيء مختلف أبداً.

**يا ترى ما هي المرجعيات التي شكلتها ؟**

سابقا أكيد كانت المرجعية في الثقافة الأوروبية مرجعية البروتورية والنظرة الطبيعية وكل ما هو واقعي وهذه مرجعية أوروبية، صاغ الأوربيون أو الغربيون فيها أسس هذا الفن. لكن بعد فترة تبدأ بالتساؤل من أنت هل ستواصل وتعمل برؤية غيرك، شعب غيرك أو حضارة غير حضارتك. يجب أن نعي أن لدينا حضارة، كل شعب لدية حضارة ونعترف بكل الحضارات، إلا إننا نمتلك حضارة عريقة جداً، عمرها آلاف السنين، ومثل هذه الحضارة العريقة لابد أنها قد كونت شكلاً فنياً، يجدر بنا أن نبحث عن ملامح هذه الشكل الفني كما فعل الأوروبيون ، بحثوا عن بعض هذه الأشكال الفنية وعبروا عنها بطريقتهم وأساسهم الغربي مثل ماتيس ، وغيره كثيرون، نحن أولى لأننا أكثر إحساساً وارتباطاً بحضارتنا، لذلك يجب أن تكون مرجعية أعمالنا منتمية إلى حضارتنا العربية الإسلامية، هذه حضارتي وهذا تاريخي وأنا سعيد جدا لأني في المعرض الأخير الذي عملته كانت كل الكتابات النقدية من الكتاب والصحفيين والنقاد ممن كتبوا عن هذه التجربة، لم يذكر اسما أو مصطلحا غربيا في كتاباتهم، كانت كل مصطلحاتهم عربية إسلامية، أسماء متصوفة فكر إسلامي، سررت أن مرجعية عملي الفني مرجعية عربية إسلامية لم أدخل في مصطلح فيه فهم غربي أو رومانسية أو كلاسيكية.

**رغم تجاربك الفنية المتميزة ما الذي ،،،؟**

لا أستطيع التحدث عن نفسي بالمقارنة مع الآخرين، اترك هذا لشخص آخر يتكلم عنه.

**ما الذي تتميز به عن الآخرين ؟**

ما أتميز به عن الآخرين أني أرسم ما أريد وآخذ عملي الفني بشكل جدي جداً،أعمل بإخلاص تام، وقتي كله مكرس للفن، ليس لي أهداف من الفن كالتي يريدها الآخرون مثل الشهرة والمال والسيطرة والضوء، لا أريد شيئاً من ذلك، أما إذا جاءت هذه الأشياء عن طريق الفن نفسه، فأهلا وسهلا بها.

فأنا لا أرسم من أجل الوصول إلى هذه الأهداف، لا أريد أي شهرة تأتي عن طريق استغلال فني، أحيانا يكون الفن الصادق سبباً في جلب هذه الأشياء.

**ما هي الأعمال الفنية التي يحرص الفنان طلال النجار على متابعتها لفنانين معينين؟**

أثناء ممارسة عملي، عندما أعمل أعمال بورترية أجد نفسي مهتماً بأعمال البروتورية مثلا لدنبرة او فلاسكس، وأعمل لبعض الفنانين الروس الذي كانوا مشهورين في البروتورية، وعندما أشتغل بحروفيات أحرص على متابعة وقراءة ما يخص فنون الخطوط الإسلامية والزخرفات والفن العربي فن الحروف الفكر الصوفي ، يعني بحسب الموضوع الذي أعمل عليه.

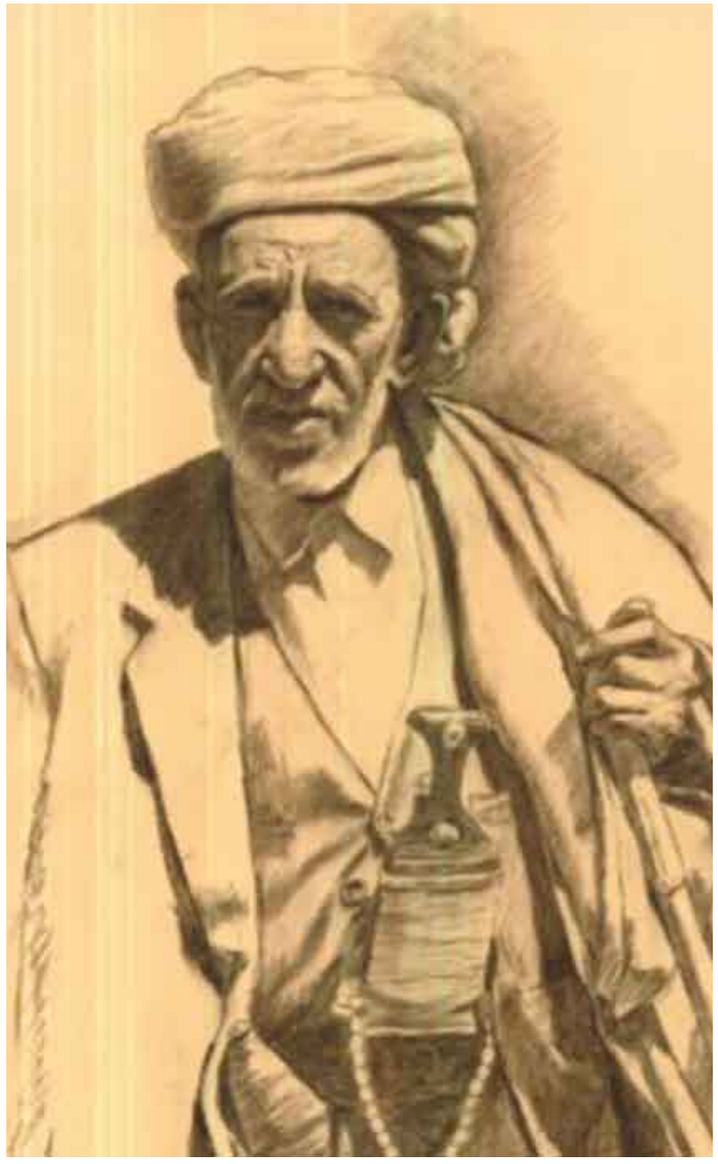

**ماذا يعني لك القلم ؟**

مكون أساسي في حياة الفنان يجب أن يكون للفنان قلم .

**واحدية اللون !**

كما قلت يناسب شيء وقد لا يناسب شيء آخر .

**إلى أي مدى يعتقد طلال النجار أن أعماله الفنية تخلو من التعقيد ؟**

أفضّل أن تكون لوحاتي معقدة لونياً، ولا أفضل الألوان البسيطة لأنها سطحية لا تحمل عمقاً داخلياً، بمعنى لا تصل إلى أعماق الإنسان والطموح البشرية .أما الألوان المعقدة فتكشف عن نفسها باستمرار وبشكل تدريجي، ليس دفعة واحدة، إنما تظل دائما تكتشف فيها عوالم متعددة، وبالتالي أي شيء سطحي لا يعجبني صراحة، وبالذات الألوان السطحية البسيطة التي تحس أنها تستهلك نفسها دفعة واحدة.

**كيف تستطيع بلوحاتك بما تحمله من إيحاءات أن تجعلها قادرة بالوصول إلى أفكار الآخرين ؟**

هذا هو المطلوب من الفنان أساساً.

× **يعني هذا أنك تطلب من القارئ للوحاتك أن يفكر ؟**

بالطبع، يجب للقارئ أن يفكر وأن يكون ملماً نوعا ما بالفن التشكيلي ومدارسه، هذا هو المطلوب، ويسمى القارئ هنا بالمتذوق. هناك البعض ممن يمتلكون

حس فطري، هم أناس بسطاء وغير متعلمين، ولكنهم يمتلكون إحساساً وقدرةً على الإحساس بالجمال، أعرف من هؤلاء الكثيرين يعيشون بيننا، أفاجأ أحيانا بآرائهم عندما يحللون لوحة كأحد النقاد المحترفين، تجده وصل إلى حس فني فطري صادق لم يره الآخرون.

× **ما هو الانتقاد الذي وجه لك واستفدت منه ؟**

لا أتذكر لكني أتقبل أي رأي حتى لو كان من الأطفال.

**مرحلة ..؟**

لا مازال محدودا جدا، لكن بالنسبة لتقبل الآراء أطفالي هم أول المشاهدين وهم أول النقاد، فإذا سألت طفلتي الصغيرة وعمرها سبع سنوات عن رأيها في اللوحة وقالت لم تعجبها، أفكر بسبب عدم إعجابها. كما أن عائلتي أول من يشاهدون لوحاتي، وأنا أثق كثيرا بآرائهم لأني أجد منهم الصدق الذي قد لا أجده من الآخرين في التعبير عن الإعجاب أو الانتقاد الحقيقي لما يشاهدونه بعيداً عن المجاملات أو الإساءة.

**من الناحية الذمية والفنية هل تثق بفنانين معينين ؟**

أكيد زملائي في الفن المعاصر مثل مظهر وآمنة النصيري هؤلاء يأتون بعد عائلتي لأنهم أقرب ولي أصدقاء أثق جدا بآرائهم وأهتم بها.

**أخيرا ما هي مشاريع طلال النجار وهل هناك مشاريع طويلة الأمد ؟**

أعمل حالياً على مشروع لا استطيع الإفصاح عنه، ما أستطيع قوله أني أعمل عليه الآن، وفي العام القادم بإذنه تعالى سيفصح عن نفسه.

**ماذا تعني لك جائزة دبي الثقافية ؟**

جائزة دبي الثقافية لم تكن لي فقط، فسعادتي الكبرى أنها جائزة للفن التشكيلي اليمني، لأنه ولأول مرة تحصل اللوحة التشكيلية اليمنية على مركز متقدم في الوطن العربي، وأنا سعيد جداً بأن الفن التشكيلي اليمني صار متواجداً على ساحة الوطن العربي .

**ما تعني لك الصدفة ؟**

الصدفة، اعتمدتُ في كثير من أعمالي على الصدفة، فالصدفة تلعب دوراً مهماً جداً في الكثير من أعمالي الفنية، وكثير من التغيرات الفنية التي حصلت في المدارس كانت نتيجة الصدفة، فدينسكي عندما رأى لوحته مقلوبة ورأى فقط ألوانها دون أن يرى الموضوع أو الشكل صدم بتلك اللوحة، وبدأ بالتفكير في التجريدية بالتجريدية العاطفية للفنان دينسكي، لذا أجد نفسي في عملي مجبراً أن أترك شيئاً للانفعال والصدفة لأنها أشياء لا تفكر فيها بل تأتي من اللاوعي، حتى أنني أحياناً أقوم بالعبث باللوحة بشكل عشوائي لأكتشف أشياء لم أكن أفكر فيها.

محمد عبد الله ثابت

# محمية برع

متعة السفر من مدينة الحديدة إلى محمية برع في الانتقال من شاطئ البحر بأمواجه ومياهه الزرقاء ونسيمه المنعش، ثم بعد قطع مسافة ليس بالكبيرة من الطريق المعبدة ينقلب المشهد تماماً وتختفي البيئة الصحراوية الجافة وتبدأ مساحة شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة مترامية الأطراف، تتناثر على جوانبها مناحل كثيرة أغلبها على قارعة الطريق، ومن النادر أن تشاهد مالكيها يتواجدون بجانبها ما يوحي بالوداعة والطمأنينة والسلام. وتسلمنا منعطفات الطريق إلى أودية متعرجة تضيق وتتسع حسب تضاريس المنطقة، وبعد أن كانت الأرض منبسطة على مدى البصر لا أثر فيها لأي مرتفعات أو نجود، ها نحن على سفح جبل شامخ يصعب على العين تبين قمته إلا بصعوبة، إنه جبل برع أو محمية برع طريقه وعر، بل شديد الوعورة وجرى شقه عبر الصخور الصلدة، وكلما مضينا في ارتقاء الجبل صعوداً نحو الأعلى مشياً على الأقدام خلنا أن ليس للجبل نهاية، ورغم أن الوقت كان في عز الشتاء، إلا أن الخضرة تحيط بنا من كل جانب، أشجار باسقة كثيفة ومتقاربة وتكاد تكون متشابكة كما هو الحال في الغابات الممتدة، ونباتات كثيرة ومتنوعة وطيور وعصافير ملونة، بعضها لم يسبق لنا مشاهدتها من قبل ويقال إنها لا توجد إلا في هذه المحمية. واكتملت الصورة بمنظر الماء المنساب من عيون منحدرة من كهوف الجبل وتعرجاته بعضها بادية للعيان وبعضها مخفية، لم نبلغ ما اعتقدناه وسط الجبل إلا بعد جهد جهيد، غير أن الاستراحة تحت ظلال الأشجار الوارفة التي حجبتها أشعة الشمس ولا يصلنا من أشعتها إلا القليل وعلى حافة جدول جار، جعلنا ننسى مشقة الصعود وعنائه مستمتعين بما نشاهده حولنا من مناظر خلابة، ونتنعم بالهدوء العميق فلا صوت هناك إلا صوت الطبيعة وكأننا انتقلنا إلى عالم آخر، وليس ما يشير إلى وجود السكان سوى سحب الدخان المنبعثة من منازل تقبع في قمة الجبل الذي لم يعد يخطر لنا ببال بلوغ قمته واكتفينا بما قطعناه من الجبل وفيه الكفاية للشعور بالانسجام والراحة ومتعة العين والروح معاً، متعة الشعور بالعودة إلى الوراء عشرات السنين إلى الأرض البكر بعيداً عن الملوثات. ولم يجرح المشهد المثالي سوى طريقة شق الطريق في الجزء الأسفل من الجبل، والاعتراض هنا على عرض الطريق المبالغ فيه الذي يتنافى مع طرق المحميات التي تكون عادة غير فسيحة.

إن محمية برع من المناطق القليلة في اليمن التي مازالت تذكرنا بجمال وروعة الطبيعة البكر، والمحافظة عليها يكون بإبقائها على ما هي عليها وتجنيبها كل ما يشوه جمالها وإقلاق سكينتها.




العدد القادم

الرياحة al-Seyaha

٢٠١٠ إنجازات عام من السياحة

ظفار..
إلى حيث يسكن ملوك "حمير"

الطرق على النحاس..
بين مهارة الحرفة وروعة الفن.

فندق دار السلام
تحفة فنية صنعانية بامتياز

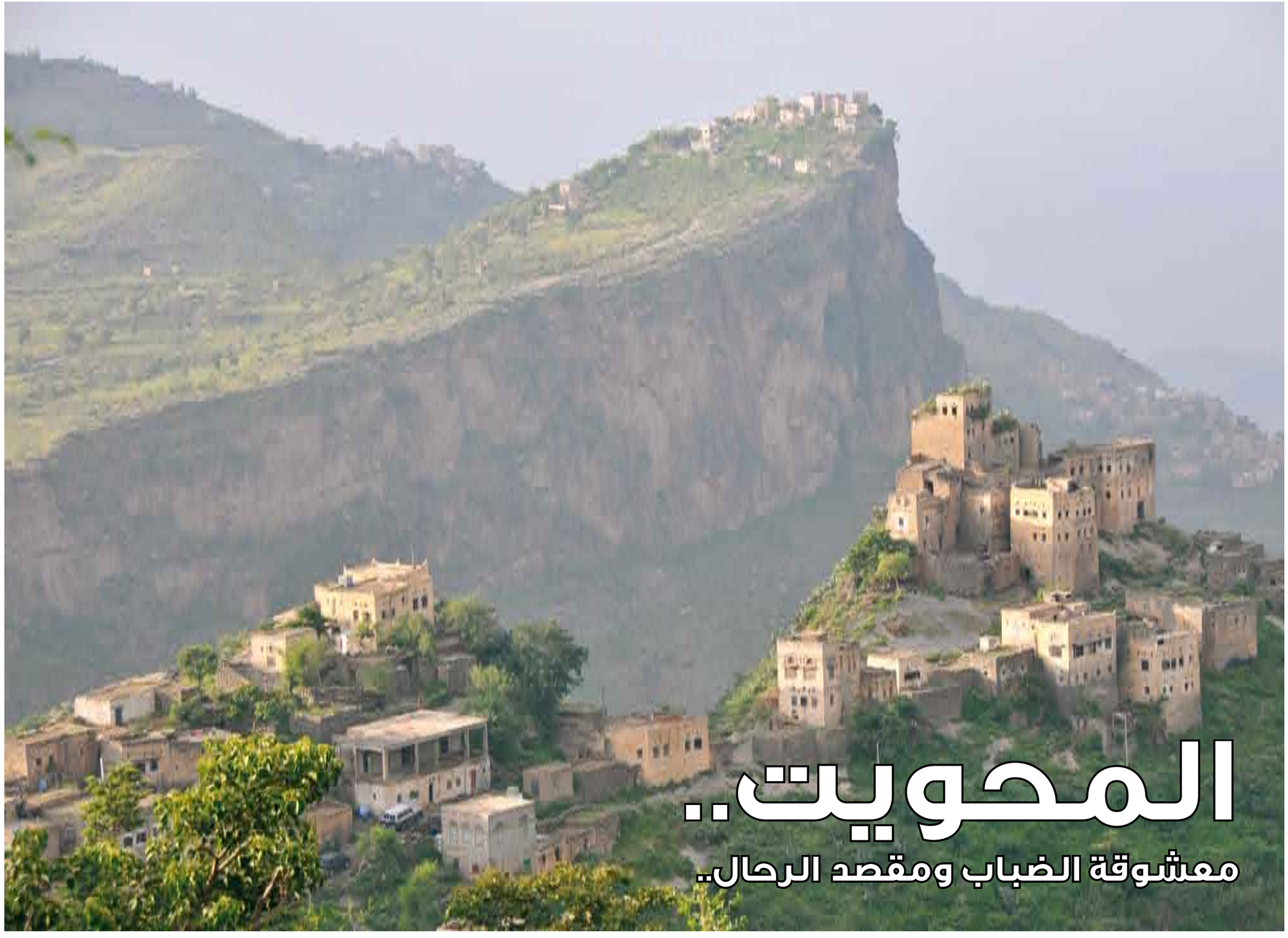

# المحويت..
## معشوقة الضباب ومقصد الرحال..

عـدنـان الـروضـي

على بعد (١١٣ كـم) جنوب غربي العاصمـة صنعـاء تقع الحسـناء اليمنيـة الموغلـة فـي القـدم محافظـة المحويـت، التـي يزيد عمرهـا عـن ١٢ قرنـا. وعلى بعد مسـافة زمنية قصيـرة لا تتجاوز الساعتين والنصف، ستطأ قدماك مدينة كنوز السالكين، معشوقة الضباب ومقصد الرحال، وموطن آلاف التحـف والآثـار، بالإضافـة إلى القبور التـي تعود للأزمنة الغابرة في التاريـخ، حيث بـدأت عمليات اكتشـاف المقابـر الصخرية في المحويـت عـام ١٩٨٦، وعثر على جثـة محنطة في إحـدى المقابر الموجـودة في حصن شمسـان بالطويلـة؛ إذ شـاءت الصـدف أن يتم اكتشـاف هذه المقبرة التي وجدت بداخلها جثة واحدة محنطة لفتاة في معصمهـا الأيمن خيط من الحرير منضـود بحبات الذرة، وأفـادت مختبـرات الأبحـاث التي قامـت بإجـراء التحاليـل اللازمـة لعينـات أخِذتْ من تلـك الجثة أن تاريخهـا يعـود إلى ما قبـل ٣٢٠٠ سنة ق.م.

وتوضح المصادر التاريخية أن المحويت بفعل تجارة البن والتمباك قد حققت في تلك المرحلة الزمنية ازدهاراً اقتصادياً نتج عنه ازدهاراً حضارياً شمل مجالات متعددة في الحياة، فكان سبباً في أن نزح إليها الكثيرون من أبناء القبائل من مأرب و الجوف وخولان وأرحب وبكيل وحاشد وغيرها من بقية القبائل اليمنية الأخرى الذين اتخذوا من هذه المدينة ومن بقية مناطق المحويت الأخرى مقراً دائماً لهم؛ لما وجدوا في هذه البقاع من متطلبات العيش والعمل والاستقرار، خصوصاً بعد أن اكتشفوا أن هذه المناطق بشكل عام كانت من أخصب الأراضي الصالحة للزراعة، وفيها من الغيول والينابيع المائية والزروع والثمار والأودية ما يستهوي الأفئدة، حيث تشير المصادر إلى أن مناطق المحويت بشكل عام كانت مروج خضراء لا شبيه لها، وأن تسميتها الحقيقية انشقت من كلمة (ما هويت) ومعناها كل ما تتمناه وتهواه النفس، ثم تدرجت هذه التسمية مع تدرج اللهجات و اللغات العامية والدارجة حتى أصبح نطقها (محويت).

مدينة المحويت التي تتكون من تسع مديريات هي شبام. الطويلة. الرجم. مدينة المحويت. جبل المحويت. الخبت. حفاش. بني سعد. ملحان تتفرع بدورها إلى (114) عزلة مجزأة إلى (1190) قرية، تشرف على عدد من الوديان والمدرجات الزراعية الجميلة، وهناك جبل يسمى « قرن تيس» لأنه يشكل جزءاً من امتدادات جبال السراة، فكان هذا الامتداد العجيب لتلك الجبال والهيئة البارزة



لتلك القمة العالية التي تقع فيها هذه المدينة ما دعا إلى هذه التسمية. وكذلك يسمى حصنها المنيع «المصنعة»؛ لأنه يتخذ بموقعه على ذلك المرتفع الصخري شكلاً مميزاً، ويتألف من عدة أبراج محاطة بسور منيع من جميع الاتجاهات. كما يوجد في المحويت عدد من المقابر التي استطاع الإنسان اليمني قديماً أن يحفرها في الجبال في مناطق خطرة ليدفن فيها الجثث المحنطة، بما يدل على أن اليمنيين قديما كانوا يمتلكون قدرات عجيبة لعمل تلك المقابر في بيئة بدائية تحتاج إلى دراسات كبيرة. وقد وجدت أسفل إحدى المقابر الصخرية كتابات على الجبل بلغة غير مفهومة!

## طريقة فريدة

تم في عام 1998 انتزاع عدد من الجثث التي كانت موجودة بداخل القبور الصخرية، وثبت بعد عمليات تحليلها أنها محنطة وتعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وتتفاوت عدد الجثث الموجودة في هذه المقابر بحسب حجم المقبرة وعمقها، حيث يقتصر البعض منها على جثة واحدة، أو جثتين، أو ثلاث، والبعض خمس جثث، وأخرى عشر، وأكثر، ومنها ما تحتفظ بأكثر من عشرين جثة. وتختلف الطريقة التي استخدمها اليمنيون القدامى من حيث استخدام المواد اللازمة في التحنيط، حيث تُعَدُّ طريقة فريدة، ففي مصر كانوا يلفون الجثث بنوعية مخصصة من القماش، أما اليمنيون فكانوا يستخدمون الزبيب ودُهن الجمل وبعض أوراق النباتات في تحنيط الجثث، وقد مارسوا التحنيط قبل الإسلام بألفي عام، وعند مجيء الإسلام ترك اليمنيون التحنيط لأنهم آمنوا بالله وبأن البعث والآخرة بيد الله، وربما تكتشف المزيد من الامتيازات أو الاختلافات للتحنيط في اليمن قديماً عند التعمق أكثر في الدراسة والفحص.

## مومياوات وتحنيط

يعجب ألن فرومانت- أحد العلماء الأوربيين في مجال الآثار، وكبير خبراء البعثة الفرنسية، التي زارت اليمن وقامت بإجراء دراسات وأخذ عينات لعدد من المومياوات لمعرفة كيف أن الجسد يبقى لآلاف السنين دون أن يتأثر! للاستفادة من هذا العلم في دراسة كيف كانت الأرض من قبل، وكيف استطاع الإنسان أن يتأقلم مع بيئته وكيفية معيشته وما هي الأدوات والوسائل التي كان يستخدمها. يقول: «بالنسبة لنتائج الدراسات التي أجريناها في اليمن فهي تحتاج إلى وقت ومال، فنحن نبحث عن المال أولاً لدعم الفحوصات، وهذا يحتاج منا إلى سنة تقريباً، ثم سنة أخرى للفحص وسنة أخرى للنتائج، لكن ما لاحظناه وما قمنا به من دراسات على المومياوات في المحويت تبين أنها تختلف من حيث المقاسات والأحجام عن المومياوات في مختلف أنحاء العالم! فهناك تشابه بين المومياوات اليمنية وعدد من المومياوات في دول أخرى من حيث الشكل والملامح، ولعل أقرب الدول المشابهة مصر وتليها إيران ثم المغرب العربي ثم الهند ثم أوروبا، ولهذا نشعر بالسعادة لوجود تشابه بيننا وبين اليمنيين القدامى الذين يعتبرون الأفضل عالمياً في التحنيط، حيث تحل اليمن في المرتبة الثالثة في التحنيط بعد

مصر وتشيلي، ويعد التحنيط في تلك البلدان الثلاثة من أتقن أنواع التحنيط.

### أسواق تاريخية

وتوجد في المحويت أسواق قديمة تقع فيها «سمسرة السبيل» وكانت قديماً تستخدم لإيواء العابرين من أبناء السبيل، وهي شبيهة في بنائها وشكلها بتلك السماسر القديمة الموجودة في صنعاء وغيرها من المدن اليمنية القديمة، ولا تزال هذه «السمسرة» قائمة حتى الآن، حيث تستخدم كورشٍ للحديد. وهناك أيضاً «سمسرة الصاغ» التي تُعتَبر معلماً تاريخياً مهماً، رغم حالة الإهمال والانهيار التي لحقت بأجزاء منها. وتتكون من طابقين، عبارة عن مجموعة من الدكاكين المبنية بشكل دائري، تتوسطها مساحة في الوسط مصفوفة بالأحجار، كما توجد فيها إدارة في مكان بارز من السمسرة، يقال إن المدير كان يمارس فيها بيع وشراء البن، إلا أنها حالياً أصبحت مهجورة وقد تعرضت للتخريب والتشويه رغم الأهمية التي تحتاجها كمعلم أثري.

وتقع في الاتجاه الغربي للمدينة قرية «الضبر» التي تشكل أحد أكبر الأحياء السكنية المكملة للمدينة وفيها يوجد الكثير من القصور القديمة العالية والمساجد القديمة والأضرحة الدينية، إضافة إلى حصنها القديم. وفي الجهة الشمالية الشرقية يوجد جبل ردمان، ويرتفع عن سطح البحر بنحو (2800) متر ويطل على أراض ومناظر طبيعية شاسعة من جميع الاتجاهات، وفي هذا الجبل العديد من المعالم والمواقع الأثرية.

### متنزهات سياحية

في أسفل ذلك الجبل الجميل ردمان بمنطقة «عجامة» يقع متنزه سياحي اسمه «معشقة» لا يقل أهمية وروعة عن متنزه آخر اسمه «الريادي»، فهو يشرف على أرجاء واسعة من المناطق ذات المناظر الطبيعية الخلابة والجبال الشديدة الوعورة والانحدار والوديان والسهول والقرى المتناثرة بمبانيها الجميلة في تلك القمم وعلى سفوح المنحدرات، من بينها «أعتام» الشهيرة بذلك المثل الشائع في بلادنا «كل المغارس من أعتام ومن غرس له عرس»، فقد حباها الله تعالى بطبيعة ساحرة وأمطار تسقط عليها معظم أيام العام، إضافة إلى الغيول دائمة التدفق، والأرض الخصبة التي هيأت للأهالي أن يزرعوا فيها كل أنواع المزروعات وغراس البن والفاكهة. لذا تعتبر غراس الأشجار التي يتم غرسها في هذه المنطقة ومن ثم نقلها لغرسها في مناطق أخرى من الغراس المتميزة التي يحرص المزارعون في المناطق الأخرى على جلبها لزراعتها في أراضيهم.

### أزياء شعبية:

ويختلف الزي الشعبي الذي يستخدم لدى السكان في محافظة المحويت بين المناطق الجبلية والتهامية، وبشكل عام فأهم الأزياء الشعبية المستخدمة هنا تتمثل في ( ثوب ، كوت ، شال فوق الرأس ، جنبية أو ثومة، حلية للسكين، ملقاط، مخيط، خنجر فضة، مكاحل للزينة، هلالات فضية، زهرات فضة للحزام، مسابح) هذا بالنسبة للرجال، أما الأزياء الخاصة بالنساء فهي (قميص، مَصَر، مقرمة، سروال منطع في الأرجل، ستارة، أدوات زينة، حنيشة فوق الرأس، مشقر، فضة، لبة صدر، بليسك، أخراص فضية في الآذان، المرجان في الرقبة، الليزم فوق الصدر) .

### فنون شعبية:

وتوجد العديد من الرقصات الشعبية الجميلة والمتميزة التي تم توارثها منذ القدم مثل ( رقصة البَرَع ، رقصة المزمار، رقصة السيف)، بالإضافة إلى أنواع أخرى من الرقصات المميزة والرقصات الشعبية الخاصة بالنساء. وتشكل محافظة المحويت منطقة خصبة جداً لأنواع الأهازيج والمغارد والزوامل والمهاجل والترانيم الغنائية المختلفة والبالات وأهازيج ومغارد الزراعة التي تتنوع بحسب تنوع الفصول والمواسم الزراعية، وتختلف في ترانيمها ما بين فترات الصباح والمساء، بالإضافة إلى اختلاف هذه الأهازيج والفنون الغنائية الشعبية من منطقة إلى أخرى سواء بالألحان وطريقة الأداء أو في نوعية الكلمات والأبيات التي يتم ترديدها.

# الذاكرة التي لا تصدأ

لأن الصور ذاكرة الشعوب التي لا تصدأ؛ تقدم «السياحة» لقرائها الكرام في كل مرة عبر هذا الباب مجموعة مختارة من الصور، قديمة وحديثة، وهي ترمز لمدن ومشاهد ومعالم لا حصر لها، أخذت تكتسب بعدا وقيمة لا تضاهى مع بروز الكثير من التحولات والمتغيرات، بالرغم من أن الصورة هي نفسها التي بمجرد أن يضغط ملتقطها على زناد آله التصوير يبدو وكأنه استوقف لحظة ما من الزمن، قبل أن تتحول تلك اللحظة إلى نص بصري وحكاية تستحق أن تروى ويقرؤها الناس.

مجموعة الصور هذه تتحدث عن صهاريج عن في سبعينيات القرن الماضي من ارشيف مجلة السياحة.

# حصن الغويزي..

## شامخ رغم تقلبات الزمن!

حصن الغويزي واحد من الحصون التأريخية الهامة في اليمن، يعود تاريخ إنشائه إلى العام ١٧١٦ عندما كان سلاطين آل الكسادي يحكمون حضرموت في تلك الحقبة من الزمن، ويقع الحصن الشهير في المدخل الشمالي الشرقي لمدينة المكلا ، عاصمة محافظة حضرموت الواقعة شرقي العاصمة صنعاء...

تشير الكتب التأريخية إلى أن الحصن المحصن أقيم على صخرة تشرف على الوادي والطريق المؤدي إلى المدينة، ويؤكد الآثريون والمراجع التاريخية أن الهدف من إنشائه كان مراقبة الغارات العسكرية، التي كانت تستهدف مدينة المكلا الواقعة على ساحل البحر العربي من اتجاه الشمال، بخاصة تلك الغارات التي كانت تشنها السلطنة الكثيرية التي اتخذت حينها من مدينة سيئون حاضرة لها، ثم الغارات التي كانت تشنها السلطنة القعيطية التي كانت تتمركز في مدينة الشحر و اتخذت من مدينة المكلا بعد استيلائها عليها عاصمة لها.

يتكون الحصن من طابقين، بالإضافة إلى بناء جدران فوق الطابق الثاني ذو سقف مكشوف يصل ارتفاعه إلى 20 متراً، يتم الصعود إليه عبر سلالم مرصوفة تصل إلى بوابته التي أقيمت في الجهة

الشمالية، ويبلغ اتساعها 1.2 متر، وقوامها من مواد البنـاء المحلية شغلت بالطابع التقليدي، فيما أساس الأرضية مبني بالأحجار المرتبة، وبقية المبنى باللبن مخلـوط بالتبن، أما أسقفه فقـد أقيمت على جذوع النخيل، وتم مؤخراً طـلاء جدرانه الخارجية بمادة الجص الأبيض.

**تكوينات الحصن**

يتكـون الطابق الأول من الحصن من عدة حجرات، وعلى جدرانه الخارجية نوافذ عدة منشورية الشكل من جميـع الاتجاهات، فيمـا الطابق الثـاني يتميز بنوافـذه الواسعـة، أما سطح الحصـن فإنه محاط بحاجز يصل ارتفاعه إلى 1.5 متر من مستوى السطح.

وعلـى بعـد 30 مـتراً باتجـاه الشمـال الشرقي من الحصـن يوجد صهريج للماء أقيم على هيئة مبنى، يرتفـع عن مستوى الأرض 1.2 متراً، تحيط به قناتا مياه من الجهتين الجنوبية والغربية مبنية بالأحجار والقضاض، حيث تشير المراجع التأريخية أن الغرض من قناتي المياه كان تزويد الحصن بالمياه .

وإلى الغـرب مـن الحصـن توجـد بنايـة أنشئت مؤخـراً بالمقارنـة مع تاريـخ بناء الحصـن، شيدت بعض أجزائهـا بأحجـار أكـبر حجماً مـن أحجار الحصـن، وتشـير المراجـع التاريخيـة إلى أن هـذه البنايـة ربمـا هـي حصـن دفاعـي آخـر إلى جانـب حصـن الغويـزي، الـذي يطل علـى المدينة

و كان يحرس سكانهـا مـن غـارات القبائـل . وعلـى الرغـم من أن مبنـى الحصـن لا زال قائماً، إلا أنـه في حالة سيئـة، حيث بـدأت أجزائه العلوية تتعرض لعوامـل التعرية، لدرجـة أن البعض يعتقد أنه في طريقه للانهيـار، حيث تشاهد نوافذ الطابق الثاني وقد تحطمت تمامـاً، وكذا الطريق المرصوفة بالأحجار المؤدية إليه تهدمت هي الأخرى، بالإضافة إلى سـور الحصـن الـذي لم يتبق منه غـير أجزاء بسيطة بعد أن تآكلت خلال السنوات الأخيرة .

ويلاحـظ الزائر لمدينـة المكلا غيـاب الاهتمام من قبل الجهـات المعنية بمحافظـة حضرموت لحصن الغويزي هـذا العلم الأثري الهـام ، على الرغم من

أن هنـاك العديـد مـن الخطـط التي نفـذت خلال السنوات الأخيرة للحفاظ على هذا المعلم الهام . وكانت الهيئة العامة للآثار والمتاحف قد بذلت خلال السنوات الأخيرة جهوداً كبيرة للمحافظة على عدد مـن المواقع الأثريـة الهامة في عدد مـن محافظات البـلاد، ومن بينهـا الآثـار الكثيرة التـي تزخر بها محافظة حضرموت، المشهورة بمدينة العلم (تريم) ، بالإضافـة إلى مدينـة شبـام التأريخيـة، التي تم تصنيفهـا ضمن مـدن الـتراث الإنسـاني، وأولتها منظمة (اليونيسكو) الكثير من الاهتمام إلى جانب مدينـة صنعـاء القديمة وزبيد في مدينـة الحديدة، الواقعة إلى الغرب من العاصمة صنعاء .

## المصير المجهول

العديـد من الآثاريين حذروا من النهاية السيئة وراء تـرك حصن الغويزي مهمـلاً ، وهو ما حدث بالفعل عندمـا اجتاحـت كارثة السيـول المنطقـة الشرقية وكان للحصـن نصيـب وافـر من الكارثـة، فنحتت الميـاه المتدفقة من أمطـار الـ33 ساعـة آثارها على أركانـه الأربعة وأحالتـه إلى لوحة ناقصـة بانتظار رسـام يكمل معالمها التي اندثـرت، وتحول الحصن إلى سكن للطيور، وانعدمت الفائدة منه.

ويسعـى أنصار الـتراث في الوقت الحاضـر للدفاع عـن حصـن الغويـزي، وهو في نفـس الوقـت دفاع عـن الأصالة التي بدأت تزحـف إليها كتل الأسمنت المسلحـة ، التي باتت تحاصر المواقـع الأثرية في كل مـكان في اليمن، وذلك عن طريـق تشكيل جمعيات أصدقاء حماية التراث ليس في حضرموت فقط، بل وفي كل بقعة تصل إليها كتل الأسمنت في طول البلاد وعرضها .

أمـــين الـبـكـيري

# الدهشة والإعجاب

تعز علينا ياعدينة جنة. نفارقها قسرا وأدمعنا تجري.

قد يكون هـذا البيت من الشعر هـو الـذي يكشف لنا عن سر إكتساب مدينة تعز إسمها وشهرتها، لكن ماتمتع به المدينة من طابع حضاري فريد يضرب في أعماق التاريخ وحصانة طبيعية وفرت لها جانبا كبيرا من المنعة والحماية والهدوء والإستقرار، إلى جانب الطبيعة الفريدة المميزة بالنقاء والحيوية، والموروث والتراث الثقافي الراقي الذي صبغ الناس بالألفة والمودة ودماثة الأخلاق والطباع وميزها بلون ثقافي خاص، هو الذي جعلها محط أنظار المعجبين ومثار دهشة السياح والزائرين.

على أن الهواء العليل الذي تتنفسه وأنت تزور المدينة أنساما هادئة عذبة لطيفة ويزداد رقة كلما تدرجت خطاك صعودا في جبل صبر الحامية الطبيعية والحضن الدافئ للمدينة، يبعث فيك حيوية روحية ونفسية تملؤك إحساسا بنشوة ملكية تدرك معها لماذا سميت مدينة تعز بالحالمة، ولعل ذلك هو السر الذي جعل توران شاه أخ الناصر صلاح الدين الإيوبي أن يتخذها مقرا لحكمه بعد إشارة أحد حكمائه له بذلك لما تتمتع به من هواء نقي ومنعش.

يخيل إليك وأنت تلاحظ مدينة عصرية بحللها الزاهية القشية، كأنها آلت على نفسها أن تستقبل كل من يزورها بكل مايجب أن يقدم للضيف من حسن المنظر والبشاشة والصفاء والإبتهاج، وتحتفي بمرتاديها ونزلائها وتتحفهم بترحاب وحفاوة هادئين، يبعثان على الشعور بعدم الغربة، وأن الأشياء والأمكنة مألوفة لكنها لطيفة وجذابة.

وأنت تتجول في أرجاء المدينة وحواريها وأحيائها وضواحيها تجد نفسك كأنك بين تلافيف فستان فرح كبير ترتديه عروس غانية مستقلية في ليلة عرسها وادعة غافية في حضن عريسها وفارس أحلامها، وكأحد المدعويين تشهد مع الحاضرين والمشاركين مشهد لقاء وعناق قرر العريسان أن يكون أبديا دون فكاك، ولالوم فهو العشق الذي حكم بالتوحد والإندماج.

ولذا تجد أن قمة جبل صبر الذي يحتضن المدينة تسمى بالعروس، تأكيدا بأن العرس ليس له وقت محدد وعابر، وإنما إريد له أن يبقى ويمتد مداه نحو الأبد.

إن دعوتك للزيارة والحضور والمشاركة في هذا العرس تبقى مفتوحة كذلك، ولك أن تستمع بكل ماتم إعداده وتجهيزه لكل وستلقى كل ماتبتغيه وتبحث عنه من المتعة والأنس والطبيعة والفن الراقي والأصيل الذي يطرب النفس والروح ويقدم الفائدة والجمال.

## الأسواق الشعبية اليمنية..

# الذاكرة النابضة بالحركة والحياة!

شارك في إعداد الملف : علي التوهمي، نور محمد، محفوظ عيظة

على عكس غيره من البلدان العربية، ينفرد اليمن باحتضانه عدداً غير محدود من الأسواق الشعبية، التي تتعدد بتعدد مدنه وقراه المتناثرة في سفوح الجبال وبطون الأودية وقيعان السهول وأعماق الصحاري والقفار، وتتنوع بتنوع أوقاته وأيامه ولياليه ومناسباته، تماماً كما تختلف باختلاف ما تقدمه من سلع وبضائع ومنتجات، لدرجة تبدو لك معها وكأنها مهرجانات يومية مفتوحة للتسوق والتبضع وشرايين نابضة بالحركة والحياة.

وتمتاز الأسواق اليمنية، وسوق «الملح» الشهير الواقع في قلب مدينة صنعاء التاريخية بأن الزائر لها يشعر بمدى الخصوصية التاريخية والحضارية والمعمارية والتراثية والإنسانية، وهي أشبه بشرايين الحياة النابضة بالحب والحركة والحياة، فمع تصاعد روائح الطيب والبخور وأنواع التوابل التي تستقبله على عتباتها، يشعر الزائر وكأنه قد امتطى بساطاً سحرياً، يحلق به في سفر طويل يعود بالذاكرة إلى أزمنة غابرة، وحواضر منيفة، حيث تبدأ جملة الأزقة والأرصفة، الزوايا والحوانيت، الواجهات المعمارية العتيقة، والشخوص والوجوه المحتشدة التي يصادفها، تسرد له تفاصيل حكايات لا تنسى من قصص ألف ليلة وليلة، حول خصوصية المكان وعراقته باعتباره واحدا من أشهر الأسواق التي تتوسط مدينة في هيئة متحف حي مفتوح على العالم، قبل أن يبدأ صدى كل تلك الحكايات يتردد في ذهنه على إيقاع نشاطها الدؤوب.

أنت في أسواق اليمن الشعبية.. حيث تشعر بأنك غارقاً في أسرار التاريخ وعبق الحضارة الأصيلة ذات النكهة والرائحة المميزة التي لم تتذوقها من قبل. هذه هي القاعدة؛ فالأسواق الشعبية اليمنية بأزقتها المختلفة وصناعتها التقليدية، وهي تحتضن المدن والقرى العتيقة بدفء حجارتها الطينية والحجرية والآجورية، تميط اللثام عن تاريخ هذه المدن التاريخية القديمة، وأبرز ما شهدته من أحداث عبر تاريخها الطويل، تماماً كما تزيح الستار عن جانب مهم من هوية المدينة وعاداتها وتقاليدها وأنماط حياة ساكنيها ونظام حياتها وإرثها التاريخي الغائر في أعماق الحضارة الإنسانية.

عند الولوج إلى مثل هذه الأسواق، لا غرابة أن تستحضر الكثير من القصص التاريخية، سواء التي سمعتها أو قرأتها في كتب التاريخ عن قدم معرفة هذه الأسواق لأقدم وأقدس أنواع السلع الحضارية، وممارستها لأقدم الصناعات والحرف التقليدية، وكذا عن أبرز الملوك والأمراء الذين تعاقبوا على حكم المدن التي تحتضنها، أو الغزاة والطامعين الذين وطأت أقدام جيوشهم وخيولهم ترابها.. إنك تستمع إلى وشوشة جدرانها الآن، وهي تحكي لك عن الكثير والكثير من أسرارها بما يدفعك إلى

الاستمـاع لأكـبر قدر ممكن مـن حكاياتها والتعطر من عبق تراثها.

## سوق الملح

في سـوق الملح أشهر أسواق اليمن الشعبية وأكبرها، يكتشـف الزائر أنه أسـواق عديدة في سـوق واحد، ويبقى التجوال في هـذا السوق، والذي لا يوجد زائر واحـد لليمن مهمـا كانت صفتـه أو شأنـه لم يزره، متعة حقيقيـة لا تضاهى، فهو عبارة عن كيان واحد متكامـل شوارعـه الضيقـة المرصوفـة بالحجـارة، في تناغم هندستهـا وفن معالمهـا ومبانيها الطينية المتراصة بإضاءات ملونة تعلو شبابيكها، تبدو كبشر ناطقـين مرحبين بالزوار يعلوهـا الفخر والأنفة بما تتميز به الحضارة اليمنية.

يدخل الزائر إلى سوق الملح من عدة أبواب رئيسية، هـي جملة الأبـواب التـي تحيـط بالمدينـة، ويصل عددهـا إلى سبعة أبواب، أشهرها باب اليمن، الذي تتفرع منـه عدة شـوارع فرعية تربطـك بعدة مدن يمنية رئيسيـة كتعز وعدن والحديـدة وإب وذمار.. الـخ، وإلى جانـب الضجيج الناتج عـن حركة البيع والشـراء، تستقبله وجوه الصناع والباعة والمارة من المتعاملين، وروائح التوابل، وواجهات المباني العتيقة وأنواع السلـع والصناعات العتيقـة، فيطرب القلب فرحاً وشوقـاً وسط كم هائل مـن البشر والأصوات والألـوان الشعبيـة المتهافتة لجـذب الناس وجعلهم يشعرون بالفخر بما توارثـوه عبر أجيال عديدة من صناعات ومهن متوارثة.

ويعـد الولوج إلى هـذه الأسـواق الناطقـة بالتراث والتاريـخ، في نظر الكثير من زوار اليمن من السياح العـرب والأجانـب، نزهـة بحـد ذاتهـا أكـثر منها رغبـة في اقتناء حاجيات، كمـا أن الأشياء الموجودة والمبعـثرة في بسطات هـذه الأسواق تجـبرك طوعاً لاقتنـاء معظمهـا، فهي بالطبـع أشياء غـير عادية وغير متوفرة في الأسواق الأخرى، لذا يصرف المرء كل ما بحوزته من نقود دون أن يشعر.

قـد لا يكفي الزائر يوم واحد لزيارة سوق من أسواق اليمن الشعبيـة، فسوق الملح مثلاً يضم خمسة عشر سوقاً بداخلة، وكل سوق متخصص في عرض منتجات مختلفة عمّـا تعرضه الأسواق الأخرى، فهناك سوق العطارة، وسوق الفضـة، والأحجار الكريمة، وسوق الجنابـي، وسوق آخـر للملابس والأزيـاء التقليدية القديمـة، وسوق للمفروشات الأثرية والهدايا، كما أن هنـاك أسـواق أخرى متخصصـة في بيع التحف الأثريـة والأثاث والحاجيات الشخصية، إضافة إلى أسواق للبهارات والطب الشعبـي والصور القديمة، ولا ننسـى أيضـاً سوق المأكـولات الشعبيـة اللذيذة المقدمة بالأطبـاق والأواني اليمنية الخاصة كالمدار والفخـار "والمقالي" الاواني الحجرية والتي تختزن الحرارة.

ويمثل تحديد المتسوق للمنتج الذي يريد اقتناءه عند ولوجه هذا السـوق الكبير، من أهم عوامل تحديده لوجهته والسوق الذي يفترض عليه ارتياده بما يسهل مـن عملية تسوقـه وتسريعها بدلاً مـن التخبط بين جملة الأسواق التي يضمها، وهي تتوزع حسب نوعية مـا يقدمه كل منهـا من منتجات وسلـع متخصصة ومغايرة.

مـن أبـرز ما يميز هـذا السوق الذي يمتـد بامتداد مدينـة صنعـاء القديمـة التـي يعـود تاريخهـا إلى بدايات الألـف الأول للميلاد، أنـه يضم العديد من الصناعـات والحـرف التقليديـة والمهـن المتوارثـة لأبناء المدينة والتي يبلغ عددها أكثر من 360 حرفة وصنعة متعددة ومتوارثة لعائلات مشهورة ومعروفة، ويقال أن تسمية مدينة صنعاء بهذا الاسم جاء نسبة لما كانت تزخر به من صناعات في سوقها.

كمـا يمثل السـوق معرضـاً ومتحفـاً مفتوحـاً دائم الحركة طوال العام، يقدم للزائر صورة متكاملة عن تفاصيل طبيعة الحياة اليمنيـة الأصيلة ومكوناتها، وخلاصـة الكثير من ملامح تشكيـل الهوية الثقافية والحضاريـة والتاريخيـة للمدينـة وساكنيها. ويحج

إليه الزوار من مختلف الأنحاء اليمنية في مواسم الأعياد والمناسبات لاقتناء حاجياتهم، التي تبدو ناقصة مالم يرتادوا هذا السوق، الذي يكتظ بالبشر بصورة غير عادية.

وفي نظر المهتمين والمؤرخين، فإن السوق يلعب دوراً مهماً في مد المدينة بالحركة والحياة وجعلها مدينة مأهولة، وذلك بتوسطة للمدينة القديمة التي عرفت قديماً باسم مدينة سام ومدينة آزال. حلت صنعاء عام 525م عاصمة لليمن محل ظفار عاصمة حمير. وقد رد أقدم ذكر لها في القرن الأول للميلاد، وظلت عبر العصور مدينة شيقة – عابقة متميزة بطابع معماري فريد ليس له نظير، وهي من مدن التراث الثقافي الإنساني المحمي من قبل منظمة اليونسكو.

كما أن السوق الذي تتفرع منه عدة شوارع وأزقة فرعية ضيقة تربطك بمختلف ساحات وحارات ومباني المدينة القديمة التي يتجاوز عددها نحو 3600 منزلاً تاريخياً، وإلى جانب كونه يمثل مستودعا ضخماً لممارسة وحفظ أهم وأبرز أنواع الحرف والمصنوعات، فإنه يمثل مركزاً تجارياً واقتصادياً مهماً، ومزاراً سياحياً هاماً لمختلف الوافدين إلى اليمن.

ومن المهم معرفة أن احتواء السوق عدداً من السماسر التي تحولت اليوم إلى (معارض لتسويق منتجات التحف والهدايا والمصنوعات الفضية)، فضلاً عن العديد من المقاهي الشعبية، يعكس الأهمية الثقافية التي لعبها المكان ودوره في المساهمة بإثراء الحياة الفكرية والأدبية عبر تلك المقاهي التي تحولت إلى ملتقيات لأهم رجالات الفكر والأدب الذين سكنوا المدينة وذاع صيتهم عبر الكثير من الأعمال.

وكان لاختيار مكان السوق لإقامة مرسم للرسامين المحترفين المعروف بـ (أتيلية صنعاء) الذي يطل على باب اليمن أول عتبات السوق، ويجمع أهم رواد الحركة التشكيلية اليمنية مثل آمنة النصيري، وطلال النجار وغيرهم، يعكس أهمية المكان ودوره في إلهام الفنانين على ابتكار الكثير من الأعمال الفنية الآسرة .

كما أن السوق الذي تأخذك بعض شوارعه إلى واحد من أقدم المساجد التاريخية الشريفة في اليمن، وهو مسجد مدينة صنعاء القديمة بتأريخه الذي يعود إلى عهد الرسول --صلى الله عليه وسلم- والذي بني على مبارك ناقة الرسول الأعظم، ورد ذكره في العديد من كتب الذاكرة الشعبية والمؤلفات والأمثال والمراجع التاريخية ومنها كتاب الإكليل وصفة جزيرة العرب،للمؤرخ اليمني الشهير أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني.

ولا يوجد في المراجع التاريخية، ما يشير إلى سبب تسمية السوق بهذا الاسم، سوق الملح، بيد أن الاسم يحمل في الذاكرة الشعبية الكثير من الدلالات، التي تشير إلى مدى قدرة السوق في إكساب أصحابه الخبرة وصقل قدراتهم ومهاراتهم التجارية في عملية البيع والشراء.

## أسواق أسبوعية

لا يُعَدُّ سوق الملح وحدة السوق الشعبي الوحيد في اليمن، الذي تتوزع فيه الأسواق حسب نوعية المنتجات والسلع المقدمة، فهناك الكثير من الأسواق اليومية المنتشرة في أنحاء اليمن، ولا تكاد تكون هناك مدينة يمنية لا يوجد فيها سوق رئيسي من الأسواق الشعبية القديمة، إلى جانب غيرها من الأسواق الأسبوعية والتي تتعدد بتعدد مناطق إقامتها، وتختلف باختلاف طعم ولون مواعيد إقامتها.

من الأسواق الشعبية الرئيسية والشهيرة المنتشرة في المدن اليمنية على سبيل المثال لا الحصر سوق المطراق بمدينة الحديدة شمال غرب العاصمة صنعاء، وسوق النساء بمدينة المكلا حضرموت شمال شرق صنعاء، وسوق مدينة صعدة القديم وسوق مدينة شبام التاريخية .

وتتميز هذه الأسواق التقليدية القديمة المنتشرة في كل مدينة من المدن اليمنية باستمرارها طوال العام، وتشابهها إلى حد كبير مع السوق القديم لمدينة صنعاء القديمة، بالإضافة إلى كونها تمثل امتداداً حضارياً وتاريخياً للمدن الرئيسية نفسها ومستودعات لحفظ تراثها وعاداتها وتقاليدها ومصنوعاتها الحرفية التقليدية التي يزاولها الكثير من أبنائها، إضافة إلى ارتباطها ارتباطاً مباشراً بتاريخ المدينة وتراثها.

وحسب نتائج مسح الهيئة العامة للتنمية السياحية، فإن عدد الأسواق الشعبية في اليمن إلى جانب سوق الملح يصل إلى نحو 560 سوقاً شعبياً، موزعة على 22 محافظة يمنية، وتتميز هذه الأسواق الأسبوعية عن غيرها، بكونها تمثل مهرجانات أسبوعية حافلة لأبناء المناطق المحيطة بها من القرى والمناطق والمدن، فضلاً عن أن مواعيد إقامتها الأسبوعية، تمكن زائرها من اقتناء حاجياته على مدى الأسبوع.

كما أن هذه الأسواق تمثل ملتقيات مفتوحة لأبناء هذه المناطق، يتم فيها مناقشة همومهم ومشاكلهم وشؤونهم، ويتم فيها ممارسة الكثير من العادات والتقاليد والطقوس الاجتماعية، وأبرزها ممارسة الرقصات الشعبية التقليدية كرقصة "البَرَع" (الحرب المعروفة) التي يتجمهر حولها الكثير من أبناء المناطق لاستعراض قدراتهم ومهاراتهم ولياقتهم.

بالإضافة إلى ما تمثله هذه الأسواق من مناسبات لعرض أبرز المنتجات الحرفية والصناعية لأبناء

الأسواق تمثل ملتقيات مفتوحة لأبناء هذه المناطق، يتم فيها مناقشة همومهم ومشاكلهم وشؤونهم، ويتم فيها ممارسة الكثير من العادات والتقاليد والطقوس الاجتماعية، وأبرزها ممارسة الرقصات الشعبية التقليدية كرقصة "البَرَع" (الحرب المعروفة) التي يتجمهر حولها الكثير من أبناء المناطق لاستعراض قدراتهم ولياقتهم.

هـذه المناطـق، وكـذا إبـرز المنتجـات الزراعيـة والحيوانيـة التي تجود بها المناطـق والقرى المحيطة مـن الـبن واللـوز والجـوز والتمـور وأنـواع الفاكهة والخضروات والمحصولات النقدية الأخرى.

كمـا تتميز هذه الأسـواق إلى جانب عرضها لمختلف السلع والمنتجات التي تلبي رغبة المتسوقين، بتسميتها حسب أسماء المناطق والمديريات التي تقام فيها، بل وحملها لأسماء تاريخية قديمة تدل على عراقة هذه الأسواق، علاوة على ما تسهم به بمواعيد إقامتها في عملية تنظيم الحياة الاجتماعية .

وتعد أبرز السمات للأسـواق الشعبية الأسبوعية في اليمـن أن كل مدينة ومديرية تضـم ما بين (6-5) من الأسـواق، تتوزع بعـدد أيام الأسبـوع، ومنها ما يسمـى باسم المنطقـة، ومنها ما يسمـى باسم أيام الأسبوع، فضلا عن تقسيم بعض الأسواق الشعبية الأسبوعية بحسب الأيام، وبنوعية المنتجات المقدمة، مثلا سوق الأحـد بمديرية الروضة محافظة صنعاء يختصـ فقط بأنه مهرجـان لتسويق أنـواع الأغنام والماشية فقط.

مـن بين هـذه الأسواق علـى سبيل المثـال بمحافظة صنعاء سـوق بيت زاهـر (الخميس) قـاع الرحبة، وسـوق قريـة القابـل (الجمعـة) وادي ظهـر سوق جحانة طـوال أيام الأسبوع مديريـة خولان العالية، سـوق (الإثنـين) مدينـة أرحـب، سـوق الربـوع (الأربعاء) مديرية الحيمة الداخلية، سوق الحتارش (الثلاثاء) بني حشيش.

اللافت للانتبـاه أن تتدرج من بين الأسواق الشعبية اليمنية أسواق خاصة ببيع السلاح بأنواعه المختلفة، لكن هـذه الأسواق قد انحسـرت في الآونة الأخيرة، حيث سبـق وأن قامت الحكومة اليمنيـة بشن حملة غـير مسبوقـة هدفـت إلى إغـلاق الكثـير من هذه الأسـواق مؤخراً. كمـا أن اللافت أن تبدأ الكثير من المنتجات المعاصرة والمسـتوردة بغزوا هذه الأسواق، بل وأن تبرز الكثير مـن التحديات والتهديدات التي تهدد بقـاء مثل هذه الأسواق نتيجة متغيرات الحياة الجديـدة، وظهـور أسـواق جديدة في هيئـة مولات ومراكز تجارية.

إلا إنـه وعلى الرغم من حجم هـذه المتغيرات، يظل لهذه الأسواق الشعبية أهميتها، متمثلة في تجسيدها لذاكرة الشعـوب التي لا تصـدأ، والذاكرة النابضة بالحركة والحياة، فما تزال تتحدى الجديد والمتغير رغـم حاجتهـا الماسة للاهتمـام وإعـادة النظر في كيفية الحفاظ عليها لضمان استمرارها وديمومتها وحمايتها من الاندثار.

### تقسيم

وكمـا هو معروف فإن التجـوال والتبضع في الأسواق الشعبية يولد لدينا نحن العرب إحساساً يعوضنا بعض الشيء عن الماضي الذي بات سراباً، وعن الحنين إلى الطفولة والقرية والحياة العفوية، فالأسواق الشعبية رغـم ما طرأ عليهـا من متغيرات تلائـم إلى حد ما الواقـع المعاش، إلا إن نفحـات الماضـي المنبعثة من أزقتها الضيقة وطرق عرضهـا البدائية ومحتوياتها المحليـة التي تلبـي احتياجـات المستهلـك البسيطة تدعـم الجوانب الروحيـة، وتنمي الشعـور بالانتماء للأرض والتمسك بالأصول، وتثبت قدرة وأهلية هذه الأسواق على تلبية احتياجاته رغم تنوعها.

وإذا حاولنـا التمييـز بـين أنـواع الأسـواق القديمة فإننـا نقف أمام ثلاثة أنواع من الأسواق الشعبية في اليمن، وهي:

1- أسـواق موسميـة أو حولية: وتعقـد مرة كل عام، ويأتـي اليهـا النـاس من مختلـف المناطـق والبقاع قاصديـن الزيارة والتبضـع، ومن أشهرهـا السوق المقـام في شعـب النبـي هود عليـه السـلام، وسوق زيـارة القطن، وسوق زيـارة الشيخـة سلطانة بنت علي الزبيـدي، وسوق زيارة المشهـد، وزيارة الشيخ العمـودي وغيرهـا في كثـير مـن المناطـق الأخـرى مثل زيـارة العيدروس بعدن وزيـارة صاحب الوهط بلحج.

2- أسـواق أسبوعية: وهي منتشـرة بكثرة في أغلب مناطق اليمن بشكل عام، وتكون على مدار الأسبوع، حيـث تعارف الناس على مواعيـد تلك الأسواق منذ القدم، وظل الكثير منهـا قائماً إلى وقتنا الحاضر، وكان سبـب إنشائها هو تباعـد القرى والمناطق وقلة البضائـع وصعوبة المواصـلات، ولهذا وجِدَ السوق الأسبوعـي، يذهب إليه النـاس في المناطق المتقاربة لقضاء حاجـة الأسبوع من المواد التموينية وغيرها، ثم يتنقل السوق من قرية إلى أخرى ومن موضع إلى آخر طوال أيام الأسبـوع. وقد سُميت الأسواق بأيام الأسبـوع كأن يُقـال سـوق الخميس أو سـوق السبت إلخ...

3- أسـواق دائمـة: وهـي الأسواق الثابتـة في القرى والمـدن، وقد نشأت بعض القرى والمـدن في الأصل مـع نشأة وتوسع واستمرار بعض هذه الأسواق التي كانـت تُقام علـى الطرق التجاريـة للقوافل المتنقلة،

هناك أسواق للمواد الغذائية، وهي متفرعة أيضا ً ومتخصصة إلى حد كبير على حسب ما يباع فيها. كما أن لها تقسيمات بل وأسواق متخصصة مثل سوق الطعام، وسوق الملح، وسوق البهارات و المكسرات،وسوق الزبيب، وسوق الغنم، وسوق الأسماك المجففة، وسوق الأعلاف، وسوق المنتجات والحرف من السعف والخوص والفخار، وسوق الحديد وسوق النحاس، وغير ذلك من الأسواق..

واستحب الناس الإقامة في مواضعها حتى أنها تطورت وتحولت إلى قرى ومدن، وتوسعت مع مرور الزمن. وهذا ينطبق على كثير من مناطق اليمن، ومناطق وادي حضرموت على وجه الخصوص مثل تريم وسيئون وشبام والقطن وهينن ومناطق وادي العين وحورة وكثير من مناطق دوعن وقعوضة، وغيرها مما لا مجال لحصره.

إن الأدلة الأثرية المكتشفة تؤيد ما سبق حول نشأة الأسواق والمستوطنات على جادة الطرق القديمة. ومن المناطق الأثرية التي ذاعت سمعتها، وكان سببها ازدهار الطريق التجاري؛ مواقع مثل شبام والمحترقة وجوجة، وكذلك موقع ريبون بوادي دوعن، ومواقع السفيل في وادي العين ومكينون وهَجَره قرب السوم، وموقع الغُرف في قرية الغرف على مدخل وادي عدم، ومواقع سونة ومشغة في وادي عدم، وكذا موقع مشطة قرب تريم، ومدينة تريم نفسها، والكثير من المناطق على طول الوادي. كما أن مأرب والجوف من أهم المناطق التي ازدهرت وبالتجارة، إضافة إلى عدن والمكلا والشحر وقتاً (بير علي) وموزع على ساحل البحر، ومعظم القرى التي أقيمت في المناطق الداخلية حول صنعاء والحجرية جنوباً، وتمتد الى كوكبان وعمران في غرب صنعاء إلى صعدة والجوف في الشمال.

وذكرت المصادر وكتب التاريخ عن الكثير من الأسواق اليمنية بأنواعها الثلاثة، فذكر اليعقوبي والمرزوقي والهمداني وابن الكلبي عن أسواق العرب القديمة أسواقاً باليمن، إذ يذكر منها في حضرموت سوق شحر مهرة الذي يقام في منتصف شعبان، والذي تقام في مكانه اليوم زيارة النبي هود عليه السلام بشرق وادي حضرموت في نفس الوقت من كل عام، وهناك سوق الرابية الذي يذكره البعض فيما بين قريتي البويرقات وغورب بوادي العين من حضرموت، و يذكره آخرون قرب قرية قعوضة في غرب وادي حضرموت، وهو لقبيلة كندة الحضرمية، حيث لا يصل إلى هذه المنطقة إلا بخفارة لأنها ليست أرض مملكة ، وكان من عز فيها بز صاحبه.

ولهذا فإننا نجد أن الأسواق الشعبية متنوعة بتنوع أغراضها، فهناك أسواق للمواد الغذائية، وهي متفرعة أيضاً ومتخصصة إلى حد كبير على حسب ما يباع فيها. كما أن لها تقسيمات بل وأسواق متخصصة مثل سوق الطعام، وسوق الملح، وسوق البهارات و المكسرات، وسوق الزبيب، وسوق الغنم، وسوق الأسماك المجففة، وسوق الأعلاف، وسوق المنتجات والحرف من السعف والخوص والفخار، وسوق الحديد وسوق النحاس، وغير ذلك من الأسواق التي انتشرت بشكل يوازي انتشار السكان في المدن والقرى العربية بشكل خاص، وكذلك الحال في اليمن وفي حضرموت خاصة .

لقد كانت الأسواق الشعبية تقوم بأدوار غاية في الأهمية، وتساهم في الحفاظ على تماسك المجتمع وتكاتفه وتراحمه، إذ أن تردد الناس على الأسواق لقضاء حوائجهم يمنحهم الكثير من الفوائد فوق ما ذهبوا لأجله؛ فهي ملتقيات ومنتديات وأماكن لتبادل الكثير من الأخبار ونقل المعلومات وحل المشاكل، وإدخال السرور على الكثير من كبار السن الذين يقضون الكثير من أوقاتهم على عتبات أبواب المتاجر المتواضعة.. وهكذا لعب السوق دوراً في رفع معنويات الكثير من صغار التجار الذين يقنعون بالقليل من المكاسب في سبيل استمرار ورودهم وتمتعهم بالحياة التي تتجدد كل صباح. فقد كانت القناعة والصدق والإخلاص في المعاملة من المميزات التي يتربى عليها التاجر في الأسواق الشعبية القديمة، كما أن جميع المعاملات المشبوهة والربوية التي سادت أسواق الزمن الحاضر لم تكن معروفة في ذلك الزمن، وكان يُنبذ من يحاول الغش امتثالاً لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: « من غشنا فليس منا».

ومن خلال هذه السطور سنتعرض لأهم وأبرز الأسواق الشعبية التي كانت عامرة إلى وقت قريب، وظل البعض منها يقاوم أسباب الحضارة والمدنية ويتكيف مع الوسائل الحديثة التي تزاحمه وتضيِّق الخناق عليه.

ويصعب بأي حال من الأحوال أن نلم في صفحاتنا هذه بكل أسواق اليمن الشعبية، إلا إن استعراض أهم النماذج منها ربما يعطي فكرة عن الأسواق الأخرى في اليمن بشكل عام، كما أنها أيضاً لا تختلف كثيراً عن أسواق العرب الشهيرة منذ عصر ما قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية.

### أسواق مدينة صنعاء القديمة

تُعَدُّ أسواق صنعاء من أقدم أسواق العالم العربي والإسلامي.. فإذا سرت في شوارع صنعاء القديمة تشم رائحة التاريخ وعبق الماضي بشوارعها القديمة الضيقة المرصوفة بالأحجار.. وحوانيتها المتعددة المتلاصقة الضيقة شبه المظلمة التي يسودها الهدوء رغم اكتظاظ الشوارع بالناس وحركة البيع والشراء، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الناس هناك. والملاحظ أيضاً في أسواق صنعاء القديمة أنه لم تَعُد هناك مجموعات من المحلات تبيع أصنافاً محددة بما يمكن أن نطلق عليه سوق كذا إلا فيما ندر، لكن بقيت الأسماء القديمة كما هي، فهناك سوق الملح وهو من أشهر أسواق صنعاء وأقدمها، وسمي بذلك لأن المنطقة التي يقع فيها كان يباع فيها الملح. بالإضافة إلى سوق الزبيب الذي تشتهر بإنتاجه المناطق الشمالية في اليمن، وهو أنواع وأصناف متعددة أشهرها الرازقي والعاصمي. كما أن للبُن رواج كبير رغم تناقص زراعته في كثير من المناطق، إلا أن الأسواق مازالت تعج به، وهو أيضاً ذو أصناف متعددة ومذاقات مختلفة، أما الآن فقد تعددت البضائع وأصبحت المنطقة تعج بالمتسوقين رجالاً ونساءً.. شيباً وأطفالاً.

وأهم ما يميز أسواق صنعاء القديمة أنك تشم فيها الروائح المتعددة مثل المسك والعنبر، القهوة والبهارات والبخور. ويعود هذا التعدد الذي أصاب أسواق صنعاء إلى هجرة الناس من الريف واستقرارهم في صنعاء القديمة وافتتاحهم لمحلات متجاورة مختلفة البضائع.. باستثناء سوق الخياطين الذي ما زال يقاوم (التعددية)، وبقي على ما هو عليه منذ القرن السادس، حيث هاجر بعض الخياطين من مناطق وصاب وحراز واستقروا في سوق عقيل الذي يتجمعون فيه ويتمسكون بمهنتهم. وذلك عكس ما حدث مثلاً في سوق البز وسوق الأحذية تحديداً. بل إن أسواقاً مثل: سوق السَّلَب، وسوق الفتلة وسوق الحزم، وسوق المدايع (النارجيلة) قد بدأ واضحاً فيها الاتجاه إلى بيع البضاعة المستوردة، بل إن أسواقاً أخرى مثل الحياكين وسوق المواقد وسوق المنقالة وسوق المخابز وسوق الكوافي لم يعد لها إلا وجود رمزي ليس إلا.

ورغم الظروف الاقتصادية التي مرت بها اسواق صنعاء القديمة، إلا أن سوق الجنابي والعسوب يُعد الأكثر رواجاً، حيث يتم إنتاج أفضل الجنابي فيه، وهذه الدقة والحرفية العالية المستوى هي التي كان لها الفضل في صمود هذا السوق وحيويته التي ترتبط بالوجاهة الاجتماعية، بالإضافة إلى تزايد عدد السياح الذين يحرصون على اقتناء ما تتميز به أسواق صنعاء القديمة، ومن أجل ذلك فقد تحول سوق الحراج إلى سوق لبيع الجنابي، واعتبر مركزا من مراكزه منذ نحو خمس عشرة عاماً.

وخلال العامين الماضيين بدأت تقتحم سوق الجنابي تشكيلات رخيصة من الجنابي المُقَلَّدة التي تُنتج في بلاد الصين، وقد حرص التجار الذين قاموا بهذا التقليد على تطبيق مواصفات الجنابي ذات المواصفات العالية الجودة التي تباع بأسعار باهضة قد تصل إلى ملايين الريالات، فقد ذكر المؤرخ (عبد الرحمن بن عقيل) بأن قيمة جنبية حضرمية قد وصل الى حدود 23 مليون ريال يمني، وهو أمر قد يراه الكثير غريب، إلا أنه قد لا يصل إلى درجة الجنون التي وصل إليها بعض تجار المقتنيات التراثية في دول الغرب، كالذين يقيمون مزادات علنية على (قفاز يد مايكل جاكسون) مثلاً والذي بيع بآلاف الدولارات...!!

وفي أسواق صنعاء تميزت الكثير من أنواع الجنابي القديمة، إلا أن الجنبية الحضرمية لها ميزة خاصة، ومنها أنواع متفاوتة، ودرجاتها بالترتيب



> ورغم الظروف الاقتصادية التي مرت بها اسواق صنعاء القديمة، إلا أن سوق الجنابي والعسوب يُعد الأكثر رواجاً، حيث يتم إنتاج أفضل الجنابي فيه، وهذه الدقة والحرفية العالية المستوى هي التي كان لها الفضل في صمود هذا السوق وحيويته التي ترتبط بالوجاهة الاجتماعية...

(الجنبية القديمي، الجنبية القُصبي، الجنبية القبلي، الجنبية الحسيني)، ومع هذا وذاك فقد ترك الحضارمة صناعة الجنابي، وتخلوا عنوة عن تقاليد الجنابي والتباهي بها طيلة فترة الحكم الاشتراكي، وما لبث أن بدأت العودة شيئاً فشيئاً نحو استعادة الماضي الذي يتعلق بالجنابي ومشاكلها التي لا تنتهي..!

### أسواق مدينة سيئون القديمة:

تُعَدُّ سيئون المدينة الرئيسية في وادي حضرموت، كانت مدينة بسيطة، لم تكن واسعة كما يتخيل البعض، إذ كانت في السابق قبل نحو50 سنة فقط، مدينة متواضعة هادئة، لها طابع خاص، وكان جميع سكانها يعرفون بعضهم بعضا، وكانت أسواقها على قدر حاجتها وحاجة القرى والمدن الصغيرة المجاورة لها، حيث تزدهر الحركة التجارية صباحاً حتى وقت الظهيرة، وبعدها تغلق جميع الدكاكين عدا القليل منها وهو ما يُعَدُّ بأصابع اليد، وما يفتح منها في فترة ما بعد صلاة العصر إلى موعد صلاة العشاء هو ما يمكن أن يحتاجه الناس في كثير من الأحيان. وقد توسعت أسواقها في السنوات العشرين الأخيرة، بحيث زاحمت المباني السكنية القديمة في المنطقة المعروفة بـ (البلاد)، حتى ضج الكثير من أهلها وانتقلوا إلى مناطق أخرى بعيداً عن الضجيج الذي أصبح سمة من سمات السوق القديم، وخاصة سوق النساء.

لا تعرف أسواق مدن وقرى حضرموت خروج النساء للتبضع في مواضع دكاكين السوق العامة، وقد سمعت أحد الزوار من المناطق الشمالية يقول: بما معناه أن البلاد خالية من النساء، وهذا أمرٌ يُحسب في حسنات الناس وثقافتهم التي ما تزال روح التعاليم الإسلامية تنيرها، وهو ما افتقدته الكثير من المناطق الإسلامية والعربية، فضياع الأسرة يبدأ من تحرر المرأة وخروجها بلا قيد أو شرط للتبضع في الأسواق، حتى تجدها تزاحم الرجال وتجادلهم وربما كان زوجها يقف إلى جوارها.

لهذا بقيت أسواق مدينة سيئون رغم التحول التدريجي المُخيف في سلوك البعض نحو الدعوة للتحضر والتطور، وهي الدعوة المرهونة بخروج المرأة ومشاركتها للرجل في هذه الأعمال، أفضل من كثير من المناطق اليمنية. ومن أشهر وأهم أسواق المدينة :

### سوق الطعام:

وفي هذا السوق المجاور لقصر السلطان الكثيري تباع أنواع الطعام والبذور كالقمح المحلي الأحمر والذرة البيضاء والشعير والكنب والدخن، وقد كانت في الزمن القديم جميعها عناصر مهمة ووجبات رئيسية ولكنها سرعان ما انقرضت ولم يبق منها غير القمح، إلاَّ أنه القمح المستورد غالباً . وقد تداخلت حدود هذه الأسواق حالياً ولم تقتصر على سلعة محددة كما كانت عليه في السابق.

### سوق اللُحَمْ :

بما أن وادي حضرموت بعيد عن البحر فقد كان لسوق السمك المجفف أهمية كبيرة، وخاصة أن السمك والوزيف من المواد الهامة في الوجبات الغذائية المستخدمة ، ولهذا ظلت حتى الوقت الحاضر لها مكانتها، فهذا السوق كان هو الآخر مجاوراً لسوق الطعام والحنظل والبهارات رغم ما يتميز به من تفرد في روائحه المميزة.

### سوق الحدادين:

تصنع فيه مختلف الصناعات الحديدية كأدوات الحراثة والقطع مثل الفؤوس والسكاكين ورؤوس المحاريث وغيرها مما كان يستخدم في الحياة العامة، كما كانت تصنع فيه (البوابير أو الكوانين) مثل البوتاجاز المعروف اليوم، وظروف (التنانير) الأفران الفخارية، وأدوات حمل الجمر والرشب (الشيش أو المداعات) والمخارز، وغير ذلك مما تتطلبه الحياة في ذلك الوقت.

ورغم أن الحدادين كانوا يقومون بعمل الكثير من الأدوات التي يحتاجها الناس فقد كان هناك من تخصص في صناعة (السماورات) أو (البخاريات)، تلك التي ارتبطت بثقافة شرب الشاي الذي اشتهر به أهالي مدينة سيئون، والتي ربما كانت تضاهي جلسات تخزين القات الذي انتشر في عموم المناطق، وكما وصفها الكثير من الشعراء وتغنوا بها

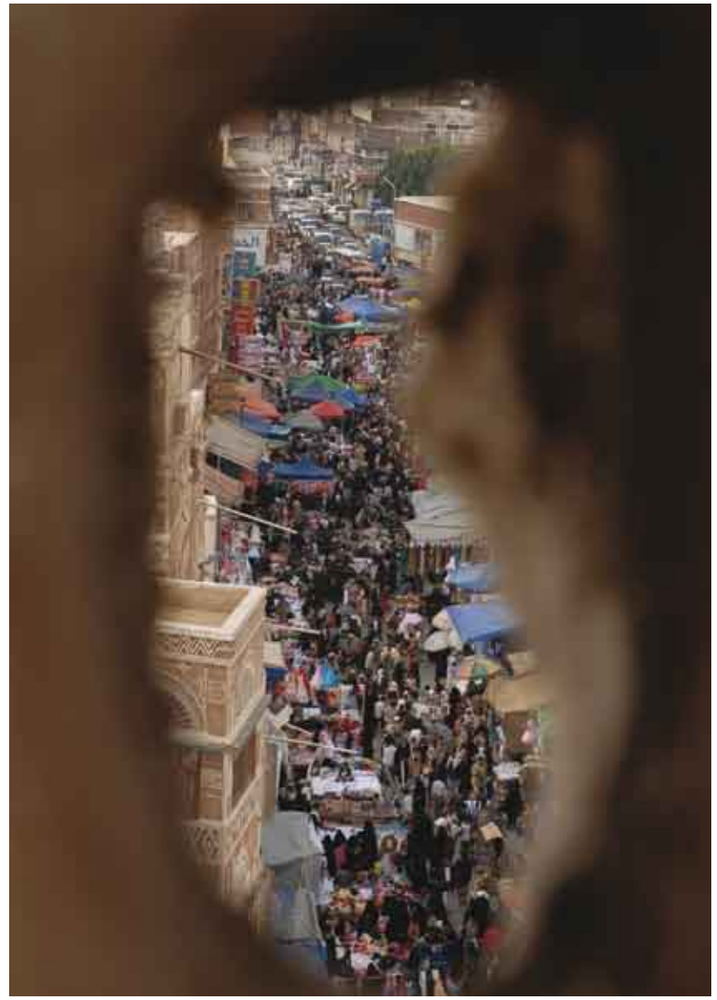

في جلساتهم المميزة، من ذلك قول الشاعر: " من كأس شاهي يسقينا وباسقيه»، وكذلك يصف عملية تحريك الشاهي فيقول: «باسمع لحنّات الملاعق في الفناجين"، فقد كانت تصنع هذه الأدوات صناعة محلية متقنة، ولكن مع دخول الآفة الجديدة، وهي إرسال النماذج المطلوبة إلى الصين لتأتي مغلفة ومنظمة في علب وبأسعار منافسة جداً، فقُضِي تماماً على هذه الصناعات، وأصبحت في خبر كان..!!

**سوق الشطف:**

وفي هذا السوق تباع المواد والأواني المصنوعة من سعف النخيل، وتصنع منها الحُصر أو السجاد التي كانت تستخدم في الزمن الماضي، وكانت توضع بعضها على النوافذ في أيام البرد للتخفيف من دخول الهواء البارد من شقوق النوافذ القديمة، كما يصنع منها مسَارف أو(تفَال)، وهو ما يوضع تحت أواني وصحون الأكل عند تقديم المائدة، كما تصنع منها(خُبَر التمر) وهي أكياس يوضع بداخلها خيل (جنو) التمر قبل نضجه، وتباع فيها المحامل (القُفَف) التي يوضع بها الخبز، ومظلات المزارعين، وغيرها مما ينتج من هذه المادة.

**سوق الحنظل :**

وفيه تباع بعض أنواع من البقوليات كالدجر والفول والفاصوليا والذرة الشامية الصفراء، كذا المكسرات مثل الحنظل (الفسفس أوالزعقة أو اللبِ) بأنواعها المختلفة البيضاء والسوداء ونصف المحمصة والدجر المحمص الأصفر واللوز والفول السوداني والصنبرة (البازاليا المحمصة) والسمسم الأبيض والأسود. وقد ارتبط الحنظل بجلسات الشاي في حضرموت، فلا يخلو منها أي بيت، وقد كانت تباع باسعار رخيصة وصل (المُصرى) منها حتى ما قبل عام 2000م إلى نحو خمسين ريالاً، أما اليوم فقد ارتفع سعرها فوصل الى 250 ريالاً.

كما تباع في هذا السوق البهارات بأنواعها والحلوى البلدي وأشياء كثيرة متنوعة. وتجد في نفس السوق من تخصص في بيع النباتات والمساحيق المتعلقة بالوصفات الطبية الشعبية ذات الرواج الكبير، حيث يعتمد عليها الناس في علاج مرضاهم، وقد تطورت في هذا الزمن هي الأخرى، ودخلت عليها المنتجات المستوردة، غير أنها مازالت محتفظة بمكانتها الخاصة بين الناس.

**سوق الحريم (النساء):**

يقع في الجانب الجنوبي لأسواق المدينة، وغرب وجنوب غرب مقبرة بامخرمة، وفيه تباع احتياجات ومتطلبات النساء من الملابس والحلي، وأدوات المنزل، وأدوات الخياطة والتطريز، وعدد الشاي التي تعتبر أحد المظاهر المُهمة في ثقافة حضرموت في العصر الحديث، جاءت بعد معرفة القهوة التي كانت لها ثقافة خاصة، حيث كانت تقام (دكة) مبنية في البيوت، تُعمل خصيصاً للقهوة، وقد رحلت أيامها وانقضت.. كما تجد في السوق أيضاً مستلزمات الأطفال.

وقد تطور هذا السوق في الوقت الحاضر وأصبح يعج بالبضائع المتنوعة، ويمكنك رؤية الكثير مما تستحي العين أن تراه من ملابس النساء العارية وغيرها، وقد أطلق الباعة عليها أسماء لا تتناسب إلا وعدم الوعي الذي وصلنا إليه، و﴿اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾يوسف:64

**أسواق مدينة تريم:**

تعتبر مدينة تريم من أهم وأقدم المدن الحضرمية، فتاريخها الضارب في عُمق التاريخ وامتداده حتى العصر الإسلامي دون انقطاع جعلها تحظى بمكانة مرموقة بين المناطق، كما أنها تقع على خط التجارة القديم الذي يربط بين ساحل عمان (ظفار) ومناطق اليمن الغربية وشمال الجزيرة العربية، ولهذا فقد ازدهرت وترعرعت في مختلف العصور.

أما سوقها فيتمركز حول جامعها القديم الواقع بجوار الحصن القديم المعروف بحصن الرناد، وهو

مقر السلطة على مر العصور، ولهذا كان السوق في مركز المدينة فهو موضع الحركة والنشاط الدائم.

لقد كانت مدينة تريم وبحكم موقعها على خط التجارة القديم تدخل إليها الكثير من القوافل المحملة بالبضائع المتنوعة في طريقها إلى المناطق الغربية والى شمال اليمن عبر مأرب، ومن ثم إلى شمال الجزيرة، وكانت بعض القوافل تحط في تريم بعد تجاوزها البوابات الرئيسية للمدينة التي تقع في عدة اتجاهات من سورها الذي يحيط بها، فالبوابة الرئيسية (بوابة يادين) الواقعة في الجنوب توصلك عبر خط مستقيم إلى ساحة الجامع وقصر الرناد، وهو موضع الإناخة للجمال في زمن قديم. أما السوق الذي يتوزع في الجهات الغربية والشمالية والشمالية الشرقية للجامع، ففيه تباع البضائع التي لا تكاد تختلف عمَّا يُباع في سوق مدينة سيئون، إلا أن سوق سيئون أوسع وأكثر بضاعة وأكثر توزيعاً وتنظيماً وتخصصاً.

وتتميز تريم ببعض الوجبات التي تمرست عليها منذ زمن قديم، وما زالت تمارسها الى اليوم.. فأهلها يقومون بعمل (المُحشي)، وهو عملية حفظ اللَّحم في داخل مُخَضّ (مصران الأغنام)، ويتم الحفظ بتركيب خلطة مكونة من مواد نباتية حافظة، بالإضافة إلى الملح تبقيها لفترة طويلة، وعادة ما يتم عمل المُحشي عقب عيد الأضحى، حيث يتوفر اللَّحم، وأما الوقت الذي تؤكل فيه بشكل رسمي فهو رأس السنة الهجرية، ولهذا المُحشي مذاق رائع حيث يطبخ مع إيدام أو يوضع بداخل الأرز.

كما يُحب أهالي تريم (البغزيز) أو المالح، وهو نوع من السمك المُمَلح يختلف عن (اللُّخَم) المعمول من لحم سمك القرش، وهو على نوعين، النوع الأول سميك وشديد الملوحة ، والنوع الآخر مطبوخ بالتنور، ويسمى:(البغزيز الغيضي)، وهو منسوب للغيضة في بلاد المهرة، وقد وصل سعر الكيلو منه إلى نحو ألفي ريال.

وفي السوق تجد البضائع الأخرى مثل: الحبوب والمواد الغذائية المعلبة والطازجة، والملابس والجلود والصناعات الفخارية والمعدنية والنحاسية، والنجارة وغيرها.

أما المجزرة فتقع إلى الغرب من الجامع بالقرب من سوق الخضار، وفيها تُذبح الأغنام والماعز، وهي المرغوبة في حضرموت، أما صغار الجمال والتي تُسمى (قعود) فتذبح في نهاية الأسبوع، أما بالنسبة للأبقار فلا تنتشر في حضرموت، نتيجة لحرارة الجو وعدم ملاءمتها له، لهذا لا يفضلها الناس هناك.

**سوق مدينة شبام حضرموت:**

يوجد بمدينة شبام سوق واحد قديم تمركز بطبيعة الحال حول جامع هارون الرشيد المعروف بها، فكانت قوافل الجمال تأتي لتحط حمولتها في الساحة الواسعة الواقعة شرق الجامع، وكانت الدكاكين الصغيرة المتواضعة، كالتي وجدناها في تريم وسيئون أيضاً بنشاطاتها المختلفة التي تخدم الحياة اليومية ومتطلباتها المتواضعة، من مواد غذائية لا يتجاوز عددها أصابع اليد، فكان الناس في السابق يقتاتون على الخبز وبالذات الذرة البيضاء والشعير والمسيبلي والكنب والبُر، أما الأرز فقد ظهر مؤخراً. كما أن بعض الدكاكين تخصصت في بيع بعض الأسماك المجففة التي تُعرف بـ (اللخم)، وله مكانة كبيرة في حياة أهل حضرموت بالذات.

وقد امتد سوق مدينة شبام في الوقت الحاضر ليصبح في مختلف الأزقة والشوارع الضيقة، كما تركزت المعروضات بشكل كبير على الصناعات الحرفية وبيع التحف، ورغم أن هذا النشاط له رواج كبير إلا أنه بحاجة إلى تهذيب وتنظيم، كما يحتاج إلى رعاية من قبل بعض الجهات التي يهمها أمر البلاد والعباد، فكثير من مناطق اليمن السياحية لديها ثروة قومية (شباب يمتلكون الكثير من المواهب والأفكار) تنقصها الخبرة والإدارة والتنظيم، فلو تأسست بعض الجمعيات الداعمة والمنظمة، وتدارست إنتاجهم وقولبتهُ ووضعته في إطار منظم، وساهمت في تسويقه، أو قدمت دورات تدريبية لتأهيل بعض الشباب في هذه الجوانب، لأفادت واستفادت من ذلك..!!

### سوق الشحر والمكلا:

في ساحل حضرموت توجد الكثير من المدن والقرى العامرة التي تمتلئ بالناس، والحركة فيها تدب ليل نهار، حيث تجد الصيادين يفضلون الخروج والجلوس على المقاهي بعد صلاة المغرب في كل من الشحر والمكلا، ولهذا تجد الأسواق منتعشة، فكل الدكاكين والمحلات مفتوحة ولا تخلو من الزبائن أو على الأقل من بعض أصحاب مالك الدكان في حال كساد التجارة في بعض الأوقات، فتراهم يجلسون يلعبون بجوار محلاتهم أو يمزحون ويتناقشون في أمور كثيرة.

ومن خلال التجوال تشم رائحة السمك بالدرجة الأولى، وإمَّا وهو يُطبخ في المطاعم، حيث يفضله الناس مع الأرز وطبخته الشهيرة المعروفة بـ (الصيادية)، حيث المذاق المتميز، كما تجد طبخات أخرى من بقايا ومشتقات الأسماك، مثل العزيز، والكراش وغيره.

أما الأسواق التي تبيع البضائع الأخرى، فتجد الحلوى المكلاوية السوداء، وأنواع أخرى من الحلويات التي ينتجونها، ولها مسميات متعددة.

وفي أقسام الملابس تنتشر المعاوز (السباعيات) التي تُنْتج محلياً في كثير من مناطق الساحل، وقيمتها مرتفعة لما تتميز به من جودة خاصة مقارنة بما يُنتج في لحج أو تعز، أو ما تم جلبه من الصين واندونيسيا في الوقت الحاضر.

وقد لا حظنا أن أسواق الساحل تبدأ بفتح أبوابها عقب صلاة الفجر مباشرة، حيث يبدأ الصيادون بتناول فطرهم ومغادرة البر للصيد طوال اليوم، فتجد من يبيع الهريس، وهي وجبة مفضلة تجدها قرب مسجد عمر في المكلا ومناطق أخرى.

### من أسواق حضرموت البائدة

لقد وردت في كتب التاريخ ذكر عدد من الأسواق الشهيرة التي ذاع صيتها منذ عصر ما قبل الإسلام، والتي كانت تماثل أسواق عكاظ ودومة الجندل وغيرها، والتي كانت تؤدي رسالة ثقافية راقية في تلك الفترة، ومن أشهر هذه الأسواق التي بقيت في ذاكرة التاريخ وبداً واحد منها يُمحى هي:

**سوق شحر مهرة وسوق الرَّابية**

لم يثبت إلى اليوم قطعاً موقع سوق الرابية كما ثبت سوق شحر مهرة الواقع في شعب النبي هود -عليه السلام- بشرق وادي الأحقاف بحضرموت، وقد ورد في حديث سيدنا علي بن ابي طالب- كرم الله وجهه- أنه جاءه رجل من حضرموت فسأله عن الكثيب الأحمر، وكان يعني به قبر هود عليه السلام، فوصفه له فقال له كأنك تعني قبر هود النبي!

لقد تغير الحال كثيراً بالنسبة للمنطقة، فبدلاً من الخيم التي كانت تنصب سنوياً كلما حلَّ الموسم المعروف للزيارة المعهودة منذ زمن طويل، أصبح هناك عدد من المباني المتنوعة، فمنها القديمة والمبنية من الطين المعتاد البناء به في وادي حضرموت، ومنها الحديثة الشاذة، حيث هجم الأسمنت في السنوات الأخيرة بشراسة مبطنة، و بجهل غير مسبوق لتبنى به مبان شاذة، غيَّرت فضاء المنطقة وحولت صفوها إلى وباء مُقرف، فتلك المساكن التي يتم السكن فيها لعدة أيام قد لا تتجاوز الأسبوع في أغلب المواضع، وهي عدد أيام الزيارة القائمة حتى وقتنا الحاضر، والتي تتزايد أعداد زائريها إلى آلاف البشر من داخل اليمن وخارجه.

تذكر المصادر التاريخية بأن هذه الزيارة قد تأسست في القرن العاشر الهجري (أي في عهد حُكم السلطان بدر بن ابي طويرق الكثيري)، إذ كان هناك موسم للزيارة يقام بانتظام، حيث يذهبون فيه مع الشيخ عبد الله با عبَّاد القديم.

وكان التجار يأتون إليه من مناطق شتى، وكان المناهيل، وهم القبيلة المتوطنة في هذه المنطقة بشكل

ومما يذكر في التاريخ أن بلوغ سوق الرابية كان من أصعب الأمور على القوافل بسبب العناء والخوف من الخسارة التي تسببها الخفارة، ولو لم تكن أشد الطرق خوفاً لما كان أمنها إعجازاً...

أساسي، يأتون لبيع الأغنام فيه، كما كانت تُباع الإبل والأمتعة الأخرى، وغير ذلك من البضائع. وكانت القبائل تأتي هي الأخرى لتمتار في هذه السوق، وتستعد له من الحول إلى الحول. ويروي المؤرخون أن أغلب ما يُعرض في سوق الشجر هذه هو الآدم والبز وسائر المرافق، ويشترون بها الكندر والمُر والصَّبر، وكان يقصدها تجار من البر والبحر. ولأهل حضرموت عادات كثيرة عند الذهاب إلى هذه الزيارة كل عام، فهم يقصدون كل قرية يمرون بها، ويزورون من بها، وقد كني لكل قرية بكنية خاصة يقولونها بصوت عال عند المرور بها بقصد المرح ولتمضية الطريق الشاق في ذلك الزمان حينما كانوا يذهبون إليها بالإبل والدواب، وإلى وقت قريب جداً كان كل الرجال في حضرموت يقصدونها. وليس القصد من زيارة هود هو البيع والشراء فحسب؛ بل هناك مجالات شتى للترويح عن النفس والفائدة التي لا تخرج عن إطار الأدب والأخلاق الإسلامية المعهودة، حيث تقام المجالس العلمية المتنوعة، فالخطب الوعظية المناسبة التي تعالج قضايا المجتمع وتناقشها تتداول بين عدد من العلماء والدعاة، والتوعية والارشاد الديني، كما تقال قصائد الشعر والمديح، وغير ذلك. كما يتم خلال الزيارة التزاور بين القادمين في أمكان إقامتهم، ويتم الاحتفاء بالقادمين بتقديم ما يُمكن تقديمه من شاي أو قهوة أو حلوى أو وجبة غذاء أو عشاء. ولهذا فهي بحق ذات فوائد كثيرة، ولا ينبغي ذمها دون القيام بزيارة ورؤية ما يُدار خلالها عن كثب، فرب قائل يقول إنها بدعة ولا يجوز الذهاب إليها، فهذا الأمر لا ينبغي أن يتفوه به عارف ومثقف ثقافة مبنية على أسس دينية متينة، فليس فيها ما يشوب، بل فيها الكثير مما يساعد على التعاضد والتكاتف وخلق الألفة والمحبة بين فئات المجتمع في وقت نحن في أمس الحاجة لهذه القيم التي نكاد أن نفقدها.

وأما اليوم وقد تيسرت السُبل وقُرِّبَت الطريق حتى أنها لا تكاد تتجاوز الساعة من وسط مدينة تريم، فهو أمر يثلج الصدر، ولهذا فقد تزايد الإقبال عليها والتشوُّق للرحيل كلما حان وقتها، فأصبح زوارها من دول شرق آسيا ومن أفريقيا ومن أمريكا وغيرها من الدول الأوربية أكثر بكثير مما يتصور الكانسان، وإلى وقت قريب كانت مدينة تريم بالذات تكاد تخلو من الرجال في وقت الزيارة. و من الأمور التي تنبغي الإشارة إليها أن هذه الزيارة ربما تكون الوحيدة الخالية من النساء، إذ يُمنع اصطحابهن فقط أيام الزيارة حتى لا يكون هناك أثم بالاختلاط، وما خلا ذلك فلا مانع من ورودهن على المكان مع محارمهن. أما سوق الرابية، فهو السوق الملازم لسوق شحر مهرة في التاريخ، غير أنه لم يلبث كما لبث سوق الشحر أمام ذاكرة الزمن، وخطى الزوار الذين لا تنقطع على مدار العام، إذ لم تَعُد الأقلام تشير إليه بالدقة، حتى فقد الناس تحديد المكان بالضبط ، إلا أن بعض المؤرخين يشيرون إلى موقعين: كلاهما في الجهة الغربية لوادي حضرموت. الموقع الأول هو (غورب والبويرقات) من قرى وادي العين، ويذكر أهالي الوادي أن بعض الأكوام والتلال الثرية في الوادي يطلق عليها الرابية، ولعل ذلك يؤيد هذه الكلام، في حين يرى البعض أنه يقع في منطقة (قعوضة) في الطريق المؤدي إلى الصحراء، ويُقال بأن قرية قعوضة الحالية إنما بُنيت لأجل هذا السوق أصلاً وبسببه، ومما يذكر في التاريخ أن بلوغ سوق الرابية كان من أصعب الأمور على القوافل بسبب العناء والخوف من الخسارة التي تسببها الخفارة، ولو لم تكن أشد الطرق خوفاً لما كان أمنها إعجازاً.

المحـلات التي تُقّـدم (السلتـه والفَحْسَة) في طرف المدينـة خارج السور. أما المجـزرة، والتي تُذبح فيها الكثير مـن صغار البقر (العجـول) خاصة، والقليل مـن الكباش، وهـي الموضع الذي يسبـب الكثير من الروائـح غير المستحبَّة، لا سيما وهو يقع عند مدخل المدينة الرئيسـي، مما يشوه جمالها ويخدش الكثير من الجوانب الإيجابية فيها، ولهذا فإننا ننصح بأن يستبعد إلى الجهـة الخلفية حتى لا يكون أمام أعين السياح الذين لا يبارحون زيارتها.

**أسواق مناطق زبيد وتهامة وعدن**

تذكر المصادر التاريخية الكثير عن الأسواق القديمة في المـدن اليمنيـة الرئيسيـة بالـذات في المناطـق الساحليـة مثل عدن وتهامـة والمكلا، ومناطق أخرى مثل لحج وأبين وزبيد، كما تصف البضائع وأسعارها والمرغـوب منها والمكروه والذي يمنـع بيعه، وما إلى ذلـك من إجـراءات كانـت متبعة في الأسـواق، كما يصفون الأكلات التي تشتهـر بها المناطق الساحلية والتي تعتمد على الأسماك كعنصر رئيسي فيها.

فقد ذكرت الكثير من تلـك الأخبار والأوصاف لدى ابن المجـاور في صفة بـلاد اليمن وبعض الحجاز، وكذلـك عند ابـن الديبع في بُغيـة المستفيد وفي قرة العيون بأخبار اليمـن الميمون، وكذلك ابن حبيب في المُحَبر، وكذا الحضرمـي في تاريخه، والخزرجي في العقـود اللؤلؤية، والعيدروس في تاريخ النور السافر، وشنبل في تاريخـه، وانجرامس في تاريخ حضرموت وغيرهم، بالإضافة إلى كتاب ضخم يقع في مجلدين اسمه (نور المعارف) الذي حققه محمد عبد الرحيم جازم، وفيـه تفصيل البضائع والموازين والأسعار في الأسـواق القديمة في عهـد الأتراك.وقد تجد الكثير مـن أوجه الشبه بـين أسواق الحديـدة وعدن، رغم أن أسـواق عـدن العتيقـة لهـا مذاق خاص، فسوق الزعفران وسوق الطويلـة والعيدروس وأبان والشيخ عثمـان وغيرها كل واحد منها له ميزة خاصة، حيث تشم رائحـة العطور والورد والـكادي، لا سيما الفُل الذي يستخدمونه للنسـاء في المناسبات والأعراس، وينتشـر الباعـة في الكثير مـن الشـوارع في منطقة كريتر بالذات قرب الميدان والزعفران.

كما تشتهر عدن وحوطة لحج بإنتاج الحلوى المضاف إليها الحليـب ويسمونها (حلوى اللـبن)، بالإضافة إلى أنـواع أخرى من الوجبات السريعة، وأما وجبات السمـك الطازج فتجدها في منطقة (صيرة)، حيث المطاعم الشعبية المتخصصة في هذا المجال.

وفيمـا يلـي إحصائية عـن الأسـواق اليمنية خاصة بمجلة السياحة.

**سوق مدينة شبام كوكبان**

يوجد بمدينة شبام كوكبان أسواق متعددة متجاورة البنـاء، وهي موزعة توزيعـاً وظيفياً يخضع للبضائع والأعمـال التـي تقوم بهـا، وتقع هـذه الأسواق عند بدايـة المدخل من بوابة المدينـة الشرقية الرئيسية، فبعد تجـاوز الساحة تبدأ السوق يمنة ويسرة.. وبها أسـواق الطعـام والملح والحـدادة والمعـدن والفضة والذهب والعُطي، ويرى الزائر تنظيماً لهذه الأسواق قبـل مقدمـه إلى جامـع المدينة العتيـق الذي يرجع للقرن الثالث الهجري منذ أن أسسه اليعفريون.

ومازالـت الكثير مـن دكاكينها الصغيـرة المتراصة في خـط طولي يمتد في صفين متقابلين عامرة، رغم الخراب الذي أصاب الكثير منها، والملفت للنظر في هذه الدكاكين الصغيرة هـو جمال أبوابها المنقوشة بزخـارف منحوتة على الخشب، وقد استبدل الكثير منها بسبب تهشمها مع مرور الوقت. وما زالت بعض الأعمال الحرفية تُمارس في كثير من دكاكينها بهذه الأسـواق، فالحـدادة مازالـت موجـودة، والنجارة والصياغة، كما تجد المخابـز ومحلات عمل القهوة البلـدي وبيـع (العترالبلـدي) الذي يتـم تناوله مع الكُدَم المصنوعة من الشَّعير البلدي أيضاً، وهو خبز لـه مذاق طيب خاصـة عندما يتم أكلـه والجو بارد للغاية، فيمنحك الكثير من الدفء.

وما زالـت النسوة يعرضن الكثير مـن الخبز بجوار





# هذا هو الخليج

محمد السياغي

قبل عدة أيام كنت في الخليج العربي ضمن الحملة الترويجية للمنتج السياحي اليمني في كل من الدوحة ومسقط والمنامة والكويت، وكان من حسن الحظ أن تأتـي هذه الزيارة بالتزامن مع حالة الفرح والسعـادة الجماهيرية والرسمية الغامـرة التـي تعم اليمـن ومنطقة الخليج العربـي، وتشـارك الشعب اليمني أفراحه بنجاح استضافته لفعاليات البطولة في نسختها العشرين.

مثـل هـذه الفرحة لم تقف عنـد حدود المكسـب الرياضي، بل تجـاوزت ذلك لتلامـس تحقيق اليمـن عملياً لمكسـب سياسي ودبلوماسـي مستحق ومطلوب في فـترة زمنية حرجة كان فيها اليمن بأمـس الحاجة لأن يكسب هذا الرهان باعتبـاره واحـداً من أهـم الرهانات التي كانـت ماثلة في المعـترك السياسي المستعـر بسبب حملات الدعاية والتشكيك المظللـة بسمعة اليمن وقدرته على تأمين أدنى الحدود الممكنة لاستضافة البطولة.

والواقع أن حملات التشويه المغرضة والمتعمدة لبعض الوسائل الإعلامية، والتي لا داعي لتسميتها في هذا المقام، هي حملات متواصلة ومتوالية لن تتوقف ولن تنتهي طالما وأن الخير والشر موجودان في كل مكان وزمان، إلا أن الرد العملي عليها كان رائعـاً وبديعاً -كما أظن- عندما جاء من أبواب ومدرجات ملاعب كـرة القدم التي احتضنـت فعاليات البطولة في كل من عدن وأبين، لتنطبق في ذلك مقولة أن الرياضة تُصْلِح في أحيان كثيرة ما قد تُفْسِدُه السياسة..

و بالعـودة إلى موضـوع الزيارة نفسهـا أجدني لا أبالغ إذا مـا قلت أنها كانت بمثابـة جني ثمـار النتائج التي حققهـا اليمن بنجاحـه في استضافة البطولة علـى مختلف الأصعـدة، بل ورصد واقعي وموضوعـي لحقيقة وصدق المشاعر المتبادلة بين الشعب اليمني والأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي والقائمة علـى الأخـوة وحسن الجوار والمصير المشترك، وذلـك على عكس ما كانت قد صورتـه الحملات الظالمة، وهـي التي لم تكتفِ بتشويه صـورة اليمن فحسب، بل راحـت تصور المجتمع الخليجـي وكأنه مجتمع يقف على عـداوة مع اليمن واليمنيين، ذلك أنه مجتمع يجهل الكثير من عناصر ومكونات وتركيبة المجتمع اليمنـي وخصائصـه، والشاهد على ذلـك هو الاستفتاء الـذي سمعنا به قبل لحظات من انطلاق صفارة البداية لفعاليات البطولة في اليمن، وهو يشر إلى "أن غالبية الخليجيين لا يؤيدون إقامة البطولة في اليمن "!!

إن من التناقضات العجيبة أن يتم تسريب خبر هذا الاستفتاء مجهول المصدر والهوية والمشكوك في مصداقيته قبل اللحظات الأخيرة من انطلاق البطولة في عدن، ورغم وصول عدد من الأشقاء إلى اليمن وتأكيد البعض الآخر للمشاركة رغـم كل مـا قيل ويقال، الأمر الذي يعزز من حقيقـة ما يتعرض له اليمن من هجمة إعلامية شرسة وظالمة عبر وسائل إعلام عربية للأسف الشديد!

ومـا لا يـبرر هـذه الهجمة هـو أن تأتـي في وقت يحتفـظ فيه الشـارع اليمني للأشقاء في الخليج بجميل دعمهم ومساندتهم له على استضافة البطولة، وفي حين يدرك اليمن وشعبه أنه لولا تلك المساندة والتأييد الخليجي على المستوى الرسمـي والشعبي لما استطاع اليمن أن يحقـق ذلك النجاح ويحصد كل ذلك الزخم.

أمـا مـا يدحض صحـة تلك المزاعـم التي تضمنهـا ذلك الاستفتـاء المذكور، ويؤكد مدى التحامل على اليمن، وكيف أنه وصل بالبعض إلى محاولة استثمار كل مـا يسيء إلى اليمـن وأهله، هي جملـة الآراء وردود الأفعال التي لمسناها في أحاديـث الأشقـاء من خلال زيارتنـا وهي تعكس حميميـة وصدق المشاعر وعمـق العلاقة التي تربط بين أبنـاء الشعب اليمني والشعب الخليجي عموماً، وتحمل الكثير مـن مشاعر المحبة والمودة المتبادلة، وذلك بعيداً عن تخريجات دهاليز السياسة وأروقتها المظلمة التي ربما كان قد خرج منها ذلك الاستفتاء المزعوم!

الكثـير من أبنـاء الشعب الخليجي والعربـي عموماً، دائما ما يـرددون عبارة ((إن كنـت عربياً فأنـت الأحق بأن ترفـع رأسك فقد حبـاك الله بالعروبة.. وإن كنـت يمنيـاً فاسجد لله شكراً فإن العرب يعـودون بأصلهم إليك)) .. ولا تتصـورون مدى مشاعـر الغبطة والسعادة التي شعرت بهـا بينما كنت استمع لمثـل هذا الـكلام عبر تلك الأحاديث الودية التي كانـت تجمعنا بالأشقاء وهم من كانوا يشيـدون بالشعب اليمني باعتباره شعـب أصيل وعظيم وحضاري.. شعـب يحمـل في جوانحـه مشاعـر الحـب والمـودة الخالصـة للجميـع بدون استثنـاء.. شعب يدرك تمامـاً أين ومتى يقف وقفه رجل واحـد في وجه أبواق الأكاذيب والزيف والخداع.

إن الحقائق التي بَيَّنَهَا الشعب اليمني عن أولئك الموتورين بتفاعله الصادق مع فعاليـات البطولة وترحيبه بالأشقاء الخليجيين بشـكل أبهر العالم من حوله، كان قـد سبقـه الشعب الخليجـي إليه عبر مضيـه في مساندة اليمـن وشعبه وتأييـده لاستضافة البطولـة على أرض اليمن، ومن خـلال الحضور والتوافد المتواصل لأعداد كبيرة من الأشقاء الخليجيين إلى اليمن حتى اللحظة للسياحة والاستجمـام والاستمتاع بالمناظر الخلابة، وبعدم الإذعـان لأولئك الموتورين والفاشلـين، ممن تساقطت أقنعتهم وانكشف كذبهم وزيفهم، وتَبَيَّنَ للعالم أن إرادة وعزيمة الشعوب لا تقهر في كل المنعطفات والتحديات، وأن شعوبنا يمنية وخليجية وعربية شعوب لا تقبل بالخضوع لعوامل الابتزاز أو الرضوخ لأساليب التضليل والحروب الإعلامية التي قد تمنع أشباههم من زيارة عوالمنا الرائعة والمليئـة بالسحـر والجمـال، لكنها لم تمنـع شعوبنا من التدفق بـالآلاف على بلدان بعضها البعض .. لن تمنع الأشقاء من دول مجلس التعاون الخليجي من زيـارة اليمن، ولن تمنع اليمنيين وإخوانهم العرب من التجول في إنحاء البلاد العربية بما يكفل تعميق الروابط فيما بين أبناء الشعوب العربية ويضمن كسر كل حواجز الزيف والتظليل والعزلة.

**رسالة شكر .. إلى سفراء اليمن الحقيقيين**

سفـير الجمهورية اليمنية بدولة قطر الشقيقة السفير عبد الملك سعيد عبده، والمستشـار بالسفارة اليمنية بالكويت الشقيقة انتصـار عبد العزيز نعمان .. رجل الأعمال اليمني بدولة الكويت الشقيقة علي المنتصر، هؤلاء يمثلون نماذج مشرفة ورائعة عن سفراء اليمـن الحقيقيين في الخارج بتفاعلهم واهتمامهم الرائـع مع فعاليـات الحملـة التسويقية لليمـن في الخليج العربـي فضلا عن الجهود التي يبذلونها في هذا الاتجاه.. فتحية لهم.

mohamed.sayagi@gmail.com

# صناعة السعف

## حرفــة آيلـــة للانقــراض

تنتج حرفة صناعة السـعف كثيـراً من المنتوجات التي تعتمد على الأيـادي في صناعتها دون تدخل أية آلة مرافقة أو حتى مساعدة، كما تعتمد على التركيز والدقة لما تحتاجه من إتقان...

مـــــروة الحـــجـــاجـــي

ومن أشهر منتجاتها التي لاتـزال تتداول حتى اليوم وإن كان بشكل ضئيل السفرة «أو المهجانة»، السلة، الجفير،الزنبيل، الجلف،القفة، المهفة، الشنطة والقبعة بمختلف الألوان والأحجام، وهذه المنتجات منتشرة في معظم القرى اليمنية، ويختص بإنتاجها النساء، هذا بالإضافة إلى ما يقمن به، فهناك العديد منهن من يعملن في مشروع الأسر المنتجة أو مراكز الحرفيين.

ومن منتجات النخيل أيضاً السباك، السرود والسبت، وتستخدم في صناعتها الخوص وعذوق النخيل وهي منتشرة في قرى حضرموت، أما القراقير بمختلف أنواعها كالكيسة والميس والصيرم والسلة فيستخدم فيها عذوق النخيل فقط، ولها أنواع متعددة.

ولعل هذه الصناعة قديمة أيضاً، إذ أن موادها وموارداها من نفس المناطق التي اشتهرت بها كوادي حضرموت ووادي تهامة إلا أنه يمكن القول: إن الخوص الذي يستخدمه أهل هذه الحرفة أنواع كثيرة، منه ما يسمى المسح وهو أجود هذه الأنواع وكذا البطبوطي والحرضة أو الخضرة كما يسميه بعض أهل هذه الحرفة. ويتم جلب هذه الأنواع من الخوص من مناطق البادية في محافظة حضرموت ومن محافظة المهرة. وتعتبر منطقة مدودة هي الرائدة في مجال الصناعات الخوصية، فقد اشتهرت منذ القدم بهذه الحرفة على وجه الخصوص ومازالت إلى يومنا هذا، إضافة إلى بعض المناطق الأخرى في وادي تهامة.

ومن سعف النخيل برزت صناعة السلال والمقاعد وأدوات الزينة وموائد الغذاء، وهي تُعَدُّ من المهن التي تشتهر بها تهامة ومحافظة الحديدة، وقد وجدت هذه المهنة نظراً لتميز المنطقة بوفرة النخيل. ويهتم البعض بالمنتجات المصنوعة من سعف النخيل لكونها منتجات يدوية تتطلب موهبة ومهارة..

مناطق انتشار زراعة النخيل في الحديدة وحضرموت هي أكثر مناطق اليمن وجوداً لهذه الحرفة الآيلة للانقراض، ولايحتاج الأمر منا سوى إلى زيارة صغيرة وخاطفة لإحدى أسواق تلك المناطق لنتعرف على تلك المنتجات التي تعكس مدى افتخار بلادنا بالصناعات التقليدية والحرف الشعبية التي بدأت تنافسها اليوم الصناعات المستوردة، فحتى الخبر الذي عرفه الحضارمة منذ زمن بعيد جداً يعاني اليوم من وجود منافس خارجي.

وقد وجد المزارعون في المنافس الجديد سهولة في التعامل وربما نقصاً في الثمن، ولكن يبقى السؤال، هل يؤدي المهمة كما يؤديها المنتج المحلي؟

إذاً كي نحافظ على تراثنا واقتصادنا وقوتنا أيضاً يجب أن تتضافر جهودنا وتتكاتف، ولانجعل الغزو يأخذ منا أحلى أيامنا وذكرياتنا الغالية الملازمة لحرفنا الضاربة جذورها أعماق التاريخ.

### متاحف من سعف النخيل

مشغولات من سعف النخيل تجدها متناثرة حولك أحياناً كالنجوم تحلق في السماء لكنها تقترب منك كثيراً حتى تغزو موائدك ورفوف مجالسك والمكاتب واستراحات العرسان؛ تنتشر في أكثر من مكان بأشكال فنية وهندسية لا تخلو من لمسات الجمال، بعض منها تحسبه العيون المشاهدة مصنوعاً بسحر خيالي، والبعض الآخر تراه كنقوش شكلية رومانسية وواقعية، وأنماط أخرى منها صناعات حرفية تلبس كألوان الطيف الساحرة، تُعَبِّر عن مهارات سادت وصمدت قروناً من الزمن، ولا تزال ماثلة للعيون ومشغلة للحرفيين المبدعين.

ومن سعف النخيل برزت صناعة السلال والمقاعد وأدوات الزينة وموائد الغذاء، وهي تُعَدُّ من المهن التي تشتهر بها تهامة ومحافظة الحديدة، وقد وجدت هذه المهنة نظراً لتميز المنطقة بوفرة النخيل. ويهتم البعض بالمنتجات المصنوعة من سعف النخيل لكونها منتجات يدوية تتطلب موهبة ومهارة، حيث يقبل على شراء هذه المنتجات اليدوية عدد من المواطنين والزوار والسياح.

### جولة ميدانية

ومن يَقُم بجولة ميدانية في أسواق صنعاء القديمة داخل باب اليمن يجد تلك المهارات الحرفية وقد حولت الحوانيت إلى متاحف مصغرة تشاهدها بنفسك وأنت تلف بين أزقة الأماكن الضيقة، ترى فجأة فراش الحصير الذي يستخدم لفرش المساجد والأكواخ والدواوين وأماكن التجمعات والمصنوع من سعف النخيل، والذي صنعت منه أيضاً الحبال والأغطية وسفرات الموائد الخاصة بالطعام، ثم ترى أغطية الرأس بأشكال هندسية وألوان زاهية ومتنوعة. وأمام هذا الإبداع يندهش المرء كيف تحكم الإنسان القديم بمثل هذه الألوان، وكيف استطاع أن يجمعها من عدم، وما هو سر بقائها حتى اليوم.

يتحدث الفنان سلطان غالب الفقيه، الذي يعمل في سوق باب اليمن عن هذا الموضوع فيقول: كانت الصناعات الحرفية من سعف النخيل مشهورة في اليمن إلى عقد السبعينيات من القرن الماضي، حيث اعتمدت اعتماداً شبه كلي على المنتجات المحلية من متطلبات المواطنين وخاصة من المفروشات والأواني والأدوات المنزلية.

ويقول سلطان: خذ مثلاً فراش الحصير المصنوع من سعف النخيل، والذي كان يغطي احتياجات اليمن أصبح اليوم ضمن حديث عن الماضي وليس الحاضر، وربما ينقرض في المستقبل بعد أن كان يستخدم للعديد من الأغراض، من أبرزها فرش الجوامع والمساجد والأكواخ والدواوين وأماكن التجمعات.

### صد الغزو الخارجي

ويعرب سلطان عن أسفه الشديد للغزو الخارجي الحاصل على حساب السوق المحلية لأن الصناعات التقليدية جاءت ببدائل غير صحية وقضت على منتجات سعف النخيل الذي كان يملأ الأسواق، ولا زال المجال مفتوحاً لذلك إن أتيحت الفرصة من جديد، حيث أن أشجار النخيل التي تعتبر شجرة مباركة منتشرة في العديد من المحافظات الساحلية وفي طليعتها محافظة الحديدة وسهل تهامة الواسع والممتد على طول ساحل البحر الأحمر وفي وادي حضرموت.

أما البائع المتجول أحمد يحيى السميري فيقول: إن اليمني شغوف بطبيعته ويحاول الاستفادة من تلك الثمار المباركة التي كان الرسول الأعظم -عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام- يعتمد عليها في أكله وغذائه. وبالنسبة لي فقد كنت ومازلت أعمل على الاستفادة الكلية من سعف أشجار النخيل في صناعة العديد من متطلبات الحياة لنا ولأمثالنا في المحافظات الأخرى، ومن أبرز تلك المصنوعات الأفرشة والأغطية والأواني المنزلية كالزنابيل وغيرها من المشغولات اليدوية المتنوعة. ويتحدث سلمان المنصوري عن هذه المشغولات وطرق صناعتها فيقول: إنها متعبة ومضنية جداً وتمر بعدة مراحل تبدأ بجمع السعف وأوراق وأغصان أشجار النخيل وتنظيفها وتنقيتها من الأتربة ومن ثم تبليلها وترطيبها وفرزها واستخراج الخواص والعروق والجرائد، ثم تبدأ (عملية الطحالبة والوطفين) ثم تأتي عملية الخياطة بواسطة العروق والخواص والأوراق والجرائد وجميعها من السعف.

ويرى المنصوري أن العملية متعبة ومضنية جداً وتتطلب وقتاً وجهداً، حيث يستغرق عمل زنبيل واحد فقط بعد تجهيز المواد الخام وتنظيفها وترطيبها أربعة أيام من العمل على الأقل، ومن ثَمَّ فالجهد المطلوب لعمل واحدة من تلك الأواني لا يتلاءم مع المردود المادي من ورائها؛ غير أن الفقر الزائد والحاجة الملحة تجعل البعض يجهد نفسه ويعمل ويسهر ليل نهار كي يحصل على ثمن القوت الضروري الذي ينقده من الجوع، حيث لا يزال البعض في الأرياف يمتهنون هذه المهنة. ويشكل سعف النخيل مادة أساسية لإنتاج الحبال الخاصة للمقاعد المستخدمة في عموم تهامة والمحافظات اليمنية الأخرى.

### الأدوات المنزلية

المهندس الزراعي/ نبيل علي إبراهيم يقول من جانبه: إن عمل الأدوات المنزلية الخاصة بالموائد الكبيرة المخصصة لحفظ الخبز مع غطائها ونقشاتها ومحاولة جعلها متفردة من نوعها يستغرق صانعها عدة أيام لإنجازها، وقد تصل قيمتها مبلغاً زهيداً جداً لا يزيد على خمسمائة ريال فقط، وهكذا أسعار المشغولات الأخرى، ومنها الأغطية وسفرات الموائد الخاصة بالطعام وغيرها من المشغولات، ولا يقبل عليها سوى السياح الأجانب الذين يدفعون ثمناً مجزياً بعض الشيء.

أما عادل عبده فيقول: نوجّه الدعوة للجهات المختصة بتنمية الصناعات الحرفية الصغيرة ونناشدها العمل بتبني مثل هذه الصناعات والحرف وأن يولوها اهتماماً وعناية خاصة، وان يعملوا على دعمها والأخذ بيد محترفيها من خلال العمل على إنشاء جمعية لهم ودعم هذه الجمعية لتتمكن من تطوير وتحديث هذه المنتجات، وتُمَكِّن الحرفيين من تسويقها وتصديرها إلى الخارج بأسعار تتناسب مع الجهد والتعب المبذول في صنعها وإنتاجها وبما يتلاءم مع الوقت الذي تستغرقه، وهذه الخطوة ستحقق عدة أهداف من أهمها:

الحفاظ على الموروث الشعبي واستمرار ديمومته وتطويره وتحديثه بما لا يمس بأصالته، وفي نفس الوقت تضمن تشغيل أكبر عدد من العاطلين وتوفر حياة معيشية كريمة لمئات من الفقراء المعوزين والمحتاجين لمهنة شريفة تسد رمق المجاعة وتدر عليهم دخلاً معقولاً يكفيهم ذل السؤال ويقيهم الانحراف من أجل توفير لقمة العيش الضروري، حيث نجد المئات من أبناء الريف في عموم مديريات سهل تهامة يعيشون حياة صعبة للغاية وهم في أمس الحاجة لمن يأخذ بأيديهم ويعمل على توفير فرص عمل مدرة للدخل، ومثل هذه المهمة تقع على عاتق الجهات المختصة.

### صناعات تجذب الأنظار

عندما يجد المرء متاحف مصغرة قرب سمسرة النحاس داخل مدينة صنعاء القديمة فذلك يعني لفت الأنظار إلى دعم صناعة المشغولات المنتجة من سعف النخيل المنتشر بكثرة في هذا السوق والقادمة من محافظة الحديدة وبعض المناطق الأخرى في عموم وديان سهل تهامة.

ويقول عبدالرحمن عبدالمجيد الزبيدي: إنه في الأماكن التي اعتاد الناس على توافر منتجات سعف النخيل فيها لم تعد موجودة بسبب اندثارها، واندثار محترفيها، فالمشغولات والمصنوعات أصبحت اليوم نادرة الوجود بعد أن كانت تغطي احتياجات السوق اليمنية كاملة. ويضيف الزبيدي: إن الحصير يتم إنتاجه بمختلف الأحجام، وكان يستخدم كفراش للأرض قبل وجود الموكيت الحديث، كان يغطي المنتج منه عموم مساجد وجوامع الجمهورية، كما كان يستخدم كأغطية ومظلات واقية من الشمس، وكفواصل للأماكن والعشش، وكمكانس وأوانٍ منزلية أخرى مختلفة الأنواع والأغراض.

ويقول أحد العمال المهرة في سوق صنعاء القديمة وهو طه مستور التحيتي: ورثت هذه الحرفة عن أجدادي، وما وصلت إليه من إتقان في ممارستها يعود إلى ما تلقيته من تدريب مستمر على يد والدي الذي قام بتعليمي هذه المهنة منذ أن كان عمري 15 عاماً.

ويؤكد التحيتي أن الأساس الذي تتكون منه السلال (تستخدم لحفظ المنتجات الزراعية) هو سعف النخيل، ولكي يتم تطويعه يوضع لمدة 3 ساعات في الماء ليصبح ليناً، وهناك نوع منه يحتاج نقعه في الماء مدة طويلة حتى يلين، مشيراً إلى أن السعف متوفر بكثرة في منطقة تهامة حيث تنتشر مزارع النخيل بكثافة فيها. ويؤكد الحريفي منذر عبد الواحد المجيدي أن صناعة الأدوات من سعف النخيل أصبحت من الحرف النادرة وتستلزم دعم الجهات الرسمية والقطاع الخاص، ويقول: إن هناك عدة فرص أمام المستثمرين المحليين والأجانب للعمل في هذا المضمار في اليمن والعمل على تنمية مهارات الحرفيين، خاصة بعد تقلص الحرف اليدوية، وبداية هجر الأعمال في مجال المشغولات الحرفية.

# الحنين اليهودي إلى صنعاء

قبل ستين عاماً، نفذت إسرائيل التي كان عمرها عامين آنذاك عملية «البســاط السحري»، الواســعة لنقل عشرات الآلاف من اليهود اليمنيين إلى إســرائيل في غضون أشهر،وكانت سارة عيديــن هنــاك. وتتذكر ســارة عيدين معظــم طفولتها في اليمن بشغف...

صحيفة جيروزاليم بوست
بقلم: بنيامين جوي ولت
ترجمة : ياسر عزي

لقد ولدت سارة في الفترة بين 1927 و 1928 ليوسف عيدين وسعيدة عيدين، وقضت خمسة أعوام من حياتها في قرية جميلة بجوار جبل بني حجاج في جنوب اليمن. وتتذكر سارة: «لقد كانت طفولة سعيدة، كانت صعبة اقتصاديا، لكن الحياة كانت غامرة بالسعادة هناك، مع أننا لم نكن نمتلك شيئاً، كنا سعداء... كان والدي يحب الغناء والرقص، وأتذكر كيف كان يمسك بعضنا أيدي البعض وندور». وبعد خمسة أعوام انتقلت العائلة إلى الشمال، إلى قرية صغيرة تدعى حصن عين على بعد 12 ميلا، أو كما تقول سارة «مسيرة خمس ساعات، شرق صنعاء، العاصمة صنعاء في الوقت الراهن». كما تتذكر فتقول:«لقد كان الجبل فائق الجمال، كنا نستطيع مشاهدة الكثير من القرى، وكان الوادي ممتلئا بالمياه.» وتقول سارة: «في الخامسة من عمري، كنت أساعد والدتي، وكنا نتعاون مع والدي في صناعة الطوب، لقد كان والدي مهندساً معمارياً موهوباً في الأشكال وفي حفر الأحواض المائية». وتواصل سارة حديثها قائلة: «في أحد الأيام، ذهب والدي إلى السوق وهناك كان أحد المشائخ الأثرياء جداً يبحث عمَّا إذا كان هناك من يعرف يهودي يستطيع البناء، حيث كان الشيخ يريد ترميم أحد القصور الذي كان يمتد تاريخه إلى مائة عام للحفاظ عليه، إذ لم يكن أحد من العرب يرغب في الدخول إليه لأنه كان قديماً جداً». وتقول: «لم يفزع والدي، وتسلم العمل، وأصبح القصر جميلا بعد ذلك، وسمح لنا الشيخ بالعيش في ذلك القصر لستة أو سبعة أعوام.» وتقول سارة «عندما بلغت التاسعة أو العاشرة من عمري تقريباً، أصيب كلا والدي بالحمى. وفي يوم من الأيام، كنت انتظر عودة والدتي إلى المنزل، عندما كانت متأخرة على عيد السبت المقدس. وأخيرا وصلت إلى المنزل، وقالت:«إنني مريضة وسأموت.» وتتذكر قائلة: «لقد كان ذلك بعد خمسة أشهر من ميلاد أخي الأصغر الذي توفى في نهاية المطاف لأن والدتي لم تعد تغذيه، وماتت والدتي وكان من الصعب عليّ التعامل مع أمور المنزل بكامله.» وعندما بلغت سارة السادسة عشرة من عمرها، تزوجت يحيي في إجازة عيد بوريم اليهودي. وتقول: «لقد تزوجت ابن عمي وتزوج أخي الأكبر أخت زوجي». وبعكس ما يشاع عن اليهود اليمنيين الإسرائيليين، تقول سارة «إن علاقة الأسرة مع جيرانهم العرب كانت حميمية». وتوضح «لقد كان بيننا علاقة طيبة مع العرب، لم يكن هناك مشاكل على الإطلاق، لم يعملوا ما يسيء لنا. وبالعكس، دخلوا في حروب في كثير من الأحيان من أجل حماية اليهود والدفاع عنهم». وتتذكر سارة» على سبيل المثال، عندما

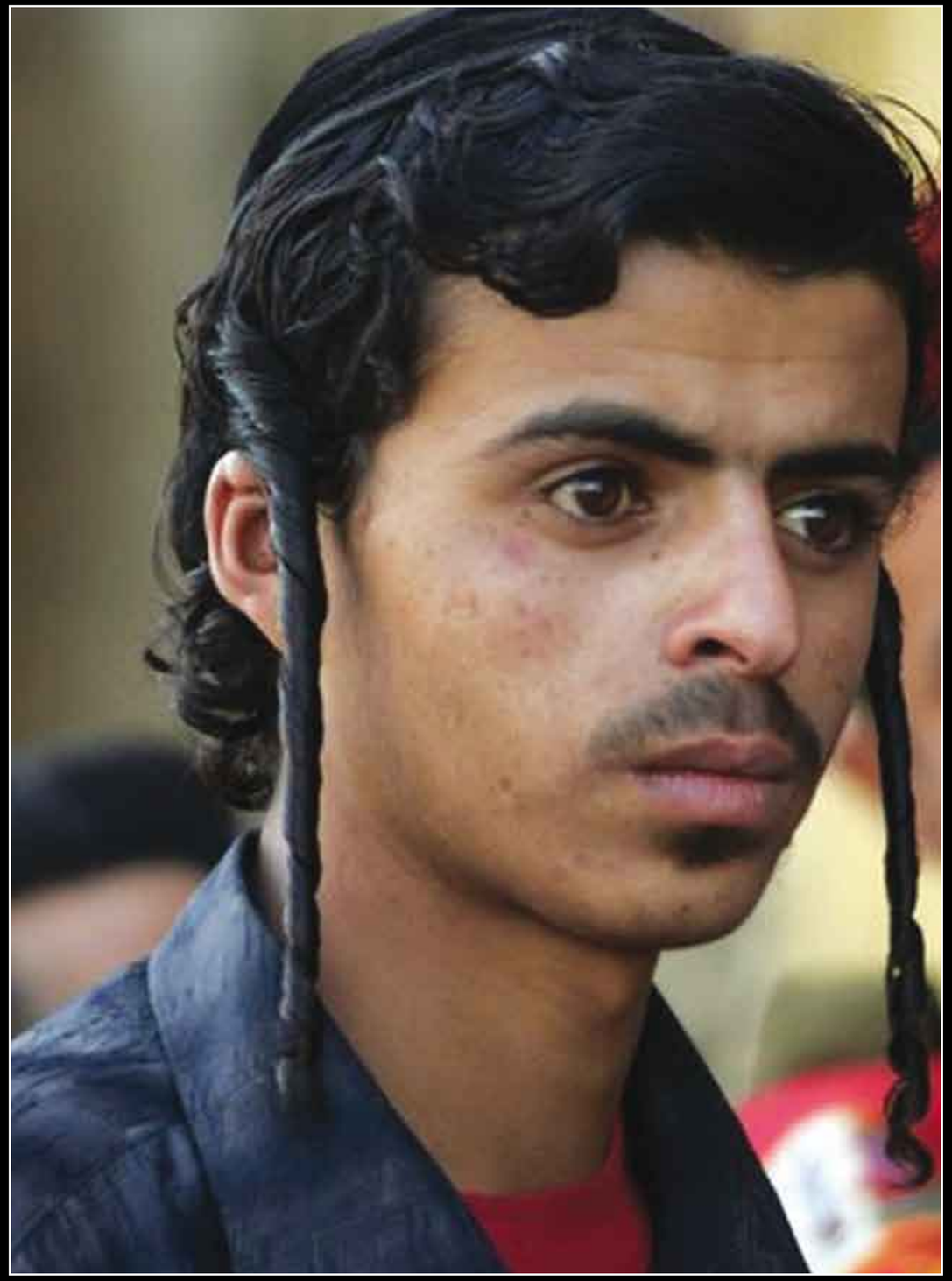

في غضون ١٥ شهراً، تم نقل ما يقارب من ٤٩ ألف يهودي يمني جواً، في ٣٨٠ رحلة على طائرات أميركية وبريطانية من عدن. ويتحدث الكثير من اليهود اليمنيين الذين جاءوا إلى إسرائيل ضمن عملية «البساط السحري»...

أصبحت جدتي أرملة ولديها أربعة أطفال صغار، كانت تتخوف من «أسلمتهم»، وفي أي مكان كانت تذهب إليه، كانت تطلب من جيرانها حماية أطفالها، ويقومون بعمل ذلك». وتقول سارة إن الذهاب إلى فلسطين كان حلماً بعيد المنال في معظم طفولتها. وتردد قائلة وهي تظهر بضعة رسائل ما تزال تحتفظ بها في ألبوم واسع من الذكريات: «لقد كان لدى والدتي أسرة في فلسطين وكانوا يرسلون لنا الرسائل، وعندما تصل الرسالة، كان يحتشد حولها خمسة عشرة شخصاً». وتواصل سارة: «لم نكن نقصد الهروب من اليمن، ولم نكن نبحث عن ثروة متوقعة، الذهاب إلى فلسطين كان «أيديولوجية دينية». كنا نسمع عن إسرائيل فقط في الصلوات، ولم يكن لدينا فكرة عما كان يدور هناك». وتقول: «لقد كان يرغب الناس في الذهاب إلى فلسطين، لكنهم لم يكونوا يمتلكون المال، حيث كان يذهب في الغالب الناس الأثرياء فقط. واعتادت والدتي على السفر إلى صنعاء وسؤال أحد الحاخامات، متى سنذهب إلى إسرائيل؟ وكان يخبرها «هذه الطريق، وسوف يأتي اليوم الذي تذهبين فيه». وتقول سارة: «في 1942، وصل ابن خال والدتي وأخبرها بأن جميع أقربائنا كانوا في المطار وأن جدتي ستأخذ جميع أطفالها إلى فلسطين، وكان علينا أن ندفع الأموال للوصول إلى عدن، وكان من المفترض أن يتحمل عمي الثري الذي كان مسافراً أيضا التكاليف. لكنه قال إنه سيدفع الأموال فقط في حال وافق والدي على تزويجي من ابن عمه البالغ من العمر 25 عاما، وكان هناك خلاف بيننا وفي النهاية لم نذهب إلى فلسطين.» وتستمر قائلة: «لم ننس ما فعلوه معنا حينها، لقد تركتنا جدتي والأسرة بكاملها وحيدين في اليمن، مما أحدث خلافات ما تزال قائمة بيننا إلى الآن». وبعد خمسة أعوام، اقترحت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين بين سكانها العرب والمهاجرين اليهود الجدد نسبياً.

لقد أثارت خطة تقسيم الأمم المتحدة غضب العالم العربي، وأحدثت عدداً من الهجمات ضد اليهود. بعد أيام من إعلان خطة الأمم المتحدة، اتهم اليهود في عدن بقتل فتاتين هناك، واندلع العنف ضد اليهود في مدينة اليمن الساحلية الرئيسية. لقد قتل حينها قرابة 82 يهودياً، وتم نهب 106 من المحلات اليهودية في المدينة، وأحرقت أربعة معابد يهودية، كما تم نهب وحرق أكثر من 200 منزل. وتقول سارة: «لم يكن هناك راديو أو صحيفة تتحدث عن أي مشاكل أو برامج، ونحن لم نعرف حتى عن ذلك، ولذلك كان كل شيء على ما يرام بالنسبة لنا. لكن الناس الذين جاءوا إلى صنعاء كانوا يجلبون الأخبار، لذلك سمعنا بعد عام عن وجود دولة إسرائيل». وعقب أعمال الشغب التي جرت في عدن، تحركت إسرائيل حديثة النشأة على نحو سريع لتسهيل السفر الفوري للمجتمع اليهودي في اليمن بكامله. وتتذكر سارة «في يوم من الأيام، سمعنا أن بعض اليهود وصلوا إلى إسرائيل وأن الجميع يغادرون إلى هناك، عدنا إلى القرية لبيع منزلنا وتجميع المواد الغذائية للرحلة، وكان علينا أن ننتظر لأخت زوجي حتى تضع حملها. ومن ثم مشينا خمس ساعات إلى صنعاء، وانتظرنا هناك ثلاثة أشهر لكي نرحل في ناقلة بضائع إلى عدن». وتواصل حديثها قائلةً: «في طريقنا إلى عدن، كنا نتوقف، وفي كل مرة يتم التفتيش لمعرفة كم لدى كل واحد منّا من المال، حتى أن إحدى عينا أختي مصابة ومغطاة بقطعة صغيرة من القماش، فتم البحث فيهما عما إذا كان بداخلها نقود، وفي كل نقطة كانوا يأخذون 10 بالمائة مما لدى أي شخص، كان هناك بضعة نقاط تفتيش على طول الطريق.» وتقول مشيرة إلى أولئك الذين يديرون عملية الهجرة «عندما وصلنا إلى عدن، تم تسجيلنا، لقد التقطوا صورة لكل واحد منّا، كانت أول صورة لي في حياتي». العملية الدولية، التي توصف رسمياً بعملية «على أجنحة النسور»، تُعرَف بشكل أوسع باسم عملية

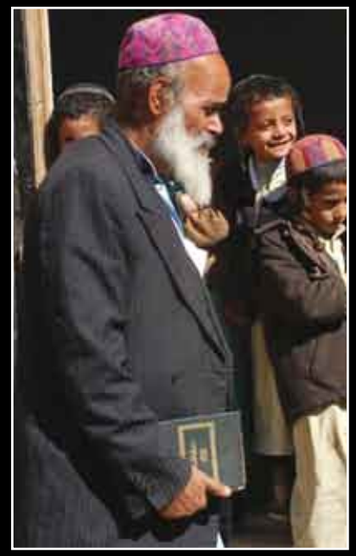

«البساط السحري»، فيما أصبحت الهجرة الجماعية الأولى لليهود (تعرف في إسرائيل باسم عالية). في غضون 15 شهراً، تم نقل ما يقارب من 49 ألف يهودي يمني جواً، في 380 رحلة على طائرات أميركية وبريطانية من عدن. ويتحدث الكثير من اليهود اليمنيين الذين جاءوا إلى إسرائيل ضمن عملية «البساط السحري» عن أول لحظة شاهدوا فيها طائرة. وتتذكر سارة قائلة: «نظرنا إلى الطائرة وقلنا «أرحمنا يا رب». وسمعنا البعض من الناس يقولون ألقوا بنقودكم وجواهركم حال صعودكم، لأن الطائرة لن تتمكن من التحليق إن لم تفعلوا ذلك، لذلك قام البعض ممن صدقوا ذلك بإلقاء نقودهم عندما صعدوا إلى الطائرة». و«عندما حلقنا فوق إسرائيل، شاهدنا تلك المنازل الصغيرة من الجو وقلنا ما هذا، المنازل هنا صغيرة! كيف سنعيش؟ » وتواصل «لقد وصلنا إلى إسرائيل في مساء 16 أكتوبر 1949م، وقبل أن نغادر، حذرنا الناس الذين عادوا أدراجهم من أننا سنلاقي نفس المصير الذي لاقاه اليهود الألمان في أوربا. وعندما نزلنا من على الطائرة، أمروا كل النساء بالذهاب إلى مكان، وجميع الرجال إلى مكان آخر، فقلنا في أنفسنا حينها «يا إلهي، لقد كانوا على حق، سنموت!» . لقد تم أخذ سارة إلى مخيم هجرة في عين شمر، وتم أخذ زوجها إلى منطقة باب الوادي لزراعة الأشجار. وتقول: «في اليمن كان يذهب الرجال لدراسة

العبرية، لكننا لم نفهم شيء مما كانوا يقولون، لكنهم أعدوا لنا الفرش في صفوف طويلة.»

وقالت: «لقد كنت في الشهر الخامس من الحمل عندما وصلت إلى إسرائيل، وبعد أن وضعت ابنتي «مزال»، طلبوا أن يبقى المواليد في الحضانة، وأن نذهب لإرضاعهم في الصباح». وتتذكر سارة: «في إحدى الليالي أخبروني بأن رضيعي مريض، وأنه تم نقله إلى الطبيب، وأبلغوني بعد ذلك أنه توفي».

وتقول: «لقد سرقوا حقي من أمام عيني، سرقوا الكثير من أطفالنا، ومن ضمنهم طفلتي وطفلة أخي. لقد أدركنا أن ثمة شيء خاطئ يحدث هناك، لأنه من غير الممكن أن يموت الأطفال جميعاً في وقت واحد.»

وتواصل حديثها: «بعد عدة أشهر قال لنا أحد العاملين في الحضانة أن الأطفال لم يموتوا، وأنهم أُبلِغُوا بعدم التحدث عن ذلك، لكننا لا نعرف إلى الآن من أخذهم. وما نعرفه فقط أنهم ألبسوا ملابس جيدة، وتم أخذ أفضلهم صحة وأجملهم شكلاً، وأنه تم بيعهم أو نقلهم إلى خارج البلد».

وفيما يتعلق بهذا الموضوع، شهدت سارة في العام 2001 أمام واحدة من ثلاث لجان تحقيق وطنية بخصوص اختفاء أطفال يمنيين خلال سنواتهم الأولى في الدولة. اللجنة، التي عملت لما يقارب سبعة أعوام، توصلت إلى أنه لم يكن هناك «مؤامرة شاملة» لاختطاف أطفال المهاجرين اليمنيين، وتحويلهم إلى أسر أخرى. وشكك المهاجرون اليمنيون بقوة بنتائج تلك اللجان.

وقد قضت سارة عامين في مخيم المهاجرين، ومن ثم عامين آخرين في مخيم انتقالي، قبل أن تستقر أخيراً في ما أصبح يعرف بمدينة كفر سابا الإسرائيلي .

وتقول وهي تتجول في منزلها المتواضع المكون من طابقين «لقد عشنا هنا في هذا المنزل، منزل كبير للأسرة بكاملها ، مثلما كنا نعيش في اليمن تماماً، كنا قرابة 25 شخصاً، توزعنا في ثمانية غرف، بما في ذلك المطبخ وغرفة المعيشة».

وتواصل سارة «لقد عشنا على ذلك النمط ما لا يقل عن عشرين عاماً بنفس الميزانية، التي ساعدتنا على التأقلم والمعيشة، الغذاء والثقافة والأسرة والأعمال.»

ويقول نجل سارة، رحاميم عيدين: «في طفولتي بكاملها، لم يعرف أحد من هو أخي ومن هي أختي، لقد كانت أسرة كبيرة وكان الأجانب يرتبكون كثيرا، كافة حياتنا كانت في مجتمع يمني منغلق».

ويقول: «عندما ذهبنا إلى المدرسة، بدأت الأمور تتغير، لكن بعودتنا إلى الحي يصبح كل شخص يمني، وبعد عشرة أعوام أو أكثر، بدأنا نشعر بالتمييز».

وتقول سارة لقد كان هناك سلبيات وإيجابيات للحياة في إسرائيل:»إن الحياة في إسرائيل جيدة من الناحية الاقتصادية، لكنها صعبة من الجانب الاجتماعي، خاصة للأطفال في المدارس لأنهم عملوا على فصل الأطفال الأوربيين عن الأطفال اليمنيين».

وتقول سارة «لم تكن الحياة سيئة في اليمن، لقد كنا نأكل سويا، ونغني ونرقص، وكان هناك عرس في كل ليلة، وكانت علاقاتنا مع العرب طيبة».

وتتذكر: «لقد بكى العرب عندما سافرنا، وقد أحببت جيراني ولو كان هناك تلفونات، فإنني سأتصل بهم يومياً».

وتضيف: «إنني أرغب في العودة إلى هناك لزيارتهم، ولو كان بمقدوري لصعدت الطائرة يوم غد.»

ويقول ابن سارة، رحاميم، مقدم متقاعد في الجيش الإسرائيلي «لو أن هناك سلام، فإننا سنعود إلى اليمن».

وتجيب سارة «إن علينا أن نستمتع بالأرض المقدسة، ومن ثم نستطيع أن نهتم بالسفر إلى اليمن».

الصور الجميلة والخيالية التي رسمت في مخيلتي عن بلاد الشام وعن حضارتها منذ أن كنت تلميذاً في المدرسة وأنا اقرأها في الكتب والأحداث التاريخية التي دارت فيها والأبطال الذين تحكي عنهم القصص والروايات والأماكن الجميلة والطبيعة الساحرة التي تغنى بها الشعراء. أن تعود إلى ذهنك صور كهذه وبعد ساعات ستعايشها على ارض الواقع لا شك بأنها لحظات ممتعة، هكذا كان شعوري ونحن على متن طائرة الخطوط اليمنية المتجه إلى مطار دمشق.

# سوريا... طريق الحرير

## الابتسامة سلوك والسياحة إرادة شعب نقي

جهاد الصلوي

فما إن وصلنا إلى صالة الوصول بمطار دمشق حيث كان في انتظارنا مندوب وزارة السياحة السورية المهندس خالد فليون الدليل السياحي الذي سيرافق الوفد الإعلامي اليمني، عرفناه من خلال لوحة يحمله، بيده مكتوب عليها الوفد اليمني، وحقيقة تشعر باللطف ودماثة أخلاق المواطن السوري وحسن معاملته لزائري بلده.

وما إن تناولنا وجبة العشاء الذي تركنا حرية اختياره لرفيقنا المهندس خالد فاختار لنا وجبة شامية خالصة، وبالفعل كانت وجبة لذيذة، عبارة عن سلطات مشكلة ومشاوي.

لقد كان الشغف يملا نفسي لعمل جولة في أرجاء دمشق التي شغلتنا بمفاتنها الجميلة وينشرح الصدر لمنظرها البديع، فما إن دخلنا إليها حتى لبيت لنفسي هذه الرغبة فخرجت بمفردي مع أني لم أعرف أي مكان فيها. كان الطقس يحمل نسمات دفئها تشعرك بالأمان وفيها نوع من حميمية اللقاء، وكان الوقت قد قارب منتصف الليل عندما خرجت لأتمشى في الشوارع القريبة من الفندق، غير أن الشارع كان لا يزال مزدحماً بالمارة من رجال ونساء، حيث أرصفة الشارع مطرزة بأشجار النخيل وأشجار الزينة ملفوفة حول جذوع النخل، العائلات مع أطفالهم سامرين يمرحون مفترشين الرصيف الذي يغطيه بساط أخضر من الحشائش وأشجار الزينة فعدت إلى الفندق ولسان حالي يقول :

دمشق كدفء الحضن نسمتها

و ياسمين الشام عطر خدودها

كأن ما خلق الجمال إلا لأجلها

وتوج حسنها طيبة أهلها

سوريا بلد سياحي جميل غني بالثقافة والتراث،

وشعبها ودود ومضياف، وطعامها شهي ولذيذ، وهواؤها عليل، وذوق مرهف وحسن جمالي رفيع وسلوك حضاري لدى أبنائها، تجده واضحاً في اهتمامهم بنظافة مدنهم، وبتشجير شوارعها، وبالمظهر الشخصي، وبالتزامهم بالقوانين التي تقودهم نحو التقدم والرقي، وبتعاملهم المتسامح فيما بينهم.

كما أن الترحيب بالضيف والابتسامة المتأصلة في المجتمع السوري هي البوابة الرئيسة للسياحة، فهذا الخلق الحميد بالتأكيد يؤمِّن لسوريا نسبة 50% من عوامل استقطاب الزوار، أمَّا النسبة الباقية فتتقاسمها بقية عوامل الجذب السياحي من حضارة وثقافة وطبيعة جميلة.

لقد لعبت سوريا دوراً حضارياً وتاريخياً وتجارياً على مر العصور، حيث تعاقبت على أرضها حضارات كبرى وتراثها العريق يشهد بذلك. ولأنها كقطعة من جنة، والنفس في مثل هذا المكان تجد راحتها، بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي، كل ذلك يجعل من الطبيعي أن تكون ملتقى لشبكة الطرق التجارية ومنها طريق الحرير، هذا الطريق الذي يمر في المدن الرئيسة السورية الواقعة على ضفاف نهر الفرات كالصالحية والرقة وفي البادية كالرصافة وتدمر وأيضا يمر بحلب، دمشق، بصرى، البتراء والمدن الواقعة بين إنطاكية وغزة.

فالتطور الكبير الذي يشهده القطر الرائع سوريا مبني على أساس متين، حيث وجهت كل الجهات ذات لعلاقة في الدولة جل جهودها في خدمة السياحة، فلا يتحدثون عن المشاريع إلا وهي موجودة فعلا على أرض الواقع، هذا ما صرح به أيضا وزير السياحة في مؤتمر صحفي. إنهم أناس يعملون أكثر مما يتحدثون، فعند زيارتي لوزارة السياحة السورية وجدت أن الصمت يخيم على طواريدها، بينما كانت المكاتب بشكلها البسيط تعج بالموظفين الذين يعملون كخلايا نحل.

لقد أتقن القائمون على السياحة فن صناعة السياحة، الأمر الذي انعكس بشكل واضح في زيادة جاذبية منتجاتهم السياحية. فمعرض الصناعات التقليدية والفن التشكيلي الذي تم افتتاحه على هامش مهرجان الحرير لم يكن مجرد قص شريط من قبل مسؤول في الدولة، حيث أثار اندهاشي كغيري من الإعلاميين الذين حضروا الافتتاح بأننا واقفون أمام رجل يقدر مسؤولية عمله الوطني، إنه معالي وزير السياحة السوري الدكتور/ سعد الله آغا القلعة، الذي يحمل ثقافة عالية وإحساس فني رفيع تكتشفه من خلال تجوله في معرض اللوحات الفنية وهو يفسر لنا المعاني التي تجسدها كل لوحة، وقد ظل مدة ساعتين في المعرض مع الحرفين يستمع لكل واحد منهم على حدة، ويتلمس منهم ما تحتاجه كل حرفة صناعية من أجل تطويرها، مستخدماً أسلوبه الذكي في تحفيزه لهم، وهذا يدل على إدراكه لأهمية هذه الصناعات اليدوية وللدور الذي تقدمه للسياحة.

وأثناء تواجدي في هذا المعرض عرفت أن سوريا قد أفردت للصناعات التقليدية والحرف اليدوية مدارس ومعاهد متخصصة، وذلك من خلال تجاذبي الحديث مع طفلتين تدرسان في المدرسة الحرفية، إحداهما تعمل في صناعة (الموزايك) نوع من الأثاث الجميل الذي يزين البيت الدمشقي القديم، والأخرى تعمل في صناعة العيدان التي يتم صناعتها من خشب الصنوبر.

ومن ضمن الصناعات التقليدية التي تعرفت عليها بدورتها الكاملة هي صناعة الحرير من بداية سحب الخيوط من دودة القز إلى مرحلة صناعة الأقمشة وتلوينها.

فمهرجان طريق الحرير الذي أطلقته سوريا ابتداء من العام 2002 هو رسالة لا تحمل مضمون

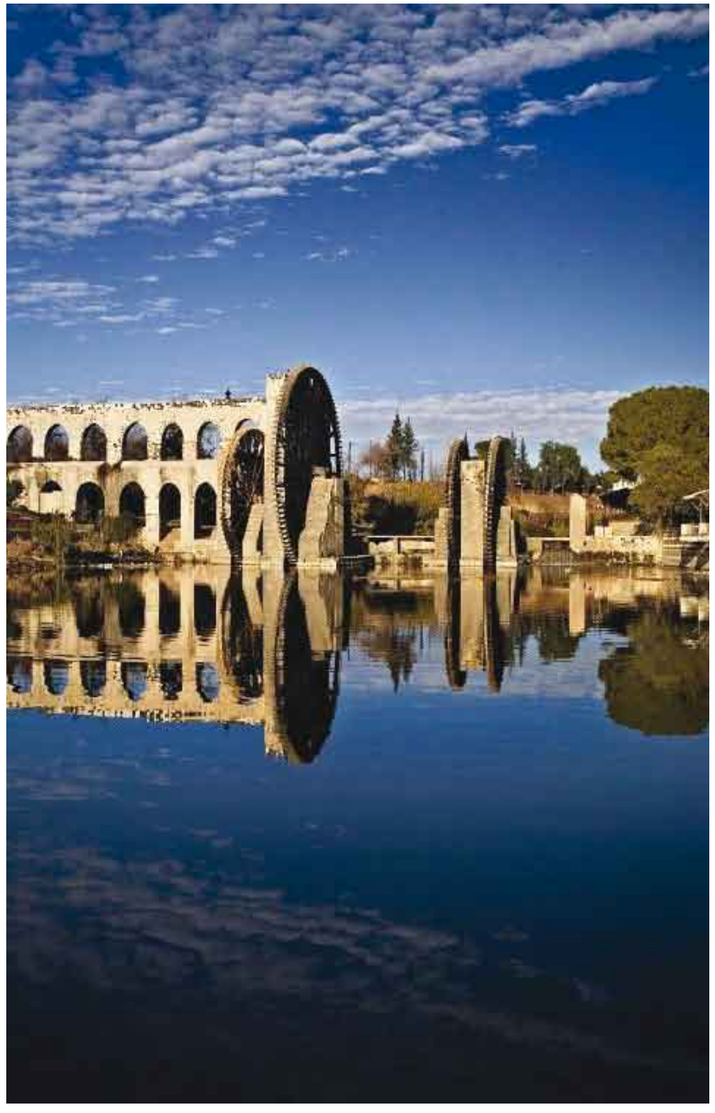

لترويج سياحي لسوريا فحسب، بل في طياتها دلائل ترتقي بإنسانية الإنسان، وتقول للعالم الذي يفتك به التصادم الثقافي والتطرف أن سوريا يمكن أن تقدم أيضا للعالم في الوقت الراهن درساً ملموساً على أرض الواقع يستفاد منه في التعايش بانسجام وإمكانية تقبل الاختلاف مهما كان نوعه، فدعت الإعلاميين للمشاركة فيه من مختلف أرجاء المعمورة ومن مختلف الديانات والثقافات واللغات، فجميعهم يسلكون طريق الحرير بانسجام ومحبة ووئام وهذا ما يؤكده تعاون المشاركين فيما بينهم.

فالبرنامج الرائع الذي أعده الأشقاء السوريون لمهرجان طريق الحرير لهذا العام قد جمع بين الثقافة والترفيه، وبين الحاضر والماضي.

## (أرض تعشقها الشجر)

كم راقت لي المناظر الخلابة لغابات الصنوبر، الخضرة التي تغطي معظم أرجاء سوريا خاصة الجبال، وعلى حافة الطرق الطويلة ولكم تتمتع العين بمنظر الأراضي الواسعة المغطاة بالأشجار المثمرة خاصة الزيتون والرمان والفستق. ثم الاستجمام في الشاطئ الأزرق، والتنزه بالقوارب في البحيرات السبع، والتمتع بالمناظر الخلابة التي وهبها الله لمدينة اللاذقية، كل ذلك يطبع في النفس سروراً لا يزول. ومن خلال التنقل بين المحافظات والمدن السورية الواقعة على هذا الطريق يتعرف الزائر على أنواع عديدة من السياحات التي تحظى بها سوريا. فالمرء الذي تطء أقدامه تراب دمشق أقدم مدينة في التاريخ، لا يملك إلا أن يحترم تاريخها الطويل والقديم، فتطور تاريخها يدين بالكثير إلى العوامل الإقليمية المعقدة.

وأعتقد أن هذه المدينة يمكن أن تكون أنموذجاً لبقية المدن السورية الأخرى، حيث تتعانق الديانات وتلتقي فيه الطوائف الدينية، هذا ما يجده الزائر للجامع الأموي الذي يعتبر أهم معالم المدينة وأشهرها، أنشأه الوليد بن عبد الملك (714-708)، ويُعَدُّ من أعظم المساجد الإسلامية لرحابته وارتفاعه وجمال نسبة المعمارية، وزخارف الفسيفساء المذهبة والملونة التي تغطي بعض أجزائه، وتمثل مناظر مختلفة من دمشق.

فهذا الجامع يمثل مزاراً دينيا للمسلمين ولغير المسلمين، فساحته تحوى مزاراً به جثمان القائد الإسلامي الشهير صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين، وفيه أيضا المكان الذي دفن فيه رأس الحسين بن علي حيث يقصده الكثير من الزوار للتبرك به، فترى الزوار نساء ورجالاً شيوخاً وشباباً وأطفالاً، وهم يسكبون دموعهم بجانب هذا الضريح ويبتهلون بالدعاء. كما يوجد فيه مزار للمكان الذي دفن فيه يوحنا عليه السلام . فساحة هذا الجامع تعج بالناس من كل جنس ودين.

ومن يعشق البيوت الدمشقية سيجد في قصر العظم نموذجاً لها، وبالتأكيد لن يفوت أي زائر وهو يتجول في دمشق القديمة أن يذوق بمبلغ زهيد 50 ليرة طعم البوظة في سوق الحميدية، أحد أسواق دمشق القديمة التي يقصدها التّجار من جميع البلدان

العربيــة والأجنبيــة، والتــي ما زالــت محافظة على طابعهما القديم.

ما أجمــل التجوال ليلا برفقة زميلــي المصور طارق الشمــيري في مدينــة يعانقــك فيهــا دفء نسائمها المحملــة برائحــة ياسمين الشام، ومــا أروع لحظات الاستراحة فوق أعشاب حديقة تشرين التي يمر بها نهــر بردي، والسكون يشقه أعــذب ماغنته أم كلثوم من كلمات.

### مدينة الطرب

في الشهبــاء حلــب التــي يمكــن أن نسميهــا مدينــة الطــرب، فأهل هذه المدينة يتمتعون بأذن موسيقية، لــذا كان يقال بان الموسيقار عبد الوهاب كان يرتعد عندما يزور هذه المدينة.

وتشهــد حلب ازدهــاراً ملموســاً في الوقت الراهن، فــلا تذكر إلا وتذكر معها قلعتها الشامخة بمنظرها المهيــب التي بنيــت على هضبة ترتفــع خمسين متراً عــن سطح المدينة، ومحاطة بحصــن منيع، ويحيط بهــا خنــدق سحيــق عرضــه ثلاثــون مــتراً وعمقه عشرون متراً.

فأمــام هــذه القلعــة الشامخــة المحتفظــة بكامــل مقوماتها والتي تؤكد مــدى احترام الشعب السوري لتاريخه وحضارته وآثاره، تم افتتاح مهرجان طريق الحريــر للعــام2010، حيــث تم استعراض حفــل موسيقــي ومسرحــي رائــع، شــارك في إحيائه فرق عديــدة من الــدول التــي يمر بهــا طريــق الحرير، بالإضافة إلى الفرقة السورية أنانا بأدائها الرائع.

و بين المدينتــين العريقتين دمشق وحلب، توجد مدن وبلــدات متنوعــة في مناخهــا وأراضيهــا وزراعتهــا وصناعاتهــا، وهــذا يــدل علــى الغنــى الحضــاري الموجــود في ســوريــا. أذكــر من تلك المــدن والبلدات مدينة (حرستا، دوما) اللتــان تشتهران بأنهما من أخصب المناطق في زراعة الخضروات.

أمــا مدينــة (النبــك) فأهلها مشهــورون بصناعة الهريســا وهي نوع من الحلويــات ومرغوبة من كافة أبنــاء ســوريــا، وتصــدر إلى دول عديــدة كالأردن، لبنان والسعودية.

وعلى يمين الطريق المتجة من دمشق إلى حلب مدينة ذات أبنيــة حديثــة ومنظمــة تدعــى ( ديــر عطية) تبعد 88 كــم إلى الشمال مــن العاصمة دمشق على الطريــق المؤدي إلى حمص، وحسب ما ذكر الدليل السياحــي المرافق لنــا، أن قاطني هــذه المدينة غير أميين، كما تشير الإحصائيات الصادرة عن منظمة اليونسكــو، ومعظــم سكانهــا يتمتعــون بــثراء واسع ومغتربــون في دول الخليــج ودول أمريــكا اللاتينية، فنــزولا، الأرجنتين والبرازيل. كمــا أن لهذه المدينة عــادة حميدة، أن جميــع من فيها مــن أصغر واحد فيهم حتى الطبيب يقومون بحملات تنظيف للمدينة أسبوعياً.

وبعد أن تجاوزنا هذه المدينة الحديثة، حوالي نصف ساعــة بالسيــارة لاحتْ لنا من بعيــد بوابة ذات فن معماري جميل، إنها مدينة حمص المقسمة إلى ثلاثة مناطــق سكنيــة وصناعيــة، حيث تشتهــر بصناعة اللبــان والأجبــان والحلويات (المدلقــة) والبراري، فمــا أروع الخضــرة المنبسطة على حافتــي الطريق والحدائق الموجودة في هذا الأرض الخصبة.

هذه المدينة تعيد إلى ذاكرتي تاريخ البطل الإسلامي ذو الحنكــة العسكرية المدفون في قلــب هذه المدينة، والــذي أقرأ عنه منذ الطفولة، إنه سيف الله المسلول خالد بــن الوليد، صاحب المقولــة المشهورة :(ما من موضــع شبر في جسمي إلا و به طعنــة رمح أو ضربة

سيف، وها أنا ذا أموت على فراشي كما تموت البعير لا نامت أعين الجبناء) ، لم نتمكن للأسف من زيارة ضريح ابن الوليد لأننا ملزمون ببرنامج معد لنا سلفا من قبل وزارة السياحة السورية، كان لابد أن نواصل رحلتنا لندلف إلى مدينة حما التي إذا مشيت على قدميك في طرق هذه المدينة سيشنب مسامعك صوت طقطقات مستمرة، إنه صوت تفتح ثمرة الفستق التي تملأ بقاع هذه المدينة. وما من شك أن مدينة أوغاريت، حيث اكتشف فيها أول أبجدية في التاريخ، ومملكة ايبلا التي تغوص في التاريخ إلى أكثر من خمسة آلاف سنة لن تدع المارين في طريق الحرير دون أن تستوقفهم لمشاهدة عظمة الآثار الحضارية الموجودة.

### تضرعات بلغة المسيح

وما أحلى السكون في معلولا مدينة الهروب إلى الأمان، كما يحكي بذلك منظر المنازل المحشورة في حضن الجبل الذي يتشبث بكتفه الأيمن القديس سركيس.

ويضم الجبل بذراعه اليسرى رفات القديسة تقلا التي يأتي إليها الزوار المسيحيين من كل مكان من داخل سوريا ومن دول أوروبا والعالم للتبرك، فاللغة الآرامية – لغة المسيح- ما تزال حية في هذه المدينة، حيث هي اللغة التي يتحدث بها سكان معلولا.

وتعيش اليوم في دير مار تقلا رهبنة نسائية ترعى شؤونه وتعتني به وبزائريه الذين يأتون إليه من كل صوب ومن كافة أنحاء العالم للتبرك وللزيارة.

وإذا أمعن الزائر النظر من سطح الدير إلى الصخور المحيطة شاهد القلالي (أي غرف الانفراد المحفورة في الصخر)، التي كانت خلوات للمتوحدين الرهبان الذين ينصرفون إلى الصلاة والتأمل والتقشف والزهد، مما يدل على أن معلولا كانت مدينة رهبانية مقدسة ترتفع منها الصلوات والتضرعات ليلاً نهاراً إلى الله.

### ليلة من الزمن القديم

شارفت الشمس على المغيب عند وصولنا إلى منطقة المدافن، مدخل مملكة تدمر الواقعة في شمال غرب بادية الشام، على بعد 240 كم شمال شرق دمشق والتي صيغ من داخلها أول قانون للضرائب، تلقب أيضا بمدينة النخيل نظرا لمناخها الصحراوي فلا يُزرع فيها سوى النخيل.

المكان كان مكتض بالجمال وكأننا وصلنا سوق عكاظ، استعد الجميع الذي قارب عددهم مائتي شخص لامتطاء ظهور الجمال، لاستعادة ذكرى القوافل التجارية التي كانت تمر في هذا المكان إلى تدمر، لحظات أشبه بمغامرة، البعض كان في حياته قد ركب على جمل والبعض لم يركب، كانت الدليل السياحي المهندسة/ خلود، واقفة إلى جواري وخائفة من هدير الجمال، وظهرت أمامها بأني لا أخاف من ركوب الجمال مع أني لم امتطي من قبل ظهر حمار، فقلت لها مازحا: " الليل قد بدأ يرخي سدوله، وإن تظلي في هذه الصحراء تفترسك الوحوش، " ضحكت واقتنعت أن تبعد الخوف من قلبها وتركب معنا، وساعدتها على امتطاء ظهر الجمل".

عشرون دقيقة تقريباً، لحظات في غاية الروعة ووصلنا إلى أمام بوابة تدمر، وأنخنا الجمال إلى جوار الخيمة التي نصبت ليحتسي فيها الوفود القهوة.

استعراض فني رائع يجسد كيف كانت تستقبل القوافل، لقد استقبلنا كوكبة من الفرسان المدججين بالسيوف والتروس يحيطون بنا لندخل إلى مدينة الملكة زنوبيا، حيث ارتصت على جانبي ممرات المدخل الجواري الحسان يحملن بأيدهن أطباق بداخلها ألذ أنواع الرطب الذي تشتهر به هذه المملكة.

حل الليل في المدينة واتجه الجميع إلى المسرح الروماني حيث تتلألأ النجوم في سماء هذه المدينة، ونجوم فرقة "أنانا" يتلألؤون على خشبة هذا المسرح في عرض مسرحي رائع يحكي قصة الملكة زنوبيا. وفي صحراء تدمر أوقدت النار تحت القدور لشواء لحم العشاء للوفود، لقد أحيا الوفود في مملكة زنوبيا ليلة ممتعة من ليالي الزمن القدير.

عشرة أيام في سوريا هي لحظات أشبه بحلم جميل، وسحر هذا البلد لن يصفه لك سوى أن تراه بعينك مهما كانت براعة من تحدث عنها من شعراء وفلاسفة وكتاب.

# المعاوز..

## إمبراطورية فنية يمنية خالصة

الفنى والتعدد .. أبرز سمات الموروث الشعبي اليمني .. ويعود إلى أزمان غابرة، قِدَم الحضارات المتعاقبة اليمنية القديمة، وعلى الرغم من التحولات الحديثة في مجتمعنا اليمني وفي حياة ومعيشة الناس إلا أن الموروث الفلوكلوري ظل متماسكاً ومحافظاً على طابعه الجمالي المتميز على مر العصور، متصلاً بحياة الناس من حقبة إلى أخرى.

**السياحة**

منذ الوهلة الأولى يدهشُ الإنسانَ اليمني أيُّ زائر يحط رحاله في اليمن، بزيه الشعبي التقليدي الأصيل وبهمة نحلة وقعت على زهرة، تقع عيناك على تفاصيل ذلك الملبوس المتقن الذي يلفه الرجل على الجزء الأسفل من جسمه من الخصر إلى مابين القدم والركبة فتبهر وأنت تغوص في تلك التفاصيل.. دقة تراص خيوطه وانسجام أشكال زخارفه ونقوشه المتقنة وزهاء وتناغم ألوان خيوطه وكأنك تقرأ لوحة تشكيلية بديعة رسمتها أنامل ذهبية لا تقل شأنا عن أنامل دافنشي وبيكاسو، الذين تركوا لوحات فنية تعرض بين الحين والآخر على المزادات العالمية، وتكتشف فيما بعد أنك في معرض فني مفتوح، يرتدي أكثر من 85 في المائة من اليمنيين لوحاته الفنية الفريدة المتنوعة بتنوع أنماط وألوان المدارس الفنية المختلفة.

و"حياكة المعاوز" من الصناعات النسيجية التي تمارس بالوسائل التقليدية كمهنة أصيلة حافظت على مكانتها من الاندثار أمام طغيان الماكينة

والمنافسة الكبيرة ليظل المعوز موروثاً شعبياً يدل على العراقة والتميز والإبداع، إذ تكشف الرسوم والتماثيل الأثرية للحضارات اليمنية القديمة أن المعوز يمثل صورة نمطية للزي الذي ارتداه الإنسان اليمني القديم وحافظ على مكانته عبر التاريخ، ومع مرور تلك الحقب الزمنية نشر اليمنيين هذا الزي إلى الكثير من العالم خصوصاً في قارة إفريقيا وشرق آسيا، سواء عن طريق الهجرات اليمنية التاريخية أو عبر التجارة الملاحية وموقع اليمن التجاري الذي تمر عليه طريق القوافل.

ورغم ما مرت به المعاوز إلا أنها ما تزال تحافظ على شعبيتها، حيث كان يطلق عليها أزر أو الكساء وكان يرتديه أهل الريف، وشاع في الماضي بين القبائل وقد سمتها "معاوز" و المعاوز بفتح الميم: جمع معوز بالكسر، وهو الثوب الذي لا يتبدل؛ لأنه لباس المعوزين "الفقراء" وتصنف المعاوز بشكل عام إلى ثلاثة أنواع، منها الصافي أو" السادة" باللهجة الشعبية ويكون بلون واحد، و"القدا" يكون بلونين، والثالث النقشة وهو ينسج بلون واحد أو أكثر، لكنه سميك وتدخل فيه النقشات التي تكون إما بلون واحد أو أكثر حيث تطرز المعاوز وتطعم بزخارف ورسومات ملونة تجعل منها لوحة تشكيلية غاية في الجمال.

### أشكال وألوان:

يقول الحائك محمد أحمد القوري/ 35 عاما : إن أكثر الأنواع طلباً ورواجاً ذات النقشات والزخارف الخفيفة والتشكيلات الجديدة واللون الهادئ. وتختلف الطلبات باختلاف المناطق. ويؤكد أن مواسم الأعياد تشكل رواجاً كبيراً لمنتجاتهم من المعاوز على عكس بقية أيام السنة، حيث يقل الطلب طوال العام باستثناء فترات الأعياد، فيستعد أصحاب هذه الحرفة لمواسم الأعياد، من خلال إنتاج كميات من المعاوز بتشكيلات جديدة ومتميزة.

وأضاف: "أعداد المنتجين المتواجدين في السوق كثيرة جداً، والمنافسة موجودة، لذلك لابد أن نثبت رياديتنا في السوق من خلال ابتكار نقشات وزخارف وأشكال جديدة وجذابة ننزلها إلى السوق بين فترة وأخرى، أحيانا مطلع كل شهر، كما نلجأ أحيانا إلى اقتباس أشكال وزخارف عن طريق الكمبيوتر يتم نقلها إلى المعاوز بما يتناسب مع أذواق الناس لتصريف كميات كبيرة وتحقيق الربح".

أما الحائك عبد الغني محمد أحمد- 27 عاماً، فيشير إلى أن هناك أنواع متعددة من المعاوز في عدد من المناطق اليمنية، منها اللحجي والحضرمي والبيضاني والشبواني والوصابي ولا نعني أنها تنتج في تلك المناطق فقط ، وأحيانا تنسب إلى المناطق التي تلبس فيها ولكل نوع منها ميزته الخاصة".

### آلات جديدة مؤثرة:

ويقول عبدالغني: "لقد أثرت الآلات الحديثة على الأداء بشكل كبير بالرغم من رداءة منتجاتها ومع ذلك تأثرت منتجاتنا بسبب هذه المنافسة، والآلات الحديثة تتطور بتطور الصناعات اليدوية بالرغم من تميز المنتج اليدوي وإتقان صنعته" .. مشيراً إلى أن الخيط "يشكل عائقا وكذلك الارتفاع المستمر في سعره الذي بسببه لا تعود علينا عملية الحياكة بالفائدة كما كانت عليه

من قبل لعدم توفر الخيط المطلوب محليا".

وينوه عبد الغني إلى أن "عدد المعاوز الذي ينتجها الحائك في اليوم يتوقف على نوعية المعوز، فالنوع الخفيف يمكن للحائك أن ينجز 2 – 3 معاوز يوميا، أما النوع ذا النقشة الثقيلة فيمكن إنجاز معوز واحد خلال اليوم".

وآلة حياكة "المعاوز" فريدة في عملها، بسيطة في تركيبها ومكوناتها، فهي عبارة عن مجموعة من القطع الخشبية تسمى القاعدة، إذ لم تكن آلة الحياكة القديمة كما هي عليه حاليا فهي ذات حجم كبير يتطلب تركيبها وجود مكان متسع وفي دور أرضي، حيث تحتاج إلى حفرة في الأرض بعمق 60 سم تثبت فيها الزناجر" الدعسات" يجلس الحائك على حافتها ويمد إلى الحفرة رجليه لتحريك الزناجر" الدعسات" لتبدأ عملية النسج، وهي غير قادرة على إدخال النقشات والزخارف على المنسوج فهي تنتج قماش عادي" سادة" يطلق عليه مقطب" وذلك بسبب قلة عدد

"المواجح"، وهي المسؤولة عن إدخال النقشات والزخارف والعبارات إلى المنسوج "المعوز" بدقة متناهية، حيث كانت للآلة القديمة موجحين فقط، وكان لذلك الحجم الكبير إسهاما في إنتاج المقطب كقطعة كاملة على عكس الآلة الحديثة التي ينتج خلالها المعوز على مرحلتين في كل مرحلة قطعة طولية تسمى "شقة" تلصقان ببعض بآلة تطريز خاصة.

وقد كان الحائك يتمكن من إنتاج ثلاثة مقاطب خلال اليوم الواحد على الآلة القديمة لكنها ليست بالجودة التي هي عليها حاليا، بسبب رداءة الخيط الذي كان يغزل محلياً من القطن، حيث كان ذلك الخيط عرضة للانقطاع بين لحظة وأخرى أثناء عملية الحياكة. ومع مرور الزمن تغيرت عملية الحياكة عما كانت عليه سابقاً بسبب إدخال تعديلات على آلة الحياكة التقليدية من خلال مضاعفة عدد من القطع الرئيسية فيها، وابتكار تصاميم صغيرة مناسبة وهو ما مَكّن من تحسين مستوى المنسوج المنتج، فارتفع عدد المواجح المدخلة على الآلة من موجحين في القديمة إلى أربعة ثم ستة، وأخيرا ثمانية "مواجح".

أمَّا الخيط الأساس الذي يشكل منه المعوز فهو "الشرعة"، كانت توضع في حفرة على الجهة الأخرى من الحائك ويتطلب تركيبها على الآلة جهد كبير لترتيبها وربطها في بداية العمل، أما الآن فقد تم ابتكار طريقة أخرى للف الخيط الأساس على بكرة حديدية كبيرة تثبت على الآلة وتلف بعناية من خلال مصانع تخصصت في هذه المجال يطلق على تلك البكرة "البيم"، ويمتاز باحتوائه على كمية من الخيط الأساس تكفي لإنجاز 16 معوزاً، بينما تحتوي الشرعة كمية من الخيط تكفي لإنجاز 8 معاوز فقط، ويتشكل المعوز من 2000–1800 خيط من الخيط الأساس الطولي.

### أدوات الحياكة:

ويطلق أهل هذه الحرفة مسميات ومصطلحات مختلفة عن مكونات هذه الآلة يتعارفون عليها فيما بينهم، من تلك الأجزاء الرئيسية القاعدة، وهي مجموعة من القطع الخشبية تتركب عليها الأجراء الرئيسة للآلة، فالكرك مثلاً، عبارة عن عود خشبي مثبت عرضياً يمر من خلاله الخيط الأساسي القادم من الشرعة أو البيم. والبيم عجلة من الحديد يلتف عليها الخيط الأساس الثابت الذي يشكل الغزل الرئيسي في المنسوج، ويمتد طولياً على أجزاء آلة الحياكة خلال مرحلة النسيج، "الشرعة" نوع آخر من الخيط الأساس على عكس البيم والشرعة اسم يطلق على الخيط الأساس قبل أن يظهر "البيم"، حيث كان الخيط يترك على شكل كوم والحائك هو من يقوم بترتيبه.

أما "الهات" فهي قطعة خشبية تتدلى من أعلى آله الحياكة حتى منتصفها عبر ذراعين تتحرك في اتجاهين متقابلين، وهي الأقرب إلى الحائك، ويحتضن "الهات" "القلب" الذي هو عبارة عن مجموعة كبيرة من الأعمدة الخشبية الدقيقة المتراصة بعناية كأسنان المشط تصنع من الخشب الجيد، ويصل عدد الأعمدة الخشبية إلى 500 عمود يمر من خلالها الخيط الأساس الثابت، وظيفتها رص الخيط أثناء عملية الحياكة، وإظهار المنسوج مترابطاً متماسكاً. أما "المواجح" أو الانياص فهي خيوط وترية عددها حوالي 500 نيصة، تتركب على أعمدة يتراوح عددها بين 2 – 4 – 6 – 8 بحسب نوعية الآلة، و"المواجح أو الانياص" ترتبط "بالزناجر" أو الدعسات" التي يديرها الحائك برجليه لتكتمل عملية الحياكة والتي تعمل بشكل تكاملي على قسم الغزل أو الخيط الأساس الثابت إلى طبقات ترفع جزء منها إلى أعلى وتخفض الجزء الآخر إلى أسفل لتسهيل تمرير الخيط

مؤخرا اختفت حياكة اللحف والمعاجر " المحاش" والمقارم، بسبب عدم قدرتها على المنافسة أمام المنسوجات الأخرى المستوردة،

خلال عملية إنتاج المعاوز أو تسويته، خاصة وأن المعاوز تحقق رواجاً كبيراً في الأسواق اليمنية المحلية بل ويمتد الطلب إلى عدد من أسواق دول الجوار.
الحائك أحمد حسين حمزة – 70 عاماً ، ممن امتهنوا حياكة المعاوز منذ طفولته، قال: إنه تعلم هذه المهنة على يد والده الذي اكتسبها عن جده، والآن علمها لأولاده الذين يمارسون هذه الحرفة.
يقول حمزة : "كان عمري عندما بدأت ممارسة المهنة لا يتجاوز 14 عاماً، كما هو حال غيري من أطفال قريتنا بني مسعود وصاب السافل، وكان الكثير ممن في القرية يجيدون هذه الحرفة. في ذلك الوقت كانت العديد من المناطق اليمنية تمر بمراحل قاسية يصعب فيها توفير "كفن" وكان الخيط رديء ينقطع بشكل مستمر أثناء عملية الحياكة، فالخيط يغزل محلياً من القطن الذي كان يزرع في مساحات واسعة من اليمن" .
وللحد من انقطاع الخيط يلجأ الحائك إلى طلاء الخيط الأساس "الشرعة" بالذرة الشامية المهروسة بعد تبليله بالماء، وتدق الذرة "تطرق" لتكسبه صلابة وتماسك وزهاء للحد من عملية الانقطاع أثناء مرحلة الحياكة. وقد كان الحائك القديم يقوم بحياكة ونسج منسوجات متعددة" ك"اللحف" "والمقاطب" والأزر والمعاجر" المحاش" التي تلف حول الخصر كالحزام.
ويطلق على من يقوم بعملية الصباغة بـ "الدقاق" نسبة إلى عمله في وضع النيلة على المنسوج ودقه " طرقه" لتثبيتها، حيث كانت عملية توفير الخيط وغزله وإتقان عملية الصباغة من أهم مقومات نجاح الحياكة في ذلك الوقت، ثم ظهرت فيما بعد خيوط الحرير المستوردة.

### مناطق وأسر منتجه:

اشتهرت العديد من المناطق اليمنية بحياكة المنسوجات ومنها المقاطب كزبيد وتهامة و شبوة وحضرموت وعدن، وكانت وصاب السافل من ضمن تلك المناطق التي لا تزال مناطقها محافظة على هذه الحرفة الهامة خاصة في بني عبدا لله وبني حطام وقور وبني غشيم، كما كانت أسر بعينها مشهورة بهذه الحرفة كبيت المحجري في وصاب، أمَّا ملابس النساء فقد كان يجلبها التجار إثناء ذلك يجلب التجار من عدد من الأسواق باستثناء بعضها الذي يحاك ويصبغ محلياً بألوان مختلفة كـ"المقارم" .
مؤخرا اختفت حياكة اللحف والمعاجر " المحاش" والمقارم، بسبب عدم قدرتها على المنافسة أمام المنسوجات الأخرى المستوردة، واختفى الطلب عليها، بعكس "المقاطب" التي طورت حياكتها وأدخلت عليها النقشات والزخارف وأصبح يطلق عليها في الوقت الحالي (المعاوز).
ويوضح الحائك/ أحمد حسين حمزة، أن العقد الأخير من القرن العشرين مَثَّل بداية انتعاش حقيقي في تأريخ حياكة المعاوز بعد أن كانت تشكو التذبذب، فعند عودة الآلاف من المغتربين اليمنيين من عدد من دول الجوار عقب اندلاع حرب الخليج الأولى أحيا الكثيرون منهم هذه الحرفة، وتعلمها الكثير، وانتشرت في مناطق لم تعرف فيها من قبل، وازداد خلال ذلك الطلب على المعاوز، لتصبح اليوم مهنة يجيدها الكبار والصغار.
ويشير الحائك/ أحمد حسين حمزة، إلى أن العائد حالياً أفضل مما كان عليه في السابق، فالمعاوز تلاقي رواجاً في الكثير من الأسواق المحلية والعربية.

"القي"، بالإضافة إلى أجزاء أخرى تستخدم لتحريك المنسوج خلال عملية الحياكة.

### حرفة تحد من البطالة

وتسهم عملية حياكة المعاوز في إنعاش الاقتصاد اليمني من خلال تحسين المستوى المعيشي وإيجاد مصادر للدخل والحد من عملية البطالة، ويستفيد منها آلاف الأسر اليمنية في كثير من المناطق من

## أقدمُ لغة إنسانية سامية تُلَقَّنُ بـ (التوريث)

# المهرية..

اللغة المهرية لغة قبيلة المهرة في اليمن وعمان والكويت - قبيلة العجمان- والربع الخالي. اللغة المهرية تُعَدُّ من أهم وأندر وأقدم اللغات الإنسانية، وتندرج ضمن لغات سامية جنوبية شرقية، أو ضمن لغات سامية شرقية، يتحدث بها أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة، وهي لغة سامية تلتقي مع اللغة الأكادية في كثير من مفرداتها. تفرعت منها بعض اللغات كـ«السقطرية»، كما أنها قريبة جداً من اللغة الشحرية في عمان. وهي لغة غير مكتوبة وتحوي على عدد من اللهجات في ظفار واليمن.

### السياحة

وتوجد الكثير من النقوش والرسومات الجدارية في العديد من المناطق الأثرية في محافظة المهرة وحضرموت وظفار، وهذه النقوش هي دلائل وشواهد أثرية معلوماتية هامة لهذه اللغة يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد.

تسكن قبائل الشحرة والمهرة أرض ظفار والمهرة في عمان واليمن، وهم يتكلمون لغة سامية تُعَدُّ أقرب إلى عائلة لغات سامية شرقية كالـ (الأكادية) من عائلة لغات سامية جنوبية (السبئية والحميرية والمعينية والقتبانية والحضرموتية والحبشية).

واليوم تندرج اللغة المهرية ضمن عائلة لغات سامية شرقية (الأكادية والايبلاوية) أو حتى كمجموعة مستقلة، بسبب أن اللغة الأكادية والايبلاوية منقرضة.

واللغاتَ الساميةَ القديمة معروفة بطبيعتها القديمة جداً، خصوصاً في نظام علم الأصوات-على سبيل المثال، يوجد فيها الاحتَكاك الجانبي سامي بدائي، والذي فُقِدَ من كافة اللغات السامية الأخرى قبل آلاف سنوات، إلا إن مميزات السامية الأولى بقيت محفوظة في اللغة المهرية.

وتبقى منطقة جنوب الجزيرة العربية المنطقة الوحيدة في العالم التي بقيت سامية اللسان خلال

ظل سكان محافظة المهرة قبل الستينات يتكلمون باللغة المهرية ولا يعرفون عن اللغة العربية شيئاً إلا عدداً بسيطاً من السكان ممن تعلموا وحفظوا القرآن الكريم. وبعد الاستقلال استطاع أبناء المهرة تعلم اللغة العربية من خلال التحاقهم بالمدارس..

التاريـخ . على أية حال، تعتبر لغات الشحرة والمهرة الأصفـى بـين اللغـات السامية كلها، بشـكل رئيسي بسـبب العزلة الطويلة في المناطـق الجبلية، غير أن هـذا لا يجعلهما أصل اللغات السامية، فهي ذو أصل مشـترك مع لغة الآكاديين الذيـن كانوا مع الشحرة والمهـرة في الربع الخالي من شبـه الجزيرة العربية قبـل أن ينشقوا إلى مجموعتـين أحدهما ذهبت إلى العراق والأخرى سكنت أرض ظفار قبل 6 آلاف سنة. كما يُشـار إلى أن الأكاديين احتلـوا مجان (عمان) قبـل 4000 سنة، وهـذا يضيف نظريـة أخرى حول منشأ هذه اللغة.

وفي اليمـن تعتبر محافظة المهـرة وجزيرة سقطرى المنطقتـان الوحيدتـان اللتان تحتضنان هـذه اللغة الفريـدة في العـالم، ورغـم أن المحافظـة منفتحـة علـى اللغـة العربية من خـلال التعليـم في المدارس والتبادل التجـاري الداخلي والهجـرة الداخلية من جميع محافظـات الجمهورية إليها والعكس، إلا أنها استطاعـت أن تحتفـظ بخصوصيـة اللغـة المهرية بجميع مفرداتهـا الداخلية، ويمكـن ملاحظة ذلك من خلال أسماء الأحيـاء والشوارع والمرافق العامة وعلـى سبيل المثـال: قرية محيفيف، قريـة ضبوط، ميناء حبروت، ميناء خلفوت ونشطون، كدمة يروب، مستوطنـة حـبروت الأثريـة، وغيرها مـن الأسماء الغريبـة والعجيبـة والتي لا شك أنهـا تحمل دلالات كبيرة في اللغة المهرية.

ويقـول الباحـث والمهتـم باللغـة المهريـة الأستاذ/ صـبري بخيت – مـن أبناء محافظة المهـرة، ويعمل حالياً مديـراً لمكتـب طـيران اليمنيـة في محافظة المهـرة: « إن اللغة المهريـة ورثها أبناء المحافظة عن آبائهـم وأجدادهـم كلغة حية لهـا أفعالهـا وأدابها وشعرها وكل ما يخص اللغة موجود فيها».

ويضيف: « ومن خـلال عملنا مع البعثات الأجنبية والعربية التي تهتـم وتبحث في هذا المجال، وأيضا تواصلنـا بالجامعات اليمنية والمكتبـات وجدنا أن اللغـة المهرية مشتقـة أساسا من اللغـة الحميرية والسبئيـة القديمة، وهي لغة بمعنـى الكلمة تحمل أساسيـات اللغـة من قواعـد واستقـلال الكلمات والأسمـاء، أيضـا يقـال إنهـا خليـط مـن اللغات اليمنيـة القديمة مثل: معين وسبـأ، وحمير وقتبان وغيرها».

وأشـار إلى أن اللغة المهرية تتكون من جميع أحرف اللغـة العربية، إضافة إلى ثلاثة أحرف لم تتدرج في أية لغة أخرى على وجه الأرض.

كمـا أضاف قائلاً : « ظل سكان محافظة المهرة قبل السـتينـات يتكلمـون باللغـة المهريـة ولا يعرفون عن اللغة العربية شيئاً إلا عدداً بسيطاً من السكان ممن تعلمـوا وحفظـوا القـرآن الكريم. وبعـد الاستقلال استطـاع أبناء المهـرة تعلم اللغـة العربية من خلال التحاقهـم بالمدارس، ومن خـلال احتكاكهم بأبناء المحافظات الأخرى الوافديـن إلى محافظتهم. وفي مقابل هذا الانفتاح ظـل المهريون محتفظين بلغتهم الأصليـة إلى يومنـا هـذا، يتوارثونهـا شفويـاً على الرغم مـن انقراضها من جنـوب الجزيرة العربية بشكل عام»

# جمع بين الفضاء والقضاء..

## أول طيار شراعي في الجزيرة العربية والخليج محمد المقالح :

«أحببت السماء لان الأرض مزدحمة»

«أتمنى من زوجتي أن تظل بجانبي هي وأولادي إلى الأبد »

(السياحة)

منذ سبعينيات القرن الماضي، وحتى اللحظة والطيار الشراعي اليمني المعروف محمد المقالح يصارع الحياة بكل ما تحمله من فرح وقسوة وألم في آن واحد.. فما جناه الرجل طيلة (٢٥) عاما من التحليق في السماء لا يعدو بضع تساؤلات على نحو : لماذا هذا الإنسان الضعيف لم يعطي لنفسه فرصة لبناء عقليته لكي يبني الحياة بدلا من الصراع والاقتتال والاحتلال والتصالح مع الأرض والسماء ؟ لماذا لا يتصالح الإنسان مع نفسه ومع السماء؟ ولماذا لا نرمم هذا الكوكب بالمحبة والسلام ؟

فمن عراك الأنداد من المصارعين إلى عراك الرياح واتجاهاتها المتغيرة في السماء، يبدو أن " نسر اليمن " محمد المقالح كما سبق وأن لقبه محبيه ومشجعيه لم يسلم من عواصف الحياة المختلفة .. ففي حواره هذا مع (السياحة) التي إلتقته على غير المتوقع وحيدا في مكتبه وبعيدا عن أفراد عائلته، يستعرض المقالح تجربته الرياضية ويبعث برسالة محملة بالأمنيات إلى قلب امرأة شاركته الحب والحياة بحلوها ومرها مفادها "لا تبتعدي عني".. فإلي نص الحوار

**كيف يقدم محمد المقالح نفسه ؟**

محمد صالح المقالح من مواليد 1956 م متزوج ولي ثلاثة أولاد معاذ ولؤي وآية .

انتمي للسلك القضائي واعمل في النيابة العامة بدرجة وكيل نيابة .

**ماذا تحدثنا عن بداية اهتمامك بالرياضة ؟**

اهتميت بالرياضة عندما كنت طالبا في المرحلة الثانوية بمدرسة جمال عبد الناصر.. وكنت انتمي لنادي الوحدة والآن أصبحت أتعامل مع الأندية بنظرة متوازنة.. وأذكر المدرب الاردني علي عريقات هذا أول من دربني مصارعة في سنة 75 م .

**ولماذا المصارعة بالذات ؟**

لعبت عدة ألعاب رياضية ولكن جذبتني المصارعة لان المصارعة كانت تمثل لي نوع من الدفاع عن النفس ..

**هل تذكر انك حميت نفسك من اعتداء مثلا ؟**

اعتقد انه عندما تعلمت المصارعة سرت امتثل لنظام المصارعة ولا أسيئ لأحد، لاني كنت أحب أن أكون محبوب من قبل الناس كلهم ولذا أردت أن أكون مثالي وتكون قوتي الجسدية عامل مساعدة للناس الضعفاء والمظلومين .

**وهل تذكر انك دافعت عن ناس مثلا كانوا محتاجين إلى مساعدتك ؟**

اذكر انه في إحدى المرات كنت مارا من أحد الأحياء حين دخل لص احد البيوت فأمسكت باللص وقدمته للجهات الأمنية ..

**ماذا عن البطولات التي احرزتها في المصارعة ؟**

كنت أول مصارع في الجمهورية وأسست المصارعة في اليمن وكنت أتفوق على زملائي في المصارعة وشاركت في عدد من البطولات العربية منها بطولة العراق وبطولة العربي في المغرب وبطولة الدور الأسيوي في الهند وتدربت على يد روس أيضا هذا بالنسبة للمصارعة وهذا تاريخ اخذ مني 12 عام من التدريب وبرزت فيها بروز كبير جدا حيث كانت الناس معجبة بقدراتي ومهاراتي خاصة ان الإمكانيات كانت قليلة جدا لا يوجد مثلا حلبه او صالة رياضية ولا شركات راعية كنا نلعب بدافع الحماس والطاقة التي لدينا وكنا ندرب أنفسنا ونغذي أنفسنا وأتمنى اليوم لو أعود للمصارعة حيث وانه قد وجدت صالات رياضية .

**وما المانع ؟**

أولا عامل السن، لم اعد في نفس المهارة التي كنت عليها، ثانيا تحمل الإنسان لالتزامات عائلية وعملية كثيرة، في نفس الوقت لم يعد هناك لك جمهور كما كان سابقا وذلك بحكم وجود القنوات الفضائية ووصول كل شيء ونقله إلى كل البيوت عبر هذه الشاشة بما فيها المباريات الخاصة بالمصارعة ولم يعد الجمهور متحمس ويأتي إلى الحلبات كما في السابق أتذكر عندما كنت أفوز يحملني الجمهور على الأكتاف .

**هل نقول أن عدم وجود الامكانيات والاهتمام هو ما جعلك تترك رياضة المصارعة ؟**

شوف نحن بدأنا من الصفر لا يوجد حلبة لا يوجد صالة لا تغذية جيدة كنا نشعر أننا لسنا مثل الأوربيون او الأمريكيون او الانجليز كنا نحس أننا نمارس اللعبة بدافع الحماس فقط .

**هل من طرائف حدثت لك او لقب سميت به خلال تلك الفترة ؟**

انا سميت بنسر اليمن وكانت تكتب على الرداءات نسر اليمن ، وكما قلت لك الناس كانوا يركزون على مبارياتي لأن فيها من الخفة والحماس فيها من الدماء سقوط من الحلبة إلى خارج بمعنى كان فيها طابع أمريكي .

**هل في مرة من المرات نزفت دم كثير أو دخلت في عراك كان ساخن ؟**

كان ذلك مع شمشون الجبار بطل تركيا وعندما لعبت معه صار فيه دماء وسقطت الحلبة فوقنا .

**ما هي آخر مباراة لعبتها ؟كيف تقيم وضع المصارعة الآن ؟**

آخر مباراة كانت مباراة أسيا للمصارعة، لم أعلن اعتزالي وكنت أريد الاستمرار في المصارعة ولكن كانت تلك الفترة كما قلت غير مهيئة للرياضة كنا نواجه صعوبات عده ،كيف ننشئ اتحاد ؟ كيف نجد قادة رياضيين يعملون بجانبنا على تطوير الرياضة .. كنت دائما أقول أننا سبقنا زماننا لانه لم يكن هناك تجاوب أو تعاون حتى أننا أنشئنا اتحاد وفشل هذا الاتحاد بعد ذلك تركنا هذه الرياضة .

**كيف انتقلت من المصارعة على الأرض إلى المصارعة في الهواء ؟**

انتقلنا من المصارعة على الأرض إلى مصارعة الرياح ، كنت أواجه صعوبات في المصارعة في سوء التنظيم والاهتمام من الجهات المختصة لم يكن يوجد أي نوع من الاهتمام بقدر ما كان يوجد نوع من الحسد .. لما كان يراك المسئول وأنت تشتهر بغير منك بعضهم كانوا يقولون هذا "عيزق المهرة" .لكن ورغم أن الطيران الشراعي أصعب من المصارعة لكن انت في الطيران مستقل وحر نفسك انت تطير لا تحتاج إلى ملعب أو إلى ترخيص .

**إلى أي مدى تأثرت بالحسد وإلى أي حد تأثرت بالشهرة ؟**

تستطيع القول ان الذين كانوا يحسدونا هم من وزارة الشباب نفسها وبدلا من ان يعمل هؤلاء على دعمنا كانوا يحسدونا للأسف، وتجد أن المسئول في وزارة الشباب والرياضة يريد أن يكون هو المشهور والمسئول و الذي يكتب عنه ويتصدر الصحف، ولا يريد لاي شخصية رياضية أن تبرز.. من خلال انتقالك إلى رياضة الطيران الشراعي

**قيل أنك تبحث عن الشهرة لا أكثر؟**

لا.. لم تكن الشهرة ولكن حس وطني أن أدخل شيء جديد للبلد كإسهام كون البلد خالي لا يوجد به شيء من الرياضة .

**ماذا اكتسبت الان وأنت خارج لعبة الطيران الشراعي ؟**

أؤكد لك أن التهميش موجود في كل شيء بهذا البلد ، طبعا أنا كرياضي وكمؤسس للرياضة في اليمن تصدق أنه حتى الحصول على دعوة لخليجي عشرين لم أحصل عليها، وهذا يدل لك على مدى التهميش الذي يعاني منه الإنسان وهو ما يزال حيا فما بالك عندما يموت.. لهذا اقول أين القيم الرياضية؟ أين الأخلاقيات؟ أتذكر أن فيه إنسان قفز في السماء وحلق 50 عام واعاد للذاكرة أن عباس بن فرناس أول عربي فكر في الطيران، ايضا اني اول طيار في الجزيرة العربية والخليج .

**ماذا عن أول تحليق لك؟**

اعتقد أن الإنسان يريد ان يعمل شيء في حياته، وقد فكرت في ماهية العمل الذي يوصلني إلى اكبر قاعدة جماهيرية، وفكرت لو أردت أن اكون كاتب أو نحات أو رسام سيحتاج الامر مني إلى وقت كبير لكني وجدت أني أريد شيء جميل جدا وأسهم من خلاله أيضا من الناحية الوطنية ويضاف إلى ما سبق وأن انجزته في الجانب التنموي الرياضي بالاضافة إلى رغبتي في أكمال تعليمي الذي ينقصني ، لذا قلت سوف أمارس هواية تعوضني ما ينقصني من عدم أكمالي لدراستي الاكاديمية فكانت رياضة التحليق.

**هل درست الطيران؟**

نعم درست ذلك في أمريكا ،فرنسا ، إيطاليا وذلك عن طريق الدعوات التي كنت أتلقاها ودرست على يد جيل ريفيل الطيار الشراعي الفرنسي الذي يهوى التحليق في سماء اليمن وذلك على نفقتي الخاصة.

**هل يعني هذا انه حب للطيران الشراعي ؟**

طبعا أنا أردت أن أطير في السماء لان الأرض صارت مزدحمة .

**هناك توجه للحكومة نحو أنشاء مشروع نادي لرياضة الطيران الشراعي .. أين أنت من هذا المشروع؟ ولماذا برأيك لا يتم الاستفادة من خبراتك أم أن خبراتك "ناقصة" كما يقال؟ وأن للطيران الشراعي أسس وقواعد لا تعلمها ؟**

(أطلق تنهيده عميقه)..أعتقد إنسان طار بالسماء ونزل بالسلامة، هذا يعني أنه يفهم في الطيران

ولا يحتاج لأي قواعد لان الطيران ليس "برع" ولا رقص، ومن يتكلم هكذا هو لا يعرف الطيران ولا ما هو الطيران؟ ولا يعرف ما هي خبرتي؟ أنا شخص متعدد الهوايات عملت كأول طيار شراعي في الجزيرة العربية عام1985م .. تخيل أن شخص يطير في تلك الفترة حيث كان ذلك شيء غير عادي وأسطوري كما نقول أو نوع من الخيال.. يكفيك أن يمني حلق بأجنحة ورقية كأول طيار في الجزيرة العربية والخليج، وهذا كجانب تاريخي يكفيه. شيء ثاني أن الرياضة هذه تتطور كل يوم في أنظمتها وقواعدها وقوانينها.

وقد تلقيت دورات دراسية في أوروبا وتعلمت القوانين والأنظمة وطرت في جبال الألب، في هذه الحالة إنسان أصبح يحلق ويطير ويشارك في بطولات ماذا تقول عليه "انه ناقص خبرة ؟ ! يعني إلا يكفي أننا نكتفي من الإنسان ونهمشه وهو على قيد الحياة لان طبيعتنا هكذا لا نحب الخير لأنفسنا؟ إلا يمثل هذا غيره وحسد !! أليس من المفترض أن يستعان بي حتى ولو بإمساك علم الرياح وهذا أظنه لا يحتاج إلى خبرة؟ لكن يأتون ليقولوا ليس لديك خبرة؟!

**ما هي أهم قواعد الطيران الشراعي؟ وهل انتابك خوف عند أول طيران ؟ومتى كان أول طيران لك ؟**

كان أول طيران لي وأنا في سنة ثالثة من كلية الحقوق بجامعة صنعاء ، وطرت من مسافة ستين مترا أمام طلاب وطالبات ودكاترة الجامعة، وكان يوما جميلا جدا أن ينتقل إنسان من الأرض إلى السماء ويتحول من إنسان يمشي إلى إنسان يطير..

**هل حددت أماكن مناسبة للطيران؟**

إذا كان الطيارين الأجانب جاءوا إلي كي ادلهم من أين يطيروا فكيف اليوم الأجانب هم من يقوموا بتحديد أماكن الطيران في اليمن !!، أنا الذي حددت لهم أماكن الطيران، لأني عرفتهم أين يوجد مناطق جبلية في البيضاء ، إب ، المحويت..

**لاشك أنك أنفقت الكثير من أجل هذه الرياضة.. ما تعليقك ؟**

دفعت مال ووقت وروح وأنت أجمعها منذ خمسة وعشرون سنة ، وكنت منتظر من الدولة أن تكرمني، أو حتى تكرمني بإنشاء مدرسة أو نادي للطيران وأكون مسئول عليها .

**هل أنت متوقع أن ينشئوا هذه المدرسة أو النادي؟**

نعم أتوقع، لكن لا أتوقع أن يجعلوني المسئول عليها، لان في بلدنا أخلاق غريبة يحبون الأجنبي أكثر من أبن الوطن (عقدة الأجنبي موجودة )، وهذا خطاء أن نقدم التسهيلات للأجنبي من فندق وفلوس وسيارات ووسائل إعلام لكن عندما يأتي اليمني نختلف معه....

**لكن رئيس الجمهورية شخصيا يهتم بتشجيع الشباب والمواهب المبدعة؟**

لم أكرم حتى الآن من فخامة رئيس الجمهورية، رغم أني بصراحة اعتقد أن فخامة الرئيس حفظة

الله لن يمانع إذا طرح أحدا عليه الموضوع.. ولأن الخلل الموجود الآن هو من القيادة الرياضية لأنها لا ترى إلا نفسها فقط .

**ما حجم المخاطر التي واجهتها ؟**

في احد تدريباتي مثلا هبطت فوق شجرة ولم استطيع أن النزول منها حتى جاءت القبائل والأمن وقطعوا فروع الشجرة وبعدها سقطت والشجرة معا، مرة اخرى حلقت وسقطت فوق أغنام مما أدى إلى مقتل اثنتين منها، وموقف آخر عندما كنت أطير من على جبل نقم حيث كانت الرياح شديدة جدا فأخذتني الرياح إلى فوق سوق القات بصنعاء القديمة، وعندما حاولت الهبوط هبطت فوق أسلاك كهربائية ومن حسن حظي أن الكهرباء كانت مقطوعة ولم أتعرض لماس كهربائي، وموقف آخر هبطت فوق سطح منزل فنزلت وإذا أصحاب المنزل يتناولون وجبه الغداء ، نزلت وتناولت الوجبة معهم كان موقف مضحك إذ نزل لهم ضيف من الفضاء...(يضحك) .

**كيف كنت توفر ثمن الأدوات الخاصة بهذه الرياضة على أرتفاعها؟**

كانت الأدوات غالية بالفعل ولهذا قد قمت ببيع قطعة ارض كانت ملك خاص لتغطية نفقات أدوات الطيران.

**ماذا استفدت من ذلك؟**

استفدت أني قدمت عمل وطني وتاريخي لأول واحد في اليمن يطير وحصلت على قصد من الشهرة بلا شك .

**هل أنت فخور بهذا الانجاز ؟**

نعم فخور جدا أنني بذلت هذا الجهد رغم الصعوبات والظروف التي واجهتني، المادية والاجتماعية وعدم التشجيع والدعم وفي وقت كان فيه خروج الإنسان من المنزل صعب جدا، فما بالك بتحليقه في السماء، حيث لا يمكن أن تسمح لابنك بالقفز من فوق جبل بقطعة قماش.

**هل في مرة من المرات أحسست انك قريب من الموت ؟**

أكيد أكثر من مرة كنت اسقط في أماكن خطرة و أتعرض لكسور و أضرار لان اليمن أرضها قاسية .

**لكن الناس يقولون بأنك تعرضت للكسور بسبب عدم فهمك لهذه الرياضة ما قولك؟**

والله الأدوات التي لدي في بعض الأحيان تصبح قديمة لم تعد صالحة للطيران، وأنا أتلقاها بشكل هدايا من الأجانب، وأعتقد أنهم أهدوني الأدوات التي لم يعد يستخدمونها..

**لماذا لم تكن تتحرى الأدوات قبل الطيران بها ؟**

لم يكن بها أي مشكلة غير أنها كانت قديمة وغير صالحة للطيران من قمم مرتفعة جدا ، معظمها كان خاصة بالتدريب من مرتفعات صغيرة خاصة بالمبتدئين ليست خاصة بالطيران، وعندما لم أكن املك طائرات ولا مظلات في تلك الفترة، كنت أضطر لان استخدمها.

**بماذا ترد على من كانوا يشككون في خبرتك عندما تتعرض للكسور؟**

إذا أنت شاهدت في التلفاز الرياضيين ترى أن هناك أخطاء تحدث لهم وكثير منهم من يموتوا، ومن يتكسروا ومن يسقط في البحر في الجبال ولو رأيت جمله ما يحدث من حوادث في الطيران لوجدت أني اقل واحد تعرض لإصابات .

**هل كنت تحظى بدعم أو علاج عندما تتعرض لإصابات من قبل الجهات المعنية ؟**

كان هناك قصور كبير في هذا الجانب لأنه كان من المفترض أن أعالج في خارج اليمن ،لكن عولجت محليا وبنفقات بسيطة جدا ولم يكن هناك الاهتمام الكافي .

**ماذا عن عامل السن بعدم استمرارك في رياضة الطيران الشراعي؟**

الطيران الشراعي يسمح لهواته أن يكونوا من المتقدمين في السن لأنك عندما تطير في الجو لا تبذل جهد كبير تحلق مع الرياح، والمظلة تعمل على حملك وما عليك إلا أن توازن وتعرف فنيات الطيران، وعند الهبوط فقط يعتمد على نوعية المكان الذي تهبط فيه إذا كان مكان مناسب يكون هبوط عادي جدا وإذا كان صعب بيكون الهبوط قاسي .

**هل نعتبر عدم ممارستك الرياضة الآن اعتزال غير معلن ؟**

لا.. الآن أسعى لإنشاء اتحاد للطيران الشراعي ، بحيث يتبع وزارة الشباب والرياضة.

**هل شغلتك الوظيفة الحكومية عن الطيران ؟**

في الفترة الأخيرة حاولت أركز على العمل كي احصل على ترقية وتحسين وضعي الوظيفي لهذا توقفت عن الطيران ولأنه طلب مني أن أتفرغ للعمل القضائي فقلت لهم :أنا رجل داخلي عشرة رجال أريد أن أكون في السماء في البحر في اليابسة وفي القضاء لا أريد أن تقيدوني .

**كيف استطعت أن توازن بين الفضاء والقضاء؟**

الدخول في الفضاء لازال موضوع تحدي للإنسان إلى اليوم، وما تزال تجارب الشعوب جارية إلى الآن، وأي عمل في الفضاء يعتبر مغامرة وتحدي وأي غلطة تكون بمثابة غلطه العمر، أيضا القضاء يرتبط بالإنسان ونفسيته لذا فأنت مثلما تحاول تغزو الفضاء تحاول أن تغزو نفسية الإنسان وتستخرج منه الاعترافات، واعتقد إن هذا أصعب من الطيران لأنك تريد أن تكتشف أن كان هذا الإنسان الماثل أمامك سوي أو مجرم لهذا تواجه صعوبة في معرفة النفسية البشرية.

**بمناسبة الحديث عن الطيران بما تشعر وأنت تحلق في السماء ؟**

عندما أكون في قمة الجبل انظر إلى الأفق البعيد طبعا لحظة إيمانية وأشاهد بحيرات من نور، فعندما احلق بين السماء والأرض في هذه اللحظة تكون لحظات هادئة ورومانسية، ولحظات فيها من التساؤل الكثير، فهناك خوف مع المتعة وأنت بين السماء والأرض ، وعندما انظر إلى الأرض أرى كل شيء يصغر وكل شيء يتلاشى فلا أرى شجر ولا حيوان ولا ممتلكات ولا بناء فأسأل نفسي أين الإنسان هذا الذي أزعج الحياة ؟أين الإنسان لماذا لم يري من ابسط المسافات؟ لماذا هذا الإنسان الضعيف لم يعطي لنفسه فرصة لبناء عقليته لكي يبني الحياة بدلا من الصراع والاقتتال والاحتلال والتصالح مع الأرض والسماء ؟ لماذا لا يتصالح الإنسان مع نفسه ومع السماء؟ ولماذا لا نرمم هذا الكوكب بالمحبة والسلام ؟هذا ما خرجت به من تجربة الطيران .

**ما أهم مشاريعك؟**

طبعا مشروعي هو إنشاء اتحاد للطيران الشراعي ونشر هذه الرياضة في اليمن ، شيء أخر لدي أدوات الآن حديثة مظلات من رجل الأعمال جميل عبد العزيز صاحب مصنع شملان .

## محور الشخصي

**لو انتقلنا للمحور الشخصي.. أنت أب لثلاثة أبناء ..كيف تصف علاقتك بهم ؟**

اعتقد أن الذي يحلق بالسماء ويغوص بالماء ويصارع على اليابسة ،أصبح لديه خبرات متنوعة.. وكيف لا يكون نموذج في الحياة العائلية ونموذج يحتذى به، لأنه لا يعنى انك مغامر لم تأخذ من نظام الحياة

البشرية، من نظام الكائنات الحية بالماء، من نظام الطيور وبدأت تعكسها على حياتك الاجتماعية اليومية لهذا أنت تعتبر أب مثالي .

**كيف تتعامل معهم ؟**

أتعامل مع أبنائي بلغة الحوار بلغة المحبة دائما أكون متواجد في بيتي .

**ما هو شعارك في التعامل مع الحياة ؟**

أحب الجدية والاجتهاد في حياتي، ولا يمكن أن تكون موجود،ما لم تبذل جهد كبير وتكون إنسان عندك إرادة قوية ..طبعا أريد أن أقول هذا لأولادي أني عشت في مدرستي بلا أب ولا أم ولا صديق ولا قريب، صنعت نفسي بنفسي،كنت أدرس اجتهد أجهز ملابسي بنفسي، كتبي فطوري ،أعيش حياة منفردة مليئة بالاجتهاد والمثابرة، كنا أشبه بالأيتام كان الأب والأم موجودين لكننا بعيدين عنهم، فتمكنا من الدراسة وممارسة فنون الرياضة مثل المصارعة والطيران .

**محمد المقالح شخصية معروفة اقترنت بالأستاذة مها البريهي.. ماذا تحدثنا عن حياتك الزوجية ؟**

نحن نجمين وطنيين عشنا حياة كفاح ونضال أنا وزوجتي الأستاذة مها البريهي، وهي قدمت نموذج مشرف للحياة الزوجية ونتمنى أن تستمر الحياة الزوجية ولا يعيقها أي مكروه،وأن تكتمل هذه المسيرة ولا يعيقها أي مشاكل لان العمل في الإعلام مغري وهو ذو حدين بين أن يرفعك أو أن يقلل منك، وزوجتي تعتبر نجحت نجاح كبير في الإعلام وإذا كان يقال أنه وراء كل رجل عظيم أمرأة أقول أن وراء كل عظيمة رجل ، لكن أتمنى أن لا نصاب بالعين وأن لا يصير أي شيء مستقبلا بيننا كوننا أثنين إذا فقد أحد الطرفين الآخر سيكون فشل ذريع لنا .

**هل نفهم من هذا أن هناك خلافات حادة بينكما ؟**

المشاكل موجودة في كل أسرة وكل بيت لكن المشاكل أحيانا لا تكون من قبلنا نحن تكون مثلا مشاكل خارجية أما من العمل أو ناس بعيدين من المحيط، أما نحن نحب بعض حب أسطوري وزوجتي أعتقد قدمت نموذج رائع في الحياة الزوجية ، لكن ما زلنا نتمنى أن أسرتنا تعيش حياة هنيئة وسعيدة نكمل من خلالها التضحية من أجل أبنائنا ..

واعتقد أن أي جهد من قبل الزوج أو الزوجة يقدمه لبعض هو يكتب في ميزان الحسنات ويكون هناك رد الجميل في الحياة الدنيوية وكذا يكون هناك رصيد للحياة الأخرى ، لذا أتمنى أن نكون زوجين إلى آخر المطاف .

**إلى أي مدى أنت مستعد لتقديم التضحية في سبيل الحفاظ على كيانك الأسري والمحافظة عليه من التصدع والانهيار ؟**

يهمني الآن قبل ما أفكر بالسماء والطيران والشهرة، أن أعيش وأسرتي تحت سقف واحد متفاهمين متحابين وأحب أن أوفي لزوجتي كونها عملت معي ثلاثة وعشرين عاما، وأشعر أني بحاجة إلى أن أرد لها الجميل في حياتي سواء كانت تعيش معي أو بعيده أو حيه أو ميتة لأني دائما أحتفظ بالذكريات الجميلة .

وأقول هنا لو أني أخطأت فأن الإنسان خطاء، ويقولون ليس العيب أن تخطى العيب أن تكرر الخطاء، وعبر

هذا المنبر أقدم حبي وتقديري لزوجتي أم أولادي التي ضحت ثلاثة وعشرين عام، والتي أكن لها كل احترام وتقدير، وإذا كان هذا الحوار قادر على أن يصل بصوتي اليها عبر هذه العبارات، فأنا أقول أنها زوجه مثالية أحبتني بصدق ووقفت معي في هذه المسيرة كلها وأريد أن نقطف ثمار الحياة مع بعضنا، كما أريد من زوجتي أن تعذرني أن كنت قد قصرت في حقها ،أو لعم استطاعتي تقديم الشيء الذي كان في نفسها ما زلت أنا ممنون لها، ومعتز بها كامرأة قدمت لي الكثير من الحب والاحترام والنضال معي والتعاون.

أتمنى أن تعطيني فرصة في حياتي لأن أرد لها الجميل بمعنى لا تبتعد عني حتى استطيع أرضيها وأقدم لها كل ما أستطيع فهي أم أولادي ولا يمكن أن أنساها سواءاً كانت معي أو بعيدة عني فتظل الذكريات الجميلة باقية في مخيلتي سأظل احترمها واقدرها وهي رمز للنساء الطيبات، وأتمنى أتمنى أن تظل بجانبي هي وأولادي إلى الأبد .

# ذمار علي وابنه

عبد العزيز الجنداري / أمين عام المتحف الوطني

نواصل أعزائـي رحلتنا معكم في كنـوز المتحف الوطني من المقتنيات الأثرية والتي تعود لمختلف العصور التاريخية، ونحاول سـبر أغوار التاريخ من خلال هذه الشـواهد العظيمة التي خلفها لنا الأجداد على مر الزمن. وسـنتكلم اليوم عن تحفتين مهمتين اشتهرتا عبر العالم، وهما تمثالا الملكان ذمار علي يهبر وابنه وولي عهده ثأران يهنعم، ملكي سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمانة اللذان حكما في مطلع القرن الرابع الميلادي. عثر على التمثالان في مدينة النخلة الحمراء بالحداء محافظة ذمار في عـام ١٩٣١م، وهما مصنوعان من البرونز يمثلا الملكين في هيئة عارية تماماً وهما وقفان وحجمهما أكبر من المعدل الطبيعي للإنسان، ارتفاعهما ٢.٤٠م ، وتدل ملامحهمـا أن الحاكم الأب أكبر سـناً والحاكـم الابن كثير الشبه بأبيه ، وقد شـارك أباه في الحكم لاكتساب الخبرة ...

## الكتابات على التمثالين

1- ظهرت كتابة باللغة اليمنية القديمة (المسند)، والمعروفة بالخط العربي الجنوبي على صدر التمثالين ، يفيد معناها أن الملك ذمار علي يهبر وابنه ثأران يهنعم أهديا قبيلة آل ذراع في النخلة الحمراء التمثالين لوضعهما في رواق القصر .

2- وجـد علـى الركبـة اليمنى لتمثال ثـأران يهنعم الحاكـم الابـن كتابـة بالمسند (لحي عـم هنسج)، والذي ربما شارك في صنع التمثالين، وأصلح أخطاء الصب التي رافقت صنع التمثالين .

3- وقـد وجد على الركبـة اليسرى لتمثـال الحاكم الابـن كتابة باللغـة اليونانية باسـم (فوكاس) وهو نحـات رومـاني عاش في اليمـن شـارك في صنـع التمثالين .

وقـد سجـل التاريخ بـأن ثـأران يهنعم هـو أول من قام بترميم وصيانة سـد مأرب العظيم عند تعرض السـد للتصدع والخـراب أول مـرة في تاريخ اليمن القـديم في منتصـف القرن الرابع الميـلادي بعد أن أصبـح حاكمـاً لدولة سبـأ وذو ريـدان وحضرموت ويمانـة، وكان التمثـالان بحالـة سيئـة جـداً، حيث كانا عبـارة عن أجـزاء صغيرة مصابـة بالأكاسيد والصـدأ ومرضـ البرونز، لذا تقـرر إرسالهما إلى معهـد ماينـز بجمهوريـة ألمانيا الاتحاديـة للترميم والصيانة، وذلك في إطار التعاون الثقافي بين اليمن

هناك تماثيل يونانية ورومانية تشبه إلى حد كبير تمثالي ذمار علي يهبر وابنه ثأران يهنعم..

وألمانيا، واستمرت عملية الترميم خمس سنوات كاملة . قام المرممون خلالها بتنظيف وترميم هذه القطع وإيقاف تفتت المعدن وتعديل الأجزاء المنحنية بغرض إعادة تركيب أجزاء التمثالين. وقد تبين من المحاولات الأولى أن إعادة الأجزاء سيؤدي إلى تصدعات وانكسارات فيها، لذا لم يكن ممكنا إعادة التمثالين من الأجزاء الأصلية .

ثم تم إعداد قوالب جديدة في المعمل للتمثالين على غرار الأصل، وتم صب وصنع نسختين صورة طبق الأصل عن التمثالين الأصليين إحداهما المعروضة في الدور الأرضي بالمتحف الوطني بصنعاء، والأخرى في معهد ماينز بألمانيا الاتحادية .

### طريقة صب التمثالين

عند ترميم وصيانة التمثالين في معهد ماينز اكتشف خبراء الترميم هناك طريقة صنع التمثالين والتي تمت بطريقة صهر الشمع بواسطة قالب سالب مساعد ، بحيث يتم تشكيل القالب من قبل الصانع بصورة ملائمة ومن ثم تغليفه ويطلق على هذه القوالب ( نيجاتيف مساعد ) ، لأن سطوحها الداخلية تكون نسخاً سالبة ، يتم تفصيل أجزائها ، ويعاد تركيبها وتطلى من الداخل بطبقة من الشمع قد تعادل قوة جدار البرونز فيما بعد ، ثم يملا (النيجاتيف المساعد )المطلي بطبقة من الشمع ثم يبعد قالب النيجاتيف المساعد وتملأ الجهة الخارجية للشمع التي تظهر عادة التشكيل والغلاف الخارجي ، وبعد التجفيف والتسخين يمكن صهر الشمع وشوي القالب ، ويلي ذلك صب البرونز ، وبعد صب البرونز يتم تكسير أجزاء القالب .

### التماثيل المشابهة

هناك تماثيل يونانية ورومانية تشبه إلى حد كبير تمثالي ذمار علي يهبر وابنه ثأران يهنعم :-

1- تمثال روماني صغير مشابهاً لتمثال الاسكندر المقدوني الكبير مع الرمح – متحف اللوفر باريس .

2- تمثال حاكم من القرن الثاني قبل الميلاد يطابق تمثالي ذمار علي يهبر وابنه في وقفتهما على غرار تماثيل الحكام التي صنعت للاسكندر المقدوني الكبير وحلفائه ، وأيضاً هذه النماذج كانت أشكال التصوير التي يتفاخرها الرومان حتى نهاية القرن الثالث ميلادي( متحف يترمن – روما ) .

3- رأس تمثال صورة طبق الأصل لتمثال أبللون عمل فيدياس كامل – ألمانيا الاتحادية (مجموعة الدولة الفنية ) .

4- صورة طبق الأصل لأبللون، حيث تم ضبط الشعر للحاكمين على أساس صورة آلهة الإغريق (فيلا الباني – روما ) .

5- تدل التفاصيل التعبيرية في تشكيل صور التمثالين البرونزيين على أن النحات فوكاس تعلم فن النحت في عهد القيصر غالينوس (268–252 بعد الميلاد)، وعلى الأرجح بعد عام 260م، أنظر صورة تمثال القيصر غالينوس في نفس الحقبة التاريخية (بالتيمور – معرض ولتر الفني ) .

عبد العزيز الجنداري / أمين عام المتحف الوطني

# العصيد ..

## وجبة الأب والجد !!

فـاطـمـة هـاشـم

المائدة اليمنية غنية بأكلاتها الشهية والمتنوعة ، ومن أقدم الأكلات اليمنية والأكثر شيوعا في اليمن والتي تزخر بها المائدة اليمنية ولا يكاد يخلوا منها أي بيت (العصيد).

والعصيد من المأكولات الشعبية التي يزداد الطلب عليها خاصة في فصل الشتاء؛ لما لها من فائدة في منح الجسم الدفء والإحساس بالشبع فور الانتهاء من تناولها.

وقد اشتهرت في اليمن- قبل أن تتجاوز سمعتها الحدود اليمنية- عبر الكثير من المطاعم اليمنية التي راحت تسوق لها كبقية المأكولات الشعبية في الخارج، ولهذا لا غرابه أن نجد لها الكثير من المحبين من غير اليمنيين.

وتُعَدُّ الأكلة الشعبية (العصيد) من أسهل المأكولات؛ نظرا لبساطة مكوناتها فكل ما تحتاج إليه لإعدادها لا يتجاوز بعضاً من الماء والقليل من الملح وبعض الطحين (دقيق الذرة أو القمح )، ومن حيث الفائدة الغذائية فدقيق الذرة هو الأفضل .

وهذه الأكلة اليمنية الشهيرة يحتمل معناها الكثير من التأويل في اليمن، فكلمة العصيد نفسها تحمل دلالة لدى اليمنيين على ( نهج الفوضى)، وتُعَدُّ من المأكولات الخاصة بالفقراء والبسطاء. لكن هذا لا يعني زهد الأغنياء عنها، أو أن موائدهم العامرة تخلوا منها؛ نظرا لأهميتها كعنصر غدائي يمني أساسي من ناحية، ولمذاقها اللذيذ من ناحية أخرى، خصوصا أن مذاقها يختلف باختلاف نوعية الحساء المصاحب لها سواء كان مرقة الدجاج أو غيرها.

ومن الشائع في اليمن أن يردد الآباء على مسامع الأبناء إن العصيد وجبه (الأب والجد)، بمعنى أنها وجبة الأجداد القدامى، وهذا ما يعزز قِدَم هذه الوجبة وأصلها وهويتها اليمنية الخالصة.

ويعود تاريخ العصيد إلى زمن بعيد جداً، حيث يحكى أن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب كان يتفقد أحوال رعيته في إحدى الليالي، فشاهد امرأة في إحدى الخيام وهي تحرك عود من الخشب بداخل قدر وضع على النار، في حين كان أطفالها يتضورون من الجوع حتى غلبهم النوم .. وعندما اقترب منها وسألها ماذا تفعل، أجابت بأنها تحاول إيهام أطفالها بأنها تطبخ لهم طعاماً إلى أن يغلبهم النعاس وترتاح من بكائهم المتواصل بسبب الجوع.. حينها أمر الخليفة عمر بمنح المرأة بعضاً من الطحين من بيت مال المسلمين وقليلاً من السمن، لتطهوا لهم أول وجبة عصيد مشهودة في التاريخ. .

إلا أنه وبحسب المرويات والأخبار، فقد عُرِفَتْ العصيد من قبل ذلك العهد بكثير، حتى أن هناك من يشير إلى استخدام اليمنيين لها في سد الجروح الغائرة في الجسد حتى تلتئم.

### مكونات العصيد

- ماء.
- ملح.
- دقيق الذرة أو القمح.
- حساء الدجاج.

### طريقة التحضير

- نأخذ كمية من الماء في وعاء مع قليل من الملح ونضعها على النار حتى يغلي.
- بعد ذلك نضع قليل من الماء المغلي في وعاء آخر، ومن ثم نصب الدقيق على الماء المتبقي ونحركه بطريقة سريعة ودائرية بما يسمى المحواش (ملعقة من الخشب)، حتى لا تتكون فيه تكتلات صغيرة من الدقيق. ثم يصب الماء الساخن المتبقي إلى العصيد وتترك على نار هادئة لتستوي.
- وبعد أن يجف الماء من العصيد نعاود تحريكها بالمحواش حركات دائرية متتالية إلى أن تصبح لينة وطرية .
- تُصَبُّ بعد ذلك في إناء عميق ومتسع، ويعمل بداخلها فجوة دائرية. يُصَبُّ في تلك الفجوة حساء الدجاج وتقدم للأكل ساخنة وبالهناء والشفاء .
- لا يشترط أن يكون حساء الدجاج هو ما يأكل مع العصيد، فالبعض يفضل حساء لحم البقر أو اللبن أو السمن السائل مع العسل، كلٌ بحسب رغبته وذوقه.

د. عبد العزيز المقالح

# إب

## المدينة السياحية الاولى في اليمن

من فراديس معجزات المكانِ
خرجَت "إب" بهجة الأكوانِ

واستقرت على هضابٍ من الضوءِ
ووهج الياقوت والمرجان

إب أحلى قصيدةٍ نظمتَها
لسماءِ الإبداع كفُ الزمانِ

سفرِي في الأحلام كانتْ، وتبقى
شغفي – حين تختفي- ولساني

كلما ضاقَ بي المدى واجتوائي
شدَّني سحرُها البديعُ

جبلُ أخضرٌ، وسفحٌ نضيرٌ
المعانو ترابٌ مفضَض الألوان

وإليها تهفو القلوب وترنو
مهجٌ لم تذقْ لذيذَ الجِنان

يرتوي خافقي، وتخضَل روحي
كلما جئتُها ويزهو كياني

من حصاها تصاغ در القوافي
وإليها يعود سحرُ البيان

* * * * *

إب في عيدك المبجَل تحلو
كلماتي، وتستوي أوزاني

بدمي أكتب القصائد لا با
لحبر، يا إبُ فارشفي ألحاني

واحدٌ من بنيك هل تذكريني
ورماد الأحزان في اجفاني ؟

شردتني عنكِ الخطوبُ القديمات
زمانَ القيود والسجّان

لا رعا الله ذكرَها من عهود
حالكَات الأيام ، سودِ الثواني

وهنيئاً لك احتفالاتُ (مايو)
بعد أيلول . هلَّ عيدٌ ثاني.

Its manufacturing passes through several stages until it takes its final shape which is known by a stone.

Its extraction is considered one of the most important hand crafts that the "Yemeni". People are famous for since the dawn of history, and the hand craft activity is still bustling in many families as an inherited craft.

The <,Yemeni" onyx is used to make jewelry and in ornamenting rings, necklaces and others where its fame surpasses the boundary of its beauty and art where it is linked to many legends and myths.

Some believe that onyx inserts joy and happiness into the heart, and others believe that it brings plenty of lively hood and a lot of good things, and it protects its owner from any harm; it also falls into the category of it's called the lucky stones.

The circulated explanations and stories varied about the beginning of knowing this kind of gems to the "Yemeni" people, for many stories assume that the beginning of discovering this precious stone to the era of "Hamairia" state in "Yemen".

The ",Yemeni" onyx has many features and different usages, attracting a lot of people to come to it and own it.

It also has some artistic specifications in terms of colors, its rare sizes and the ornaments which contain pictures and different shapes and drawings as well as the beautiful sight that it adds to the golden and silver industry when decorated with it.

It is solid and tough that it affects the glass without being scratched. In addition to its attractive drawings and natural inscriptions that man's hand does not interfere in its making, but it is made, as some onyx experts in <,Yemen" say, as a result of lightning's or when it rains on these gems and that's what made the Yemeni onyx the most popular in the exhibitions that "Yemen" participated in along with some Arab and western countries. The extract of ,,Yemeni" onyx from its mines is a process that needs extra efforts in cracking the rocks from the peaks of the mountains and the bottoms of the valleys with iron machinery and an experience in searching for the places where the onyx is, and those places are only known to specialists.

It is worth mentioning that the precious stones are located within an area that does not exceed ten meters and its depth reaches eight meters, then it is extracted in the shape of blocks that have different weights inside sandy rocks which are kind of solid in mountainous areas in the districts of "Sanaa", "Lohj", "Zomar" and "Hadramoot".

The process of "Yemeni" onyx production is restricted only in the city of old "Sana'a" apart from other "Yemeni" cities.

In "Bab Al-Yemen" alone there are a lot of onyx craftsmen and traders where each one of them tries to convince the visit or to buy his different shapes and colors of the precious stones where there are over twenty kinds of precious stones, the most important one is the red grenade onyx and the bushy onyx that is distinguished by natural shapes and drawings, and the lyric of the Almighty is inscribed on it. Also necklaces and rings can be made from it, and it is the most classic onyx used in ornament which is also called the cow trunk, and this name has gone through history and was documented by Arab scholars who were interested in metals and precious stones like the "Hamadani" in the thirteenth century.

As matter of fact the "Yemeni" craftsmen assure that the quality of "Yemeni" onyx due to the fact that people are attached to the authenticity of their local and craft products, and due to their deep belief in its quality given the fact of its wide historic fame where <,Aristotle" said about it in the fourth century before Christ that onyx and its types are so many and the best is what is brought from "Yemen".

# The Onyx

## and are that was mixed with *legends and mythologies.*

**Written by "fadel Ali Ahmad"**

The Onyx industry in "Yemen" is considered one of the most beautiful hand crafts that old "Sanaa" is famous for specifically. And it is so popular internally and externally, and its source is from gems that are located in scattered regions in "Yemen", where the "Yemeni" Onyx is extracted from the depth of the mountains.

**customers all year long or for specific seasons?**
A: Indeed, the work is in specific seasons like winter season or wedding ceremonies and others, but we have to sell apart from the days of the seasons to cover the needs of work at a low price, and this selling is done to traders where they store the items and sell them again.
**Q: Do these textiles, cloth and other manufactures that you do have specific customers and what class of people are they?**
A: Yes, they have specific customers who know the value and prestige of this clothing, and they are actually from the public.
**Q: Do you monopolize this craft or do you the teach people so that this heritage does not fade away?**
A: I do not monopolize this trade, rather I teach it, and we have many families that prepare wedding clothing such as turbans, shirts, buttons, belts and other clothes.
**Q: You mentioned that there are many families that are being dealt with in the clothing industry, how do you deal with them?**
A: we are dealing with them directly by giving them the raw materials, and they carry out the work for a certain fee.
**Q: Did you face difficulties in dealing with these families, for example increasing the working fee with other people in return for move money?**
A: Actually, we faced such obstacles, and we are still facing them, but we are giving them the deserved fee, and we do not want to prejudice any worker. And we don't get satisfied by teaching only one family, but we do this with many families so that we guarantee the working process.
Q: This product is a local manufacture and it is distinguished; in your opinion, for example, is this clothing popular outside "Yemen"?
A: Yes, it is popular outside "Yemen", for example in Saudi Arabia, it is one of the countries that asks for " Krok" but in the form of cloaks.
**Q: Brother, Ateek, I finally thank you for your generosity and cooperation with us, do you have a message that you may send through the tourism magazine or a final statement you want to say?**
A: The first message that I would like to send is to the brother importer from the outside. We..We want them to know that this is a local, heritage and distinguished product, so we want them to buy the classic, local products, and promote them inside and outside because they are manufactures that last a long time and of high quality, and another message to the consumer who heads out to buy the foreign product that lasts mothns while the local product lasts longer over the years, and one last word, I thank the tourism magazine that gave me the opportunity to talk through it and thank you.

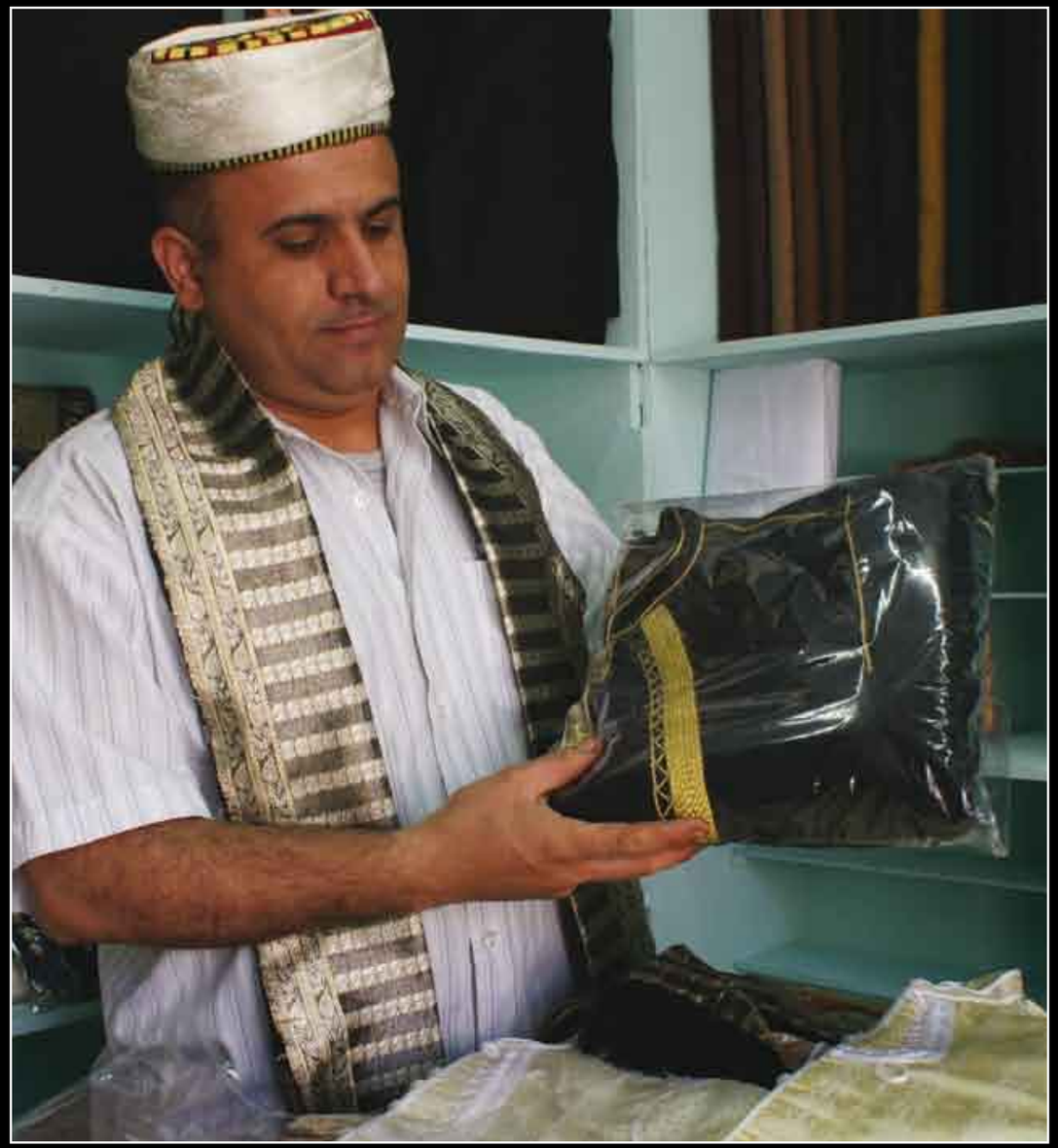

A: As for the leather, we got it from "Sanaa" and "Omran" and "Khamer" and others, and it is taken according to the quality of dye and core; and as for the textiles, they are imported from abroad, from china and India, but mostly from china.

**Q: What are the obstacles that you face in your work and in the market?**

A: There are many problems and obstacles that we face in our work, and the most important problem is (the customer, the market and the clothes that come from outside)

For example a customer comes by and says I need cloth and cloak and suddenly the customer gets excited and says (this is expensive, for in the market it is at 2000 riyal and you say 7000 riyal).

In reality the customer does not know the value of the product while the cloth or the cloak of 2000 is not worth anything, but it wears out in a period of a few months, while the cloth of the 7000 lasts till the generation of grandchildren and this actually causes us a big trouble, and one of the obstacles that we face is monopolizing the leathers the traders

and taking the leathers from the market in the pretext of not having working forces in order to dye the leathers because the fee of dying is little.

**Q: Did these problems make you stop working and stepping back or did you go on working, and did it ever occur to you to leave this occupation?**

A: Actually, I did not think of leaving this occupation, rather I continued working and I faced these obstacles with struggle, and thank God whenever we have problems and difficulties, we face them with greater efforts, and thank God in the last two years people have know the value of these clothes and their positive influence, and I thought of developing them as I mentioned earlier, but I kept on working, and people started to know the value of the distinguished leather product and its long lasting.

**Q: To which extent does the price of the "Kurk",**

Cloth or cloak?

A: It depends upon the quality of the leather and textile. For example the price of the normal <,kurk" reaches from 7000 to 10000, but the genuine "Kurk" it ranges from 10000 to 40000 riyal, and all this is according to the demand and the leather or textile pieces

**Q: Is this trade profitable?**

A: This trade is not profitable but we are content with our fees that we get from the customers because the customer pays for the piece, and, we, in out turn do the work for the specified fee.

**Q: O want to know, given the fact that this work is seasonal, do you have**

With the traditional craftsman “Ateek Kabea”, we had this conversation.
Filmed and interviewed by “wadia Mohammad”

**Question: What can you tell us about the trade that you do with the family?**

A: My name is “Ateek Ali Kabea”, I work in the trade of making and sewing clothes, textiles, shirts, cloaks and the roll of turbans, and I learned this trade from my late father. As for whether I like this trade; yes, I like it because it is my livelihood, and it is my only craft.

**Q: Explain to me how you learned this craft and what difficulties you had?**

A: Actually, as I already said, I learned this trade from my father with whom I used to go to his workplace and sit beside him and he used to teach me in the meantime until I learned and mastered this trade, and as for the difficulties, I did not face any difficulties or obstacles.

**Q: we go back, brother “Ateek”, to the bottom line, do you still preserve the old heritage in this clothing or you deviated from it?**

A: As a matter of fact, no we did not deviate from the framework of heritage, for we still maintain it, but we introduced some small changes in terms of cutting for instance and in terms of textiles, and all this is done according to the demand of the customer and to the contemporary time because now we are living in a modern era and people like appearance, but as I said it is done according to the demand and wish of the people.

**Q: Brother, Ateek, you talked about development that you have made, and did this development make these clothes popular or what?**

A: As I said before, the development was not made in the leather or the quality of clothing in itself, but it was done in packaging the product and in cutting. For example: when a customer comes by and wants American or French cutting; therefore, with this simple development we were able to win and the product became popular.

**Q: Brother, Ateek, you mentioned leather and textiles, from where do you import the leather and textiles, and where did you get this idea from?**

# Clothing *Industry..*

## Our products are luxurious *and* last for hundreds of years!!

In "yemen" crafts, hand craft and traditional industries passed on through generations are predominant. And as much as these crafts vary to include industries and countless crafts, these industries get high importance with in the heritage system and the teeming national civilized inheritance, and considered a source of pride for the subsequent generations. In an attempt to shed the light on the concerns and issues of these trades, and to attract the attention to the dangers loomed, we present through this corner in each edition of the magazine, atrade that was passed on, by hosting one member of the families that have been known for inheriting a certain kind of trades apart from others for centuries.

island and the dock of "Alkasem' in the northwest of the island and the seaport of "luboten' in the north of the island- the dock of "Idarat Alhamia' in the ease of the island and the dock of "Khortunis' the dock of "Sayek Al-reh' in the north of the island.

**The Sites of diving:**

Many diving sites surround the island, and they are considered tourist attraction. The most important sites are the sites of diving in the south of the island.

The diving sites in the south west of "farha', the diving sites in the beach region of <,Almahaseen' the diving sites of "Akmabkara' region.

As for the diving sites in the "Archeabilean' islands, they are the diving sites in "Rasha' island, "Aljabool' island- the small island of "Akbean' the big island of "Akbaan' the island of "Katama'. The island of "Alzboeir'. Also the factor of security in the island represents the most prominent attraction to it just like the other "yemen' islands even though the basic and social services in the island are in desperate need for development.

According to the information, the island used to be called "Komran' in the past due to the appearance of moonlight reflection on the surface of its sea, so it is seen as two moons and not one moon until it became known as "Komran'.

Its historic status and strategic location made the British queen "Elizabeth' choose "Komran' island to spend the honey moon in the island which has clear natural atmosphere and which is to be a natural masterpiece distinguished from the others, so that those who were assigned to get this, find out that "Kamran' island is the island that was described by the queen to spend her best days of her lifetime.

The palace of the British queen "Elizabeth' that she spent her honey moon in still stands, and it is an archeological palace which attracts a lot of tourists and visitors for its status, but it turned it into "ruins' which made its previous historic symbolism fade away.

And according to "Marsh', there are recommendations from the cultural ministry to transform it to a tourist village. There are also in the island ancient, historic, archeological landmarks which transform "Komra' into a global, tourist façade if it is drawn, rehabilitated, developed, taken care of and preserved it.

In the year 1867, and the Otamans expelled them in the year 1882 and established a quarantine for the pilgrims in it, and again came back the Britain to occupy it in the first world war until they were driven out from it in year 1967.
The British occupation constructed Kamran airport in the year 1932, which occupied the island in the year 1915 where warplanes used to take off from it to strike "Massoua' and "Asmara' harbors during their war against the Italians.
"Kamran' airport had a commercial activity in 1940 through opening the civil airway that connected the Island with "Eden'.
One of the most important archeological sites of the island is "kamran' castle which many sources assume that it dates back to the period of Persian occupation to the island in the year 620. And it was rebuilt on subsequent periods, one of which was in 1517 during the Portuguese campaign. The castle consists of many separate rooms surrounded by barricades, and there are stores to preserve grains and food as well as a water well and a tunnel.
In addition, the big mosque in the island in considered one of the most important historic and archeological landmarks which dates back its establishing to "Hussein Al-Kordi' the leader of the "Mamolk' campaign on yemen in the year 1515, then mosque had repeated renovation and expansion processes which took place in the year 1948 by the former king of Egypt, the king "farouk' upon his visit to the island, and the mosque of "Ali jabaneh' is considered one of the most important land marks which dates back to the period of "Mamaleed' presence in the island to deter the Portuguese campaigns from the south of the red sea around the year of 921 H, 1515 A.D.

**Biology and Plants:**

The island is teeming with a lot of the features of eco beauty and natural and tourist ingredients where its ingredients are represented through its splendid nature which has dense forests covered with "Mangrof' trees, and multi golden sandy beaches in its southern, northern and western sides along with clear unpolluted water and a marine environment free from any pollution, containing unique coral reefs.
The island is also a home to countless of creatures, plants and fishes as well as numerous of diving areas, it is also a very beautiful environment as a result of its connection to many nearby islands which are called "Archabeel Kamran' islands, the trees of "Al shora' which located on the north of the island, and its area reaches to more than 30 km, are considered a tourist attraction, and it is one of the islands that is nominated to be a candidate for announcing it is a natural reserve.
Coral reefs are scattered in the south and west of the island, but they are rare in the east and north of the island, where the environment of coral reefs witnesses a big variety of fishes which made the island one of the most important fisheries, especially the fisheries of decorating fishes in "yemen'.
The beaches of the beautiful Kamran island are considered the most important ingredients of the tourist attraction of the island, and the sleeping fisherman beaches in the northeast of the island, the beaches of Makram in the west of the island and the "Salila' beaches in the south of the island.
There are also other tourist attractions in it, and its docks and anchors are considered the most important, economic and social development and which its Sea docks are scattered on the "farha morsemater' anchor in the west of the island, and the dock of "yartije Bakeess' on the eastern coast of the island and the anchor of "Makram' in the west of the island and the "Almatjara' dock in the east of the island- the anchor of "Almahaseen' the dock of "Almahaseen' on the eastern coast of the island and the seaport of "Alshora' in the north of the

# This is where “Elizabeth” spent the honey moon

# KAMRAN Island..

## the Kingdom of Mangrof and Golden Sand .

In the Kamran island, you are within the Yemeni regions which were subject to the occupation, for it was occupied by the portoguese in the year 1513 and by the Mamalique

By Nabil Hassan al-Faqih
Minister of Tourism,
Chairman of the Board of
Directors

# The sports tourism

The sports tourism at present tourism is no longer restricted to visiting ancient ruins left by ancestors or viewing the old sites that passes on to the generations and other forms of known traditional tourism especially in our Arab region, but there is a new global trend to create new forms of contemporary tourism, of which the one that connects tourism with sports so that each one serves the other, for most people prefer to spend vacations and free time in practicing or watching sports activities in the developed countries.

And as it is known, the intend sports tourism is the one that tourist seeks to practice or watch any kind of sports that he prefers which includes fishing trips, practicing water sports, climbing mountains or hunting birds and beasts as well as competitions and local, regional and international tournaments such as "world cup" and "Olympics tournaments" and the "world cup for the continents". And I think that the hosting of "yemen" to the Gulf cup in its twentieth version was one of the new and contemporary kinds of tourism that "yemen" thanks to its wise political leadership of his highness president "Ali Abdalah Saleh" was able to prove its ability to host such kinds of athletic championships of regional and international interest, and to establish its civilized and historical status, and the extent of its realization to the importance of this kind of tourism in the long and short run as well as its confirmation to the interest that the political leadership takes in terms of tourism and its quest to create kinds of contemporary tourism and to break the barrier of isolation, fear and suspicions that the forces of reverse pulling seeks to establish and frame it to "yemen" and its image and reputation the philosophy of sports tourism depends on two important sides, the first one is to promote tourism in the recession seasons, and the other one is to activate a certain sport and exploit it in these tourist. Recessed seasons and to attract the fans of these sports to take part in them, and to practice what they like as well as giving them the chance to see places considered tourist shrine. For more future visits, given the fact that these sites have natural location and a historical impact, so that the tourism movement its to be supported along the side the athletic movement.

Also some of its objectives are to revive the foreign tourism movement and to provide new job opportunities and to achieve as much profit as possible to the communities and to improve their revenues and develop the service base of tourist and sports facilities inside the country and to create a social, political, cultural and information move around it.
We also find that many countries have achieved a lot of distinction for the tourism promotion through the athletes in achieving a new tourist product, and they excelled in using it and introducing it as an element of tourist attraction where the athletes and various sports fans move from one place to another.
Seeking to participate in a sports competition or watch it and its heroes in order to quench their athletic desires, so that would increase the national income and promote athletic and non-athletic items and products through the championship, therefore, the number of tourist nights would increase, and these the tourist increases his spending where the ones who follow up the games are often high incomes and spending.

The expected result are not only from activating sports tourism which represent a new dimension that got into effect in "yemen" for the first time with its hosting to this Gulf championship that assured to the world how stable and secured "yemen" is, and its proved the revocation of the false claims that some media means promoted, and the extent of support and the distinguished relations that are considered features of the Yemeni foreign policy with the Arab brothers neighboring countries and their support to "yemen", for some of its results contributed to raise the average of public social, tourist, sports, national and political levels and the realization of the ulterior dimensions of hosting such sports events.
Also of the results that "yemen" was able to achieve during this host was create a big competitive force among the society sections and its members on the importance of launching the voluntary work as an aspect that was absent as well as his ability on answering a lot of sports questions about Yemeni sports cities and the level of services provided in them and the quality of sports facilities and the core issues of time schedules to achieve these goals, and all of them as I think are questions that confirm the fact that "yemen" through its host to this championship emerged with a wonderful experience that deserves a high appreciation from all of us.

# YEMEN TODAY

January 2011

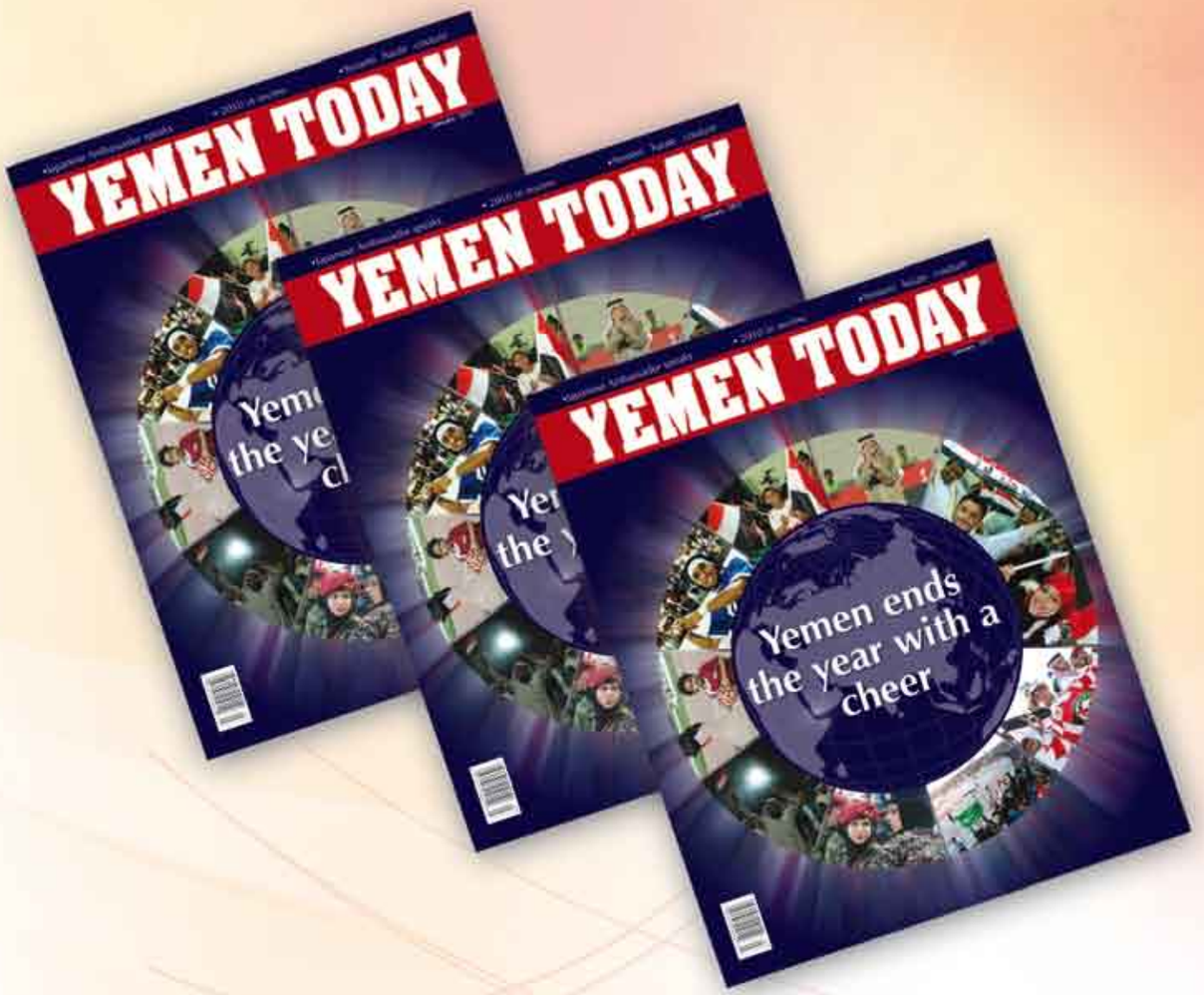


## Get your Copy Now

info@yemen-today.com

www.yemen-today.com

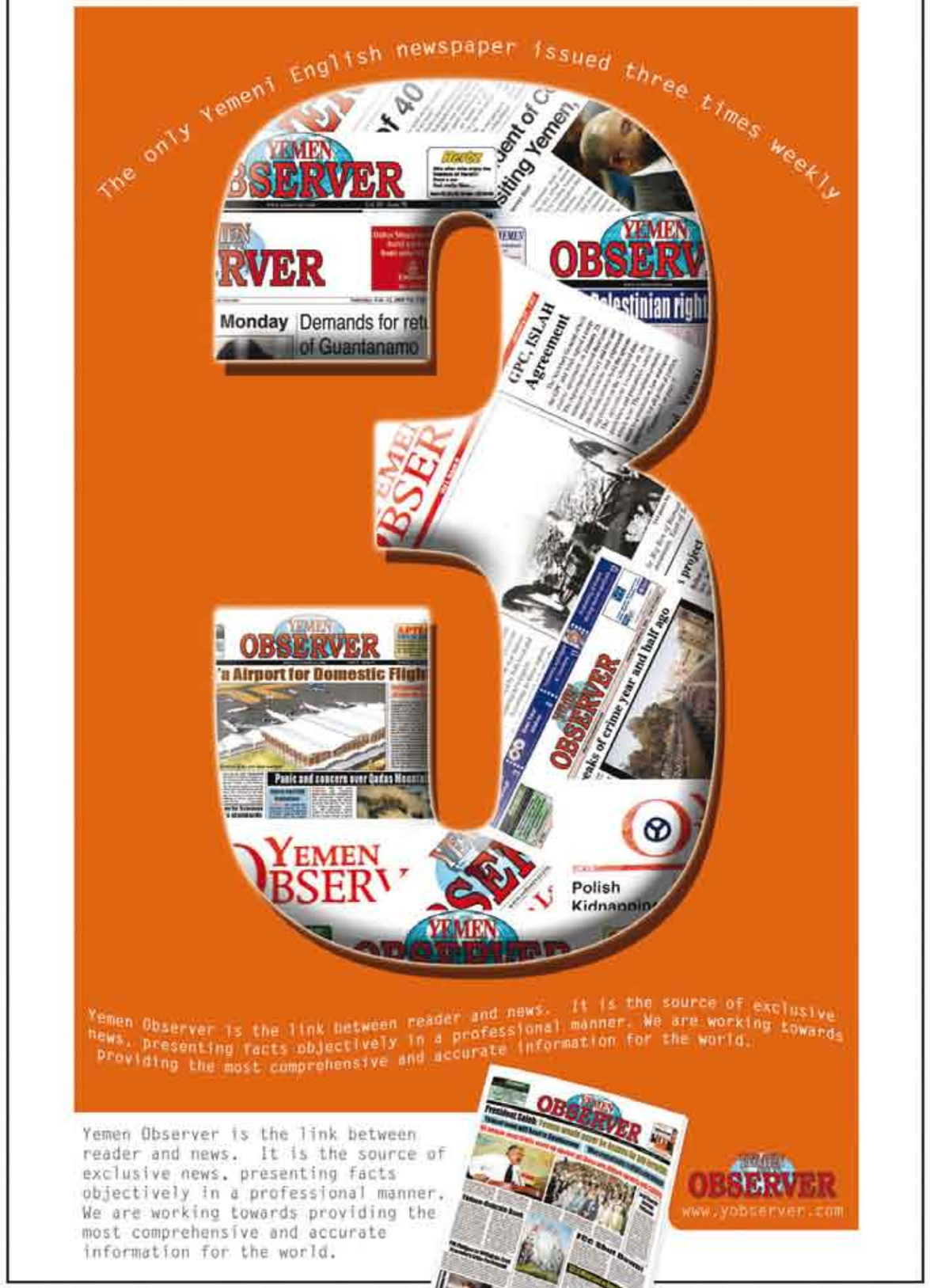

YEMEN TOURISM
يمن
Ministry of Tourism
Yemen Tourism Promotion Board

Periodical published every two months by Ministry of Tourism, Yemen Tourism Promotion Board, specialized in tourism and travel

**chairman of board of directors**
Nabil Al-Faqih

**Editor-in-chief**
Mohammad Al-Sayaghi

**Editing Management**
Ali Al-Tawhami

**Photographer**
Wadi'a Muhammad

# index

04 KAMRAN Island..

10 Clothing Industry..

16 The Onyx..

ISSUE PRICE: 300YR

We welcome all writing from all directions and countries with high quality and supportive photographs and receive this via our address. We confirm the periodical is not committed to return unpublished materials to their senders.

N B: the periodical contents represent their sources

**Republic of Yemen**
**Ministry of Tourism**
Yemen Tourism Promotion Board
Tel. 009671-251033/5/6/7
Fax 009671-251034
P.0.BOX 5607
E-mail:
ytpb@yementourism.com

**Desinged By**
Bin Dasmal Advertising
Rae'd Ezzat
Tel: 00971 4 2828569
Fax: 00971 4 2828372

Printed By Bin Dasmal
Dubai, U.A.E